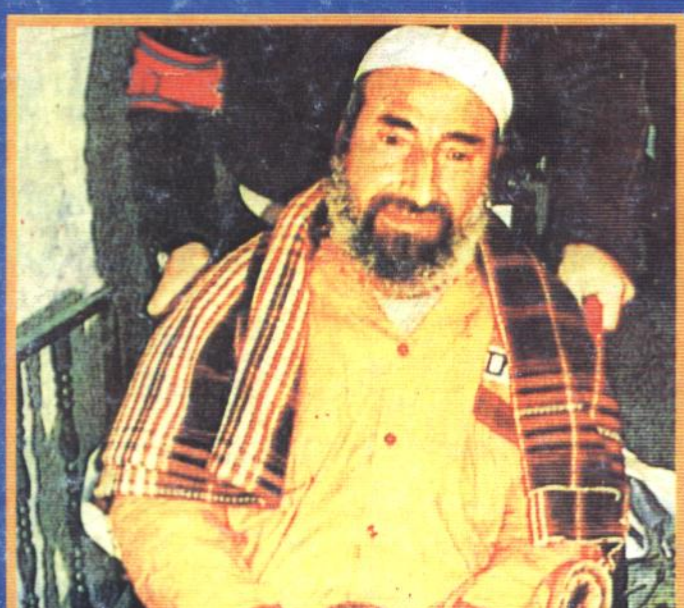
فلسطين المسلمة

يقولون لا للمؤتمر

NO

محمد حامد أبو النصر
محمد حسين فضل الله
مصطفى مشهور
محمود شيت خطاب
أحمد قطيش الأزايدة
إبراهيم صرصور
حافظ سلامة
منصور الزنداني
طلعت مسلم
محمد نزال
فهمي هويدي

منير شفيق
بهجت أبو غربية
عبد الحليم مندور
سعيد دسوقي
سليم العوا
رياض المالكي
معين الصالح
عبد الستار قاسم
عاطف عدوان
جورج حداد
سعيد محمد



شيخ الانتفاضة أحمد ياسين حرّ رغم القيود

العدد الحادى عشر السنة التاسعة تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩١ / جمادى الأول ١٤١٢ هـ

سلاماً يا عاصفة الثأر .. في زمن الانحناء





بطل عملية "الثأر" .. راتب عبد الله زيدان

وصيـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل".

أيها الأخوة في كل مكان :

توجيه رباني للمؤمنين أن ينفروا في سبيل الله ودعوة من الله للقدوم إليه ..فهل نرفض هذه الدعوة الربانية؟ كيف لا نجاهد في سبيل الله، وما قيمة الحياة بالنسبة لنا إذا كنا نعيش حياة الذل والمهانة والله يقول: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون"، فكيف لا ننفر في سبيل الله ودماء الشهداء لم تجف بعد من الجرائم التي ارتكبها أحفاد القردة والخنازير ضدنا ابتداء من مجزرة فلسطن وتشريد أهلها ومجزرة دير ياسين وصبرا وشاتيلا وعيون قارة ومجزرة الأقصى الشريف ومجزرة قريتي قبيا (بلد الشهداء). إن هذه الدماء ستظل في تفكيري ساعة بساعة ولحظة بلحظة. ولهذا قررت الانتقام لدمنا الطاهر والذي لن نخونه أبداً بإذن الله.

أيهـا الإخـوة المجـاهدين ويا أبناء الإسـلام .. يا أبنـاء حـركـة المقـاومـة الإسلامية (حماس):

إن الشهادة في سبيل الله هدية ومنحة من رب العالمين والذي أسأل الله أن أكتب في هذا السجل الخالد الذي أشتلق إليه صباح مساء حتى أكون في الفردوس الأعلى -إن شاء الله- مع النبيين والصديقين والشهداء .. وأكون مع حسن البنا وسيد قطب وعبد الله عزام ...

وإلى أحبتي أبناء قريتي قبيا:

أوجه لهم خالص حبي وتقديري لهم ولرجولتهم وأدعوهم إلى الالتزام بالإسلام وأن تكونوا يا إخوتي أهالي قبيا وفي كل مكان وعاظ صدق وحق ورواد شرف وكرامة وتضحية.

ولتستمر الانتفاضة ومسيرة الجهاد فإنها إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة، يا أبناء فلسطين ويا أبناء حماس .. ولا لمؤتمر بيع الأرض .. ولا لقرارات الفلسطينيين في (م.ت.ف) بالتفاوض والتنازل عن فلسطين.

والله أكبر ولله الحمد

١٩٩١/١٠/١٠

ولنا كلمة

حذارِ ... إنهم يجهّزون كفن الانتفاضة

ها هي اعترافات الجنرالات الصهاينة تتوالى حول الفشل الذريع في الحد من زخم الانتفاضة المباركة . ويأتي هذا الاعتراف في وقت عادت فيه هذه الثورة المباركة لتحتل حيزاً في تفكير الشارع الصهيوني ، وليس فقط ضباطه ومجنديه .

إن فقدان الانتفاضة لزخمها وقوتها في القاموس السياسي الصهيوني يعني خروجها من بيوت الصهاينة واستقرارها في الشوارع والأزقة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كمناوشات عادية تستهلك بعض الجهد من الجنود . وهنا يكمن سر القلق الصهيوني المتصاعد هذه الأيام من الانتفاضة المباركة وهي على مشارف إطفاء شمعتها الرابعة . لقد عادت الانتفاضة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة ، وبقوة ، إلى بيوت الصهاينة كثورة تكلفهم الكثير ، مادياً ومعنوياً .

إن العمليات النوعية التي ينفذها أبطالنا كل يوم ضد جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه قد أصبحت مصدر رعب يومي لكل فرد في دولة العدو ، لأنها أصبحت تطال الجميع ، فإطلاق الرصاص والمولوتوف وحرق الأشجار والسيارات ومهاجمة المستوطنات .. كل ذلك قد جعل جميع أفراد دولة العدو في متناول الفعل الانتفاضي لمجاهدينا الأبطال . وهذه هي التكلفة الحقيقية التي على الاحتلال أن يدفعها لكي يشعر أن الاستمرار في قمع شعبنا واحتلال أرضه ودوس كرامته هي عملية لها تكاليفها الباهظة التي يجب أن يدفعها إذا ما أراد التمادي في غطرسته .

انطلاقاً من هذه الحقائق ، فقد تصاعد التفكير الصهيوني خلال المدة الأخيرة في كيفية التخلص من هذا العبء الذي ما يكاد يخبو قليلاً حتى يعود وينفجر من جديد ، ولما كانت وسائل القمع بكافة أشكالها قد وقفت عاجزة أمام هذه الثورة المباركة التي أجمع شعبنا على أنها خياره الوحيد في زمن التخاذل العربي والركوع المستمر ، فقد رأى سياسيو الصهاينة وعسكرهم على حد سواء أن لا سبيل إلى القضاء على هذه الثورة سوى بوضعها على رأس الأولويات في مداولات السلام المزعوم مع العرب القادمين إلى طاولة المفاوضات بالشروط الامريكية الصهيونية . ولعلنا نذكر تصريحات شامير الخاصة بوقف "أعمال العنف" في المناطق قبل بدء مفاوضات "السلام" .

وهذا الشرط للذين ينسون أو يتناسون ليس من إبداع الارهابي شامير لوحده ، بل هو في أولويات الجميع بمن فيهم "حمامة السلام" ابي ناثان !! هل تذكرون التعهدات المكتوبة من قبل السيد ياسر عرفات لحمامة السلام المذكور والتي كان من أهمها وقف متبادل في "أعمال العنف" في الأراضي المحتلة مع بدء المفاوضات ، والتي تعني وقف الانتفاضة ؟ !!

لقد بات واضحاً ، وبما لا يدع مجالاً للشك ، باننا نقترب من مؤامرة خبيثة قد تودي بانتفاضة شعبنا المباركة ، إذا لم نكن -أفراداً وتنظيمات- بمستوى المسؤولية التي تلقيها على عاتقنا هذه المرحلة الخطيرة من مسيرة شعبنا .

إن على جميع الرافضين للمخططات الخبيثة التي يجري طبخها للإجهاز على هذا الحلم الجميل الذي صنعه شعبنا الباسل بدماء ابنائه ومعاناته وتضحياته على مدى أربع سنوات ، على جميع هؤلاء أن يعلنوا موقفهم الواضح تجاه مايحاك الآن ، وأن يجتمعوا في جبهة واحدة ، تقوم على رفض الإنصياع للشروط الصهيونية ، وترجمة هذا الرفض بمشروع كفاحي يقوم على تصعيد الانتفاضة الباسلة كرد عملي على المشروع الأمريكي الصهيوني الذي تباركه وجوه من أبناء جلدتنا ، ليعلم الصهاينة والعالم أجمع بان هذا الشعب المكافح لن يقبل بديلاً عن أرضه وحريته وحقوقه الوطنية .. إننا نناشد ونستصرخ الضمائر الحية .. فهل من مجيب ؟. ■

التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطين المسلمة

شهرية .. سياسية .. جامعة

العدد الحادي عشر – السنة التاسعة

تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩١م / جمادى الأول ١٤١٢هـ

Issue No. 11, November 1991

هيئة التحرير

رئيس التحرير

ياسر إبراهيم الزعاترة

نائب رئيس التحرير

خالد الحروب

المراسلات

I.A.P.Y
P.O.Box 2006
London NW2 4JW - U.K.
Regional Office : P.O.Box 961618 Amman - Jordan

المكتب الإقليمي : ص.ب ٩٦١٦١٨ عمان – الأردن

الإشتراكات

الدول العربية	١٥	جنيه استرليني
بريطانيا ودول أوروبا	٢٠	جنيه استرليني
أمريكا وكندا وأستراليا	٢٥	جنيه استرليني

وقفة

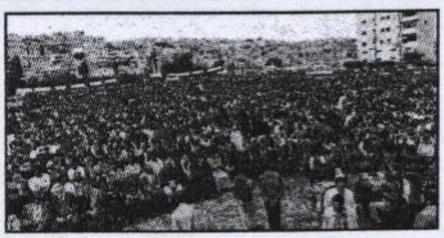
حصار "الرأي الآخر"

معوقات كثيرة تقف في وجه ايصال مجلتنا وبالأعداد المطلوبة إلى كثير من البلاد. جملة من العوائق (تتكاتف!!) لتحقق ذلك ...، إذ ما ننجح في إدخال المجلة إلى بلد من البلاد حتى يعترض مسؤولو الإعلام فيه بعد عدد أو أكثر على لون المجلة وصيغتها وبالتالي نتعرض من جديد (لأنياب الديمقراطية...) فنمنع من الدخول، بلاد أخرى تقف معوقات تحويل العملة أمام توزيع المجلة، منها السودان والجزائر وفيهما جمهور عريض من القراء الذين يشتاقون للمجلة ، في السودان حلت المشكلة بإصدار طبعة محلية هناك ، أما في الجزائر فمساعينا ما تزال حثيثة لإصدار طبعة محلية أخرى هناك .

تبقى الإشكالية الأهم هي المتمثلة في الاتفاق غير المعلن سواء عربياً أو أوروبياً أو أمريكياً على محاصرة الرأي الاخر ، إذ يبدو أن هذا العصر (الأمريكي) عصر (الديمقراطيات وحقوق الانسان وحرية الراي ...) لا يقبل ضمن (نظامه الأمني الجديد) صوتاً يقول "لا" لكل أشكال الاستعمار مهما تبدلت ثيابها .... لا نورد هذا الكلام جزافاً أو لمجرد الاتهام ، بل نؤكده بشواهد الأدلة ، ففي دولة أوروبية (متقدمة ديمقراطياً ...) !! منعت مجلتنا من طباعة طبعة خاصة بالجاليات العربية والإسلامية فيها .. لأن المجلة تعادي (إسرائيل..!)، دولة أوروبية أخرى تحاصرك بالطباعة والشحن والتوزيع ،وثالثة لا تفرج عن الشحنات التي تصل إليها إلا بعد مضي أسابيع وتكون المجلة قد فقدت بريقها ... ، على المستوى العربي لا نحتاج إلى أدلة فالدول العربية التي تسمح للمجلة بالدخول هي بعدد أصابع اليد الواحدة ، الدول الباقية بعضها يسمح بكل المطبوعات في العالم حتى الصهيونية منها، وبعضها الآخر سيسمح لها بعد وقت قريب من انعقاد المؤتمر ، ومع ذلك لا تسمح لصوت "فلسطين المسلمة" من أن يصل إلى أسماع المشتاقين له ومحبيه .

وعلى الرغم من ذلك يبقى أملنا بالله كبيراً، وثقتنا بقرائنا لا تتزعزع، وسوف نواصل بمدد من الله تعالى مسيرة الكلمة الحرة الصادقة ، وسوف لا نتوجه إلا إلى ضمائر القراء وندعوهم للمشاركة بفك حصار التوزيع عن طريق توسيع دائرة الإشتراكات سواء في المؤتمرات الطلابية القادمة خلال الشهرين القادمين، أو تنظيم حملات للإشتراك الجماعي، أو بكل الوسائل المتاحة . ■

في هذا العدد







الأردن ٥٠٠ فلس، السعودية ٧ ريالات، الكويت ٤٠٠ فلس، الإمارات ٧ دراهم، الجزائر ١٠ دنانير، السودان ١٠ جنيهات، مصر ١.٥ جنيه، لبنان ٥٠٠ ليرة، سوريا ٣٠ ليرة، اليمن ١٠ ريالات، ليبيا ١ دينار، قطر ٧ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، تونس ١ دينار، موريتانيا ٨٠ أوقية، المغرب ٦ دراهم، العراق ٧٠٠ فلس، عُمان ٥٠٠ بنسة، المملكة المتحدة ١ جنيه، أمريكا وبقية دول أوروبا ٢ دولار أو ما يعادلها.

منظمة متطرفة تهرب الشباب اليهود من أمريكا إلى إسرائيل

تم الكشف مؤخراً عن عمليات تهريب الطلاب اليهود في الولايات المتحدة إلى (إسرائيل) . وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أن مندوبي المنظمات اليهودية الأصولية يختارون الطلاب اليهود الذين لم يجدوا سبيلهم إلى الكليات والمعاهد في أمريكا ويقنعونهم بالسفر إلى "إسرائيل" والتوبة . واكتشف هذه العملية مكتب التحقيقات الأمريكي "جيل" بعد أن كلفه أبوان لشاب يهودي اختفى فجأة في الولايات المتحدة . وقال رجال مباحث المكتب: أن الأصوليين اليهود يعرضون على الشباب تذاكر سفر مجانية وسكناً وشغلاً في "إسرائيل" ويساعدون الشباب على الخروج من الولايات المتحدة دون علم من أهلهم .

اليهود الأمريكيون يزيدون تأييدهم لإسرائيل

أظهر استطلاع للرأي أن اليهود الأمريكيين اصبحوا أكثر تشدداً في تأييدهم لـ(إسرائيل) في أعقاب حرب الخليج والهجمات الصاروخية العراقية على "إسرائيل".

وقال ستيفن كوهين الأستاذ في مجمع مدينة نيويورك الذي استطلع آراء الطائفة اليهودية الأمريكية "لدينا شواهد قوية على وجود تحول من موقف استرضائي .. إلى خط أكثر تشدداً" . وقال كوهين في مؤتمر "إنه بالمقارنة مع استطلاع مماثل أجري في عام ١٩٨٩ فإن نتائج الاستطلاع الأخير تظهر أن لدى اليهود الأمريكيين شعوراً متزايداً بالخطر الذي تقف فيه إسرائيل" . وأظهر الاستطلاع الذي شمل آراء ١.١٥٩ يهودياً في مختلف أنحاء الولايات المتحدة تشدداً في موقف اليهود بشأن القضية الفلسطينية ونظرتهم للنوايا العربية على حد سواء . وأوضح الاستطلاع تزايد التأييد للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة . ولكن أظهر الاستطلاع أن ٥١ في المائة من العينة قالوا أنه إذا اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود وأوقفت جميع أعمال "الإرهاب" وعملت على وضع نهاية للانتفاضة الفلسطينية فيجب إجراء مفاوضات معها . وقال ٦٧ في المئة إن حرب الخليج أكدت فكرة "أنه على (إسرائيل) أن تتمسك بالضفة الغربية لتوفر لـ(إسرائيل) عمقاً استراتيجياً في مواجهة أي هجوم عربي" وأعرب ١١ في المائة عن اعتراضهم على ذلك . وقال ٤٥ في المئة من عينة الاستطلاع أنه "يجب أن ترفض (إسرائيل) مبدأ مقايضة الارض بالسلام". وخالفهم الرأي ٢٧ في المئة ممن استطلعت آراؤهم . وأوضح الاستطلاع أن ٥٤ في المئة متفقون على أنه "حيث أن الأردن دولة فلسطينية بالفعل فلا توجد حاجة لقيام دولة فلسطينية أخرى" . وقال ٨٠ في المائة من العينة أنه في حالة التوصل لتسوية سلمية يجب أن تظل القدس كمدينة موحدة وعاصمة لـ(إسرائيل) .



أخبار و تعليقات

حملة صليبية ضد الإسلام في فرنسا

دعت ماري فرانس ستيربوا نائبة الجبهة الوطنية (يمين متطرف) اعضاء حزبها إلى أن يصبحوا "صليبيي القرن العشرين" ويشنوا حملة ضد الإسلام في فرنسا .

وقالت ستيربوا خلال لقاء عام للاحتجاج على إقامة جامعة إسلامية خاصة تخرج أئمة ومعلمين في سان ليجيه دو فوجيريه (وسط فرنسا) : "لن نترك قرية فرنسية صغيرة تصبح مكة الإسلام" .

وقالت متوجهة بالسؤال إلى الجمهور : هل انتم مستعدون لان تصبحوا صليبيي القرن العشرين الذين يخوضون كفاحاً لا رحمة فيها" .

وقد تصاعدت الضغوطات العنصرية على أبناء الجالية العربية والإسلامية القاطنين في مدينة (شارفيو شافانيو) جنوب شرق فرنسا وذلك من خلال حملة عنصرية منظمة يقودها رئيس بلدية هذه المدينة العنصري الفرنسي (جيرار ديزامب) .

وأعلن ممثل الجالية الإسلامية في المدينة أن الأوساط العنصرية الفرنسية افتعلت اعتداء مبيتاً ضد مبنى بلدية المدينة وذلك لتوجيه التهمة للعرب والمسلمين وتبرير عمليات الملاحقات الجماعية والاعتداءات ضدهم . وكان مجهولون قد القوا عبوات ناسفة على مبنى بلدية المدينة قبل أيام وسارع العنصريون الفرنسيون في اتهام أبناء الجالية العربية بذلك، وهو ما نفاه المعنيون بشدة وبشكل فوري .

وتاتي هذه المضاعفات بعد أسبوع واحد من قيام عمدة المدينة بقطع المياه والكهرباء عن مقر الجمعية الإسلامية والمسجد الوحيد بها لإجبار المسلمين على الرحيل، وكان نفس العنصري الفرنسي قام منذ عام واحد بتدمير المسجد الوحيد للمدينة إلا أن محكمة فرنسية أخلت ساحته رغم اعترافه بالجريمة .

المفتش العام لشرطة الاحتلال: الفلسطينيون يعدون لحملة من عمليات الطعن وإلقاء عبوات ناسفة

ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن المفتش العام لشرطة الاحتلال الجنرال يعقوب ترنر قال: إنه وصل للشرطة معلومات تفيد بأن هناك إعداد للقيام بعمليات مناهضة على قدر الإمكان ابتداء من العبوات الناسفة وانتهاء بعمليات الطعن بالسكاكين

وأوضح ترنر أن أي معلومات كهذه تصل إلى الشرطة تفحص جيداً وانه يتوجه إلى الجمهور ، الإسرائيلي ، للانتباه والحفاظ على اليقظة التامة . ومن ناحية أخرى حذر مصدر عسكري كبير أن كل من يحاول التعرض للجنود الإسرائيليين في الأراضي المحتلة ، سيعرض نفسه للخطر .

١٤٣ مستوطنة في الضفة والقطاع

وفق تقارير مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة ، هناك ١٤٣ مستوطنة ، ١٧ مستوطنة منها في غزة والباقي في الضفة الغربية . أما حركة (السلام الآن) فترى أن العدد الكلي للمستوطنات يصل إلى نحو ١٣٥ مستوطنة . وتشير آخر الإحصائيات الصادرة عن الحكومة أواخر العام ١٩٩٠ إلى أن عدد المستوطنات هو ١٣٢ مستوطنة .

وأحد أسباب عدم التأكد من عدد المستوطنات هو أن بعض المستوطنات تمر بمرحلة تحويل من مراكز يديرها الناحال وهي الهيئة الاستيطانية التابعة للجيش إلى مستوطنات مدنية . وبالتالي تتحول إلى تجمعات يهودية "رسمية" إلا أن هذا النشاط باكمله محاط بالغموض لأسباب متعددة .

والأبحاث المتعلقة بالنشاط الاستيطاني تصيب الباحث الصحافي بالإحباط وذلك لأن الناطقين باسم المستوطنات يبالغون في مدى النجاح الذي حققوه ، أما معارضو الاستيطان فيعمدون أحياناً إلى المبالغة وتهويل الأمور من أجل تحذير الناس وتنبيههم ، وقد يعمدون أحياناً إلى تقليل عدد المستوطنات من أجل محاربة خصومهم . أما الحكومة فتعمد إلى التعتيم وإخفاء الحقائق . ويقول الاقتصادي إفرايم كلاين مان من الجامعة العبرية لا توجد حقائق يمكن اعتمادها في ما يتعلق بعدد المستوطنات .. لذلك يجب عليك أن تكون

تحرياً لتعرف الحقيقة .

يوسي كلاين هالفي – الجيروزالم بوست

رئيس المخابرات الألمانية الشرقية يطلب اللجوء السياسي إلى (إسرائيل)!!

أعلن راديو العدو (البرنامج الروسي) أن رئيس جهاز المخابرات الألمانية الشرقية السابق مارك فولف طلب اللجوء السياسي في الكيان الصهيوني.

وأضاف الراديو ، أن مارك فولف اتصل بجهاز الموساد في أوروبا وأبدى استعداده لتوفير معلومات استخبارية سرية (لاسرائيل)!

وأكد الراديو أن فولف مولود من أب يهودي .

اعتقال فلسطينية حاولت ادخال معلومات إلى معتقل عسقلان

ذكرت صحيفة هارتس الاسرائيلية انه تم اعتقال شابة فلسطينية من غزة عندما قامت بمحاولة لنقل معلومات وتعليمات من منظمة (حماس) إلى المعتقلين في سجن عسقلان ، وقدأخفت ما لديها داخل كيس نايلون ، وتم تمديد توقيف الشابة لمدة ثمانية أيام .

وقالت الصحيفة : إن الشابة وصلت إلى السجن لزيارة زوجها وهو معتقل أمنياً ، وخلال عملية تفتيشها عثر بحوزتها على كيس نايلون في داخله كمية من الحلبة ، وثلاث رسائل من منظمة (حماس) إلى المعتقلين في السجن ، وتم اعتقال الشابة لمدة سبعة أيام ، ثم لمدة ثمانية أيام.

نشرة للجبهة الشعبية تهاجم حنان عشراوي

هاجمت نشرة " الثورة مستمرة " في الأراضي المحتلة والناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المحاضرة في جامعة بيرزيت حنان عشراوي التي شاركت في عدة لقاءات مع وزير الخارجية الأمريكي بيكر .

وقالت النشرة أنها (أي عشراوي) قد نسيت حكم الشعب على الذين يطعنون أهداف الشعب ويتلاعبون بتضحياته .

واتهمت النشرة في عددها لشهر اكتوبر الماضي ، اتهمت عشراوي بأنها لا تستعجل جلاء الاحتلال كونها تعيش بترف وتتلذذ بلعبة السفر بالطائرات إلى أوروبا للقاء سياسيين غربيين .

عملية بطولية ثأراً لشهداء الأقصى

في الوقت الذي تتسارع فيه الخطوات لعقد مؤتمر "بيع فلسطين وبيت المقدس" ، والتوقيع علي صك التنازل والبيع المجاني ، قام الشاب الفلسطيني المجاهد راتب عبد الله زيدان يوم (٩١/١٠/١١) بمداهمة عشرين جندياً صهيونياً كانوا ينتظرون في موقف للحافلات بتل ابيب ، فقتل جنديين وجرح أحد عشر آخرين ، إثنين منهم في حالة خطيرة ، في علمية بطولية استشهادية ثأراً لشهداء مجزرة الاقصى ، واستجابة لنداءات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي دعت للتصعيد والمقاومة في ذكري المجزرة ، وانتقاماً " لدمنا الطاهر الذي لن نخونه ابداً " كما جاء في وصيته التي تركها لإخوانه قبل قيامه بالعملية بيوم واحد، مؤكداً " أن دماء شهداءمجزرة الاقصى ودير ياسين وصبرا وشاتيلا وعيون قارة وقبية تظل في تفكيره ساعة بساعة ولحظة بلحظة ".

فيما دعى المجاهد في وصيته " ابناء فلسطين وأبناء حماس أن يعلنوها ، لا لمؤتمر بيع الأرض..لا لقرارات التفاوض والتنازل عن فلسطين".

المجاهد راتب عبد الله زيدان (٢٥)عاماً قرية قبية –رام الله – ، متزوج وله خمسة أطفال ، يعمل في البناء في منطقة تل ابيب ويسكن مع والديه في بيت مشترك ، تهدد سلطات الإحتلال بنسفه رداً على العملية البطولية .

إصدقاء راتب ذكروا بانه قبل يوم من " عملية الثأر" قام راتب بشراء سيارة نصف شاحنة من أحد التجار اليهود بمبلغ "٥٠٠"دينار أردني، استدانها من أحد أصحابه ، وبيتها عنده استعداداً لتنفيد العملية الجريئة في اليوم التالي ٩١/١٠/١١.

من جهة أخرى تبنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)الهجوم على جنود (إسرائيليين) بشاحنة في ضواحي تل أبيب ، وتحدث بيان الحركة الذي أرسل إلى نيقوسيا –قبرص أن راتب زيدان (٢٥) عاماً بطل علمية الثأر قام بعمليته انتقاماً لشهداء الاقصى .

وقد وزعت الحركة وصية البطل راتب زيدان التي كتبها يوم (١٠/١٠)، وجاء فيها التاكيد على رفض التنازل عن اي شبر من فلسطين ، ودعوة أبناء فلسطين وأبناء حماس لرفض مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس.

ويذكر في هذا السياق أنه سبق للجيش الصهيوني في تشرين أول ١٩٥٣ أن ارتكب مجزرة بحق قرية قبيا– قرية المجاهد راتب، قتل فيها ٦٩ فلسطينياً بينهم اطفال ونساء وشيوخ . كما تم تفجير ٤٥منزلاً من منازل القرية .

١٠٥ أعوام سجن لمحمد شراتحة ..
سلطات سجن عسقلان تكتشف مخاولته للهرب

قبل سنتين وحين كان محمد شراتحة يخطط لقتل الجنديين الصهيونيين كان يعلم بأن هذه العملية قد تكلفه البقاء عمره كله خلف قضبان الزنازين . ومع ذلك فقد صمم على التنفيذ . وكانت عملية مدروسة . فقد قام هو واثنان من إخوانه بارتداء لباس الكهنة اليهود واستدرجوا الجنديان إلى سيارتهم وقاموا بقتلهما ، ومن ثم دفناهما . وقد فر أخواه إلى خارج فلسطين المحتلة ، بينما ألقي القبض عليه . في السادس من الشهر الماضي ، وقف محمد شراتحة أمام القضاء الصهيوني ، ربما للمرة السادسة ، ولكنها كانت الأخيرة . في هذه الجلسة افتخر شراتحة بعمليته البطولية وبانتمائه إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، وقال إن من حقه الدفاع عن وطنه في وجه قوات الاحتلال الهمجية . وهنا حاول الصهاينة من أهالي القتيلين اختطاف بندقية أحد الحرس لتقتل المجاهد ولكنهم فشلوا . وفي نهاية المحاكمة أعلن القضاة الصهاينة الحكم .. السجن لمدة مائة وخمسة أعوام .

في هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن السلطات الصهيونية قد عثرت على جثة أحد الجنديين ولكنها لم تعثر على جثة الآخر . وقد أعلنت "حماس" استعدادها لمبادلة جثة الجندي بأسرى فلسطينيين .

بقي أن نقول أن محمد شراتحة لم ييأس ولم يستسلم لجلاديه ، فقبل يومين من محاكمته اكتشفت سلطات الاحتلال محاولته للهرب من السجن ، فقد ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية "أن قوات الأمن وشرطة معتقل عسقلان قد تمكنت من إحباط محاولة فرار حاول القيام بها محمد شراتحة" .

وقالت الجريدة "إن شراتحة واثنين من المعتقلين هما يحيى سنوار أحد قادة الجهاز الأمني في "حماس" ، وتوفيق أبو نعيم حاولوا كسر قضبان زنزانتهم في معتقل عسقلان باستخدام منشار ، وحينما عجزوا لجأوا إلى الحفر تحت الجدار طيلة أسبوع كامل بيد أن شرطة السجن اكتشفت أمرهم وألقت القبض عليهم" .

وذكرت الجريدة أن "شراتحة رتّب مع أخيه وضع مسدس ومبلغ من المال في إحدى المغائر في جباليا لاستخدامهم لها حين نجاحهم في الفرار من المعتقل .

١٠٥ أعوام يحملها محمد شراتحة على كتفيه الآن ، ومع ذلك كان يقف في المحاكمة وقفة الرجال وكله يقين بأن عمر الاحتلال لن يصل إلى هذا العدد من السنين .

ويأتي هجوم الصحيفة هذا إثر لقاء أجرته صحيفة يديعوت أحرنوت مع عشراوي التي قالت أنها تقبل بمرحلة انتقالية من نوع الحكم الذاتي شرط أن يتقرر زمن محدد لهذه المرحلة.

ونسبت النشرة إلى عشراوي قولها في المقابلة لسنا مهيئين بعد للانتقال من احتلال إلى دولة، إننا نحتاج إلى مرحلة انتقالية وكم يصعب علي أن اتصور ذهاب (الاسرائيليين) من هنا دفعة واحدة .

وفاة أكثر من ٦٨ألف طفل عراقي نتيجة الحظر الاقتصادي

اكد وكيل وزارة الصحة العراقية شوقي صبري أن اكثر من ٦٨ الف طفل عراقي لقوا حتفهم في العراق نتيجة الحظر الاقتصادي المفروض على البلاد منذ أكثر من ١٤ شهراً .

ونقلت صحيفة الجمهورية الحكومية عن صبري قوله أن ٤٨٣٣٠ طفلاً من هؤلاء الأطفال كانوا فوق سن الخامسة وكانوا ضحايا السكري وارتفاع الضغط وأمراض القلب.

وفي ٦ تشرين الاول (أكتوبر) الماضي أشارت وكالة الانباء العراقية بمناسبة يوم الطفل العراقي إلى أن الحظر أدى إلى وفاة ٣٠ الف طفل وتسبب بعدد كبير من حالات الاجهاض .

القاهرة ، الحجاب ممنوع !

ذكر مراسل صحيفة " التايمز" البريطانية في القاهرة ، أن إدارة التلفزيون المصري اتخذت قراراً بمنع المذيعات اللاتي يظهرن على الشاشة من ارتداء الحجاب ، وتزامن هذا القرار مع تزايد عدد المذيعات والفنانات اللاتي يعلن العودة إلى الاسلام والابتعاد عن الرذيلة ..

وسبق للنظام المصري أن شنّ حملة مماثلة في العديد من الجامعات المصرية بنية دفع الطالبات لنزع الحجاب ، والتخلي عن التوجه الديني.

طلب أمريكي بتخفيف المقاطعة عن (إسرائيل)

بعثت الإدارة الأمريكية بعدة رسائل إلى دول عربية تطالبها فيها بوقف المقاطعة (لإسرائيل)، بدعوى "دعم جهود السلام في إطار بناء الثقة".

وقامت الجامعة العربية بإعداد قائمة تضم

حماس في بيانها رقم (٧٩)

نعم لفلسطين .. كل فلسطين .. لا لمؤتمر بيع فلسطين والأقصى

ندد البيان الدوري لـ "حماس" رقم ٧٩ بقبول المنظمة لحضور مؤتمر السلام الذي أسمته مؤتمر بيع الأقصى .. وقال البيان :

شعبنا الفلسطيني المجاهد .. يا جماهير امتنا العربية والإسلامية :

وأخيراً وافق "المجلس الوطني الفلسطيني" بغالبية أعضائه على حضور مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس وفق الشروط والصيغ الأمريكية – الصهيونية المذلة ، مقابل الوعود السرابية والحصول على حكم ذاتي هزيل مع مصادرة حق الأجيال القادمة في مواصلة طريق التحرير ، وبذلك فقد زالت آخر العقبات التي كانت تعترض تنفيذ المخطط الأمريكي الصهيوني الرامي إلى تصفية القضية الفلسطينية وإخضاع الأمة العربية والإسلامية للهيمنة والتسلط الأمريكيين .

وإن حركتكم .. حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها كل الشعب الفلسطيني لتعلن إدانتها ورفضها القاطع لقرارات المجلس الوطني الفلسطينية التي خيبت أمال شعبنا الفلسطيني المجاهد وكرست سياسة التفريط ونهج التنازلات المجانية التي تبناها المجلس في دورة الجزائر عام ١٩٨٨م ، وحيث اننا في (حماس) نعتبر أن المجلس الوطني الفلسطيني بتشكيلته الحالية لم يكن مؤهلاً لاتخاذ قرار مصيري يعبر عن ضمير شعبنا الفلسطيني البطل في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ قضيتنا الحالية لم يكن مؤهلاً لاتخاذ قرار مصيري يعبر عن ضمير شعبنا الفلسطيني البطل في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ قضيتنا ، وبالتالي فإن قرارات هذا المجلس والتي تتناقض مع حقوق وثوابت الشعب الفلسطيني هي قرارات باطلة وغير شرعية ، وإن أي وفد يُشكّل على أساس هذه القرارات هو وفد غير شرعي ولا يمثل العشب الفلسطيني الذي يرفض الذل والمساومة على الكرامة ، وإن المشاركة في مؤتمر الاستسلام والتصفية والتنازل عن أرضنا ومقدساتنا هي خيانة لله ورسوله ولآلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين الذي دفعوا ضريبة الكرامة التي هي أرخص بكثير من ضريبة الذل والهوان ...؟؟

شعبنا الفلسطيني البطل .. يا جماهير امتنا العربية والإسلامية :

إن حالة الضعف التي تمر بها أمتنا وقضيتنا في هذه المرحلة ما هي إلا جولة من الجولات التي لن تستمر طويلاً ، فالمعركة بيننا وبين أعدائنا سجال ، والأيام دول ولا تنتهي بخاسرة جولة واحدة ، ولعل في الأحداث الأخيرة في الاتحاد السوفياتي درساً للذين يراهنون على قوة أمريكا واستمرار هيمنتها ، وفقد زالت بريطانيا العظمى التي لم تكن تغيب عن مستعمراتها الشمس ، ورحلت عن أرض المسلمين جيوش الصليبية تجر أذيال الخزي والعار بعد أن احتلت بيت المقدس ما يقارب المئة عام ، ونقول لكل المراهنين والمخدوعين بهيمنة أمريكا وجبروتها أنها ستزول كما زال من هم أعظم منها ، "وتلك الأيام نداولها بين الناس" .

شعبنا الفلسطيني المرابط : في الوقت الذي دأبت فيه (حماس) على رص الصفوف وتعزيز الوحدة الوطنية ونبذ كل ما يمكن أن يثير الفرقة والتمزق ، جاءت "مجزرة تلفيت" في ١٩٩١/٩/٢١م التي نفذتها عصابة مارقة ومشبوهة تتستر بثياب الوطنية وتدعي الانتماء لحركة "فتح" وأدت إلى مقتل شهيدنا البطل "محمود محمد الحاج محمد" وجرح أربعة من إخوانه ، وقد كنا ننتظر من حركة "فتح" أن تستنكر هذا العمل الإجرامي الذي لا يخدم إلا مخططات الأعداء ، وأن تتعهد بملاحقة المعتدين ومعاقبتهم ، أو أن تعلن صراحة براءتها من هذه الحفنة المشبوهة المعتدية لتواجه الجزاء الذي تستحقه ، ولكن حركة "فتح" – وللأسف – وقفت حتى الآن موقفاً سلبياً حيال الحادث الإجرامي البشع .

وإننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نطالب منظمة التحرير الفلسطيني أن تشجب وتستنكر الحادث الإجرامي الذي أودى بحياة شهيدنا المغدور .

شعبنا الفلسطيني البطل : إن انتفاضتك المباركة التي تفجرت ضد القهر والذل لهي الصخرة التي تتحطم عليها مؤامرات الأعداء الرامية إلى تصفية قضيتك العادلة ، وإننا إذ نؤكد رفضنا لكل محاولات الذل والتنازل ندعو إلى ما يلي :

اولاً : على الصعيد الخارجي :

١) نرفض قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة في الجزائر وندعو (م.ت.ف) إلى التراجع عن هذا النهج الاستسلامي .

٢) ندعو جميع ابناء أمتنا العربية والإسلامية والحركات والقوى الشعبية إلى رفض مؤتمر السلام والعمل على إفشاله والتعبير عن ذلك بكل الوسائل الممكنة .

٣) نثمن الدعوة الإيرانية لعقد مؤتمر لنصرة القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (١٩ – ٢١) /١٩٩١/١٠م والتي تأتي للتعبير عن رفض التصفي المزمع عقده في نهاية الشهر الحالي .

ثانياً : على الصعيد الداخلي :

١) تدعو (حماس) إلى تصعيد الانتفاضة كردّ عملي فاعل ضد "مؤتمر السلام" المزعوم .

٢) تؤكد (حماس) على أهمية الوحدة الوطنية لمواجهة مخططات الأعداء الرامية لشق الصف الفلسطيني .

٣) تدعو (حماس) الوجوه والشخصيات والتيارات الشعبية وجميع أبناء شعبنا البطل إلى ضرورة الأخذ على أيدي المشبوهين المتسترين بزي الوطنية العابثين بوحدة صف شعبنا وإثارة الفتن فيه ، خاصة الذين قاموا بمجزرة تلفيت يوم ٩/٢١ .

٤) نطالب حركة "فتح" بتحديد موقفها تجاه الحادث الإجرامي الذي قام به مشبوهون محسوبون عليها في تلفيت يوم ١٩٩١/٩/٢١م وقطع الطرق أمام كل محاولات بذر بذور الفتنة والفرقة بين أبناء شعبنا المرابط .

وفي ختام البيان طالبت الحركة الجماهير باعتبار يوم ١٠/٣٠ يوم إضراب شامل احتجاجاً على انعقاد "مؤتمر السلام" المزعوم . كما طالبت باعتبار يوم محاكمة شيخ

عدة شركات معظمها أمريكي لرفع الحظر عنها ، بحجة توقفها عن التعاون مع إسرائيل(..) .

ويذكر أن قرار المقاطعة العربية لإسرائيل اتخذ في عام ١٩٥١، إلا أن الالتزام الحالي به هو مصدر شك لدى المراقبين .

١٢٥ بليون دولار خسائر تعاطي المخدرات في أمريكا

قال فريق من جامعة بيلور الأمريكية " إن تعاطي المخدرات يكلف المجتمع الأمريكي سنوياً ما يعادل ١٢٤٫٩ بليون دولار ، وتشمل الخسائر تكاليف الرعاية الصحية ، وانخفاض الإنتاجية ، والتوظيف ، وتنفيذ القانون .

وقال السناتور لويد بنتسن : إن تعاطي المخدرات كلف المجتمع الأمريكي في عام ١٩٨٨ أكثرمما تسببت به أمراض القلب والسرطان مجتمعة .

سوار الذهب : (إسرائيل) تدعم قرنق

أكد المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس المجلس الانتقالي السابق في السودان ، أن "إسرائيل" لم تتوقف عن دعمها لحركة التمرد في جنوب السودان ، وأن تل أبيب وضعت خطة تقضي بدعم ومساندة الحركات الانفصالية في منطقة القرن الافريقي .

وقال سوار الذهب :إن " إسرائيل" مازالت تصدر الأسلحة إلى حركة قرنق، وإن القاعدة الإسرائيلية الموجودة في ميناء " دهلك " الأثيوبي تعد نقطة ارتكاز وتمرين للعناصر المتمردة في الجنوب .

المقاصد الخيرية في يافا

تطالب بإقالة لجنة الأوقاف المعينة وتعيين لجنة إسلامية

دفعت إدارة جمعية المقاصد الخيرية في يافا اعتراضاً إلى محكمة العدل العليا ضد لجنة أمناء الوقف الإسلامي في يافا والمكونة من موظفين حكوميين يهود من خارج يافا والذي يرأسها مستشار رئيس المحكمة للشؤون العربية الكس بلاي.

وقد جاء في نص الاعتراض أن لجنة الامناء المعينة في يافا لم تقم بواجبها اتجاه

المقدسات الإسلامية والمسلمين في يافا منذ أن عينت وقد طلب محامي الجمعية في حيثيات الاعتراض إقالة هذه اللجنة أو تغيير أعضائها اليهود بمسلمين من سكان يافا وذلك لادارة أوقافهم بأنفسهم .

وقد عقدت محكمة العدل العليا في القدس جلستها بصدد الاعتراض بتاريخ ١٩٩١/٩/١٦م ونص قرار الحكم الذي صدر في ١٩٩١/٩/٢٩ كالتالي :

- على لجنة الأمناء المعينة تقديم تقرير شامل ومفصل عن جميع أملاك الوقف الإسلامي في يافا تشرح فيه الوضع القائم لكل مقبرة أو مسجد يتبع الأملاك الوقفية ومن يديرها وذلك خلال ثلاثة شهور .

- على لجنة الأمناء أن تقدم تقريراً شاملاً ومفصلاً تشرح فيه كيف ستعالج الأمور وكيف ستدير الأملاك الوقفية لعام ١٩٩٢ . وذلك إذا ما بقي تعيينها ساري المفعول للعام القادم .

- على لجنة الأمناء أن تعيد فتح مكتبها المغلق في يافا وتعيين مديراً له بوظيفة كاملة ليدير شؤون المقدسات وذلك خلال ثلاثة شهور .

مصر أمنت عبور قوات التحالف في حرب الخليج

قال وزير الدفاع المصري الفريق أول محمد حسين طنطاوي : إن مصر دفعت أكثر من ٤٠ ألف جندي إلى منطقة الخليج أثناء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق .

واعترف الوزير المصري أن القوات المصرية كانت تعتبر أكبر قوة عربية تشارك في الحرب ، والقوة الثانية بعد الولايات المتحدة .

وكشف أن القيادة المصرية وضعت خطط التأمين الشامل لباقي قوات التحالف التي عبرت الأجواء أو المياه المصرية وخطة تأمين المجرى الملاحي لقناة السويس.

زعيم إيراني يدعو للثأر من الأمريكيين

اتهم آية الله عبد الكريم موسوي أردبلي كبير القضاة السابق في إيران الولايات المتحدة بجلب الإضطرابات إلى المنطقة ، وحث المسلمين على "الثأر منها وحرمانها من الأمن".

وقال أردبيلي في خطبة الجمعة بجامعة طهران : " لا يمكن أن نظل صامتين ، إن الشبان المسلمين الغيورين بخبرتهم في هذا المجال ، يجب أن يشكلوا خلايا مقاومة لقتلهم ومهاجمة ممتلكاتهم ومصالحهم وحرمانهم من السلام والهدوء ، وليثقوا بأنهم سيكونون المنتصرين "

٢,٤ بليون دولار ثروة الشيوعيين السوفيات

أكد أركادي فولسكي عضو اللجنة المكلفة بإدارة الاقتصاد السوفيتي: إن " ثروة" الحزب الشيوعي السوفياتي الواجب تأميمها تصل إلى ٤ بلايين روبل، أي ما يعادل ٢,٤ بليون دوولار بالسعر الجاري .

٣آلاف قتيل في الصراع الداخلي بين المتمردين في جنوب السودان

تصاعد القتال بين المتمردين في جنوب السودان جناحي (جون قرنق) و(لام اكول) بالقرب من بلدة (بور) التي تسيطر عليها قوات قرنق ، وأدى القتال الذي استمر خمسة أيام إلى مصرع حوالي ثلاثة الاف متمرد وجرح عدد كبير من الطرفين . وقال موظفو الإغاثة القادمون من نيروبي: إن القتال الدامي بين العناصر في حركة التمرد أدى إلى لجوء عدد كبير إلى كينيا وأثيوبيا بعد أن فقدوا أسلحتهم في المعارك وباع البعض منهم أسلحتهم للحصول على الغذاء ، بعد أن أصبح الحصول عليه في تلك المنطقة أمراً شاقاً وصعباً ، وقد توفي بالنزيف من أثر الجروح عدد من المتمردين بعد أن فروا بجروحهم الدامية إلى خارج منطقة القتال .

اعتقالات جديدة في صفوف (حماس)

شنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في قطاع غزة المحتل شملت العشرات من شباب حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عرف منهم ١٧ من مخيم الشاطيء و١٠ من حي الرمال، ومن بينهم الأستاذ إبراهيم اليازوري رئيس الكتلة الإسلامية لانتخابات الغرفة التجارية في مدينة غزة، وكان اليازوري قد أمضى مدة ٢٧ شهراً داخل السجون الإسرائيلية.

وتأتي هذه الاعتقالات على خلفية مظاهرات شديدة وإضرابات واسعة عمت القطاع إثر محاكمة الشيخ أحمد ياسين التي جرت يوم الأربعاء ٩١/١٠/١٦، هذا ومن المقرر أن يقدم إلى المحاكم الإسرائيلية ٢٥١ معتقلاً من أبناء القطاع الصامد.

من أخبار الإنتفاضة

- القيت قنبلتان يدويتان باتجاه نقطة المراقبة العسكرية المقامة على سطح عمارة ملحس بمدينة نابلس.
- **تمكن المجاهدون البواسل من تفجير عبوة ناسفة في موقف باصات إسرائيلي في غزة .**
- أصيب جنديان صهيونيان بجراح جراء طعنات بالسكين في طولكرم . وقد نفذ العملية شاب أوقفه الجنديان للتدقيق في هويته .
- **القيت زجاجة حارقة على نقطة المراقبة العسكرية القريبة من الحرم الابراهيمي في الخليل.**
- اشتبكت مجموعة من الشبان المسلمين مع أفراد قوة عسكرية صهيونية أثناء مرورها في قرية بني سهيلة في القطاع ،ولم تعرف نتيجة الاشتباك ولكن أحد الشباب أصيب بجراح وتم اعتقاله .
- **عم الإضراب الشامل مناطق الضفة والقطاع في الخامس من اكتوبر استجابة لنداء حركة "حماس" التي دعت للإضراب احتجاجاً على مؤتمر بيع فلسطين .**
- استشهد شاب فلسطيني وجرح أربعة بينهما اثنان اصابتهما خطرة ، عندما فتح جنود الاحتلال النار على تظاهرة في مخيم بلاطة قرب نابلس .
- **أغلقت سلطات الاحتلال مدينة القدس أمام المواطنين العرب من الضفة والقطاع لمدة ٤٨ ساعة بمناسبة ذكرى مذبحة الأقصى .**
- فرض حظر التجول على مخيم عسكر اثر اشتباك مسلح وقع بين مجموعة من الشباب وجنود العدو...
- **حطم شبان الانتفاضة ٥ سيارات تابعة للمستوطنين واحرقوا باصاً لشركة ايجد فيما انفجرت عبوة ناسفة على الطريق العام في بيت حانون .**
- هاجمت شابة فلسطينية (١٧ عاماً) بسكين جندياً صهيونياً في نابلس وأصابته بجروح وتم اعتقالها .
- **وقع اشتباك مسلح بين دورية اسرائيلية ومجموعة فلسطينية اطلقت النيران على الدورية في مدينة جنين**
- اقتحمت القوات الصهيونية قرية قبية بقضاء رام الله وحققت مع ذوي الشاب راتب زيدان الذي قتل جنديين وجرح ١١ آخرين بعد صدمهم بشاحنة .
- **أغلق جيش الاحتلال منازل ثلاثة مواطنين في قرى قبية ، طلوزة ، وشوفة وأمر بهدم منزل ثالث في مدينة رفح بدعوى مشاركة ابناء أصحابها في الانتفاضة .**
- قررت السلطات العسكرية إغلاق مسجد الحرس في مدينة الخليل اعتباراً من ٩ تشرين أول الجاري ولغاية ٢٣ من الشهر ذاته وذلك بدعوى وجود ملصقات ومنشورات داخل المسجد .
- **داهمت قوات عسكرية كبيرة من جيش الإحتلال قرية بيت ريما /رام الله حيث قامت بعملية تفتيش واسعة النطاق بحجة البحث عن مطلوبين واعتقلت ١٥ مواطناً .**
- شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة بعد منتصف أحد الليالي في الشهر الماضي في مدينة جنين، تركزت في جبل أبو جهاد وحي المراح وقام الجنود بمداهمة عشرات المنازل لهذا الغرض.
- **اغلقت السلطات العسكرية الإحتلالية منزل المواطن نياب مصطفى أبو خيزران ٥٢ عاماً من سكان طوباس وذلك بحجة أن نجله إياد ١٩ عاماً والمعتقل بتهمة محاولة طعن جنديين في طولكرم يوم ٩١/١٠/٣ وقتل احد (الإسرائيليين) في كفر سابا، وفي طوباس ايضاً اغلقت تلك السلطات منزل المواطن خالد إبراهيم أبو محسن ٥٠ سنة بحجة قيام نجله جمال ١٩ سنة بطعن جنديين في طولكوم بتاريخ ٩١/٩/٢٦.**

علماء يرفضون المؤتمر الدولي ويحرّمون الصلح مع "إسرائيل"

أعلن أكثر من أربعين عالماً " موقفاً شرعياً" قضى " برفض المشاركة في المؤتمر الدولي المقترح للسلام في الشرق الأوسط ، والتسليم بحق (اسرائيل) في الوجود والصلح معها "، وأدانوا " موافقة لبنان على الاشتراك في هذا المؤتمر".

فقد عقد في مسجد الإمام الحسين في صيدا " مؤتمر إسلامي" حضره قاضي شرع صيدا الشيخ أحمد الزين ، و قاضي الشرع الجعفري العلامة محمد حسن الأمين ، وعضو " تجمع العلماء المسلمين " وعضو " الجبهة الاسلامية " الشيخ ماهر حمود ورئيس " هيئة علماء جبل عامل" الشيخ عفيف النابلسي، وممثلون عن " الجماعة الاسلامية " وأربعون عالماً من أئمة المساجد في صيدا وبعض مناطق الجنوب والمخيمات الفلسطينية.

وأصدر العلماء بياناً أوضحوا فيه أنه " لا بد من إصدار الموقف المناسب من قضية المؤتمر الدولي والحملة الاعلامية التي تهدف الى إيجاد رأي عام يسلم بحق (إسرائيل) في الوجود .

وأقر العلماء عشر نقاط هي :

- تحريم الصلح مع الغاصب المعتدي كما أجمع العلماء في الماضي والحاضر .
- أي تنازل عن القدس الشريفة و فلسطين أو تفاوض في شأنهما يعتبر تفاوضاً على الإسلام نفسه وتترتب عليه الخيانة التي تدخل صاحبها جهنم .
- ندعو إلى تصعيد الجهاد العسكري ضد العدو الصهيوني وبناء المجتمع المجاهد.
- لا يستقيم الحديث عن سلام مزعوم في الوقت الذي يعمد العدو إلى إقامة المستوطنات واستقدام المزيد من المهاجرين اليهود .
- ليس من الجائز لأحد أن يقدم صك تنازل واستسلام للعدو والاعتراف بوجوده .
- لا يجوز الاطمئنان الى الوعود الامريكية.
- ندعو علماء المسلمين الي أخذ دورهم القيادي الرائد ، والالتزام بالأحكام الشرعية .
- ندعو الشعب الفلسطيني المجاهد إلى تصعيد غضبته على العدو وندعو قيادته إلى عدم الانجرار وراء المؤامرة الأمريكية .
- ندين مشاركة الحكومة اللبنانية بالتحديد في مؤتمرالسلام ، وندعو الى تراجعها الفوري عن هذا القرار الذي يهددنا بالدخول في تنازلات جديدة قد تكون أسوأ من اتفاق ١٧ أيار .
- إ ن كانت بعض الأنظمة والجيوش انهزمت أمام العدو الأمريكي - الصهيوني ، فإن أمتنا تختزن الخير الكثير وقلوب المجاهدين تنبض بالجهاد .

وحرم العلماء الصلح مع (إسرائيل) والاعتراف بأي حق مزعوم لها بأرض فلسطين والتخلي عن الجهاد ، من خلال مؤتمر السلام أو اللقاءات الثنائية مع العدو .

نص رسالة التطمينات الأمريكية لـ (إسرائيل)

أفادت الاذاعة الاسرائيلية أن وزير الخارجية الاسرائيلي دفيد ليفي كشف مضمون رسالة التطمينات الامريكية أمام أعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست .

وأوضح ليفي أن رسالة التطمينات التي تتضمن ١٧ نقطة وهي :

١- الهدف الأساسي للمفاوضات هو إرساء سلام حقيقي وتوقيع اتفاق سلام وإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وجيرانها .

٢- لن يكون لمؤتمر السلام سلطة فرض وجهة نظره على الأطراف .

٣- المفاوضات بين الأطراف ستكون مباشرة .

٤- الولايات المتحدة لا تدعم فكرة الربط بين المفاوضات المختلفة، الإسرائيلية السورية أو الإسرائيلية الأردنية أو الإسرائيلية الفلسطينية.

٥- إن زي طرف لن يجبر على التفاوض مع من لا يرغب التفاوض معه .

٦- لا تعتزم الولايات المتحدة إجبار إسرائيل على التفاوض مع منظمة التحرير.

٧- الفلسطينيون المشاركون في مؤتمر السلام سيكونون من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة .

٨- الولايات المتحدة لا تؤيد قيام دولة فلسطينية مستقلة .

٩- لإسرائيل الحق في تفسير قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ كما تريد .

١٠- لإسرائيل الحق بحدود آمنة تضمن أمنها.

١١- ستعمل الولايات المتحدة على بسط السلام في الشرق الأوسط .

١٢- ستستمر الولايات المتحدة في العمل لإلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل ولإلغاء قرار الأمم المتحدة الذي يعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية .

١٣- خلال المؤتمر ستقوم الولايات المتحدة بإجراء مشاورات مع إسرائيل .

١٤- تجدد الولايات المتحدة اعترافها المعلن عام ١٩٧٥ والذي اعتبرت فيه أن للجولان دورا استراتيجيا.

١٥- الولايات المتحدة مستعدة لضمان الحدود المستقبلية بين إسرائيل وسوريا .

١٦- لإسرائيل الحق بحدود شمالية آمنة في حال الانسحاب من لبنان .

١٧- الولايات المتحدة تضمن أمن إسرائيل .

عالماشي

سلامات يا " ثوابت "

" ثوابت " ... هذه الكلمة الجميلة، ذات الجرس الموسيقي الحازم ، فقدت معناها في القاموس السياسي الرسمي الفلسطيني ، حتى أن رجل الشارع العادي لم يعد يؤمن بان هذه الكلمة هي من تصريفات الفعل (ثبت) ، وليس من اقاربها على الإطلاق اسم الفاعل المدعو (ثابت) .

لقد أثبتت القيادة الفلسطينية وعبر حوالي ثلاثين عاماً من النضال وعشرين دورة للمجلس الوطني الفلسطيني ، أثبتت قدرة خيالية على (رفش) هذه الكلمة (اي الثوابت) وتحطيمها على رؤوس مخترعيها من دعاة الثورية الرومانسية والكفاح الطائش !! .

لو نظرنا الى مقررات دورات المجالس الوطنية منذ الدورة الأولى وحتى الدورة الأخيرة (بالمناسبة، هل سيكون هناك دورات أخرى ؟!) فستصفعنا الحقائق صفعاً ، لأننا سنجد أنفسنا أمام شعارات قد أصبح التفوه بها جهلاً وهبلاً ، وسنجد أنفسنا أمام ميثاق وطني ضاع بكلمة واحدة باللغة الفرنسية (كادوك) .. وسنجد أنفسنا أمام مجموعة من المستقلين شاركوا في الدورة الأولى ، أصبحوا بقدرة قادر عشية الدورة الأخيرة ١٤ فصيلاً ، وسنجد أنفسنا أمام يساريين قد أصبحوا في اقصى اليمين ويمينيين قد صفّوا في جانب اليسار ...

هذا عن الثوابت بين دورة المجلس الوطني الأولى والأخيرة .. ولكن لماذا نفتح الدفاتر القديمة جداً جداً ، والتي علاها الغبار وأصبحت نسياً منسيا . يكفينا أن نفتح الدفاتروالأوراق التي لم يجف حبرها بعد ، أوراق دورة الجزائر الماضية عام ٨٨ . أين هي ثوابت هجوم السلام الفلسطيني الذي هتفوا وصفقوا له . وأين هي الدولة الفلسطينية المستقلة التي علقنا إعلان استقلالها في كل المكاتب والسفارات ؟!! .

يقودنا هذا الحديث عن الثوابت الجديدة في البيان السياسي الصادر عن الدورة الأخيرة للمجلس الوطني ، وهي الشروط التي وضعت للمشاركة في مؤتمر السلام . ترى ، كم من تلك الشروط سيصمد أمام الرياح الأميركية الصهيونية . إن السادة أعضاء المجلس الوطني يعلمون حق العلم ، بأن القيادة الفلسطينية ممثلة باللجنة التنفيذية وعلى رأسها القائد أبو عمار ستتنازل عن هذه الشروط واحداً تلو الأخر ، حتى لا تتهم بانها تعطل مسيرة السلام !! ولقد كان جوج حبش موفقاً حين قال بان " القرار هو : نعم ولكن .. والنعم ستبقى ، وتطير ال (ولكن) " .. هي هكذا بالضبط ودون كثير كلام !!

ختاماً أليس من حق الشعب الفلسطيني على قيادته أن تقف وقفة مراجعة صادقه تدرس فيها الى أي هاوية أودت بنا هذه التنازلات والتي لم تترك لشعبنا أى أمل في أي شئ ؟! إن هذا هو واجبها ، فإن فعلت فلنفسها ، وإلا فالشعب أبقى من الاشخاص ، وللشعوب دوماً طريقتها الخاصة في الحساب . ■

مراقب



يقولون .. لا للمؤتمر

الرسمية العربية والرسمية الفلسطينية، لا تكفيهما محاولات الدفاع المستميت عن قناعاتهم بالمشاركة في مؤتمر (التسوية ..)، بل تمتد تلك القناعات كي تُسحب على كافة شرائح الأمة وجماهيرها ومفكريها.

في هذا العدد من مجلة "فلسطين المسلمة" سياحة استطلاعية موثقة في أفكار العديد من الفعاليات الرسمية والقوى المختلفة، الإسلامية والقومية والوطنية، سواء بالتصريح أو المقابلة أو المقال أو حتى ما وصلنا من بيانات تعبر عن وجهات نظر متنوعة إزاء المؤتمر المذكور، وحرصنا على أن تمتد جغرافيا التغطية لتشمل معظم محيطنا العربي، لتنقل توجهات الأغلبية المحاصرة بتغييب المؤسسات الشورية والدستورية، والمحاصرة بالإعلام المؤيد للمؤتمر .. إعلام الهتافات الجوفاء.

● الأستاذ مصطفى مشهور



المطلوب أن تعترف الدول العربية بالكيان الصهيوني

اولا لا يجوز ان نطلق عليه اسم "مؤتمر السلام" بل هو "مؤتمر الاستسلام" لكن الأعداء يطلقون عليه مؤتمر السلام من باب الترغيب فيه لكي يتم .

وهو لن يحقق سلاماً مطلقاً ، ولن تعود اي فائدة منه على القضية الفلسطينية، فلن يتنازل العدو الصهيوني عن اطماعه وعن سياسته التوسعية ليحقق دولته الكبرى كما يزعم من النيل إلى الفرات إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإذا كانت مصر قد ورطتها أمريكا ووقعت اتفاقية كامب ديفيد وما ترتب عليها من تحجيم مصر عن محاربة العدو الصهيوني ، وبالتالي لم يعد للدول العربية إمكانية محاربة العدو بدون مصر ، ولما كانت العراق وإيران هما الدولتان القويتان بعد مصر فقد أشعل الأعداء الحرب بينهما ثماني سنوات ثم بعد انتهاء تلك الحرب المدمرة كان لابد من تدمير قوة العراق بل وتقسيمها إن أمكن وهذا ما تم في أزمة الخليج ويعملون على التقسيم الآن .

والمطلوب من مؤتمر الاستسلام ان توافق كل الدول العربية ما أمكن على الكيان الصهيوني كدولة معترف بها ويتم التطبيع معها وتوقف المقاطعة وتتم ايضاً اتفاقيات ثنائية بينه وبين باقي الدول المحيطة بفلسطين كسوريا والأردن ولبنان بإقرار باقي الدول العربية والدولية ، وأما الفلسطينيين فتترك قضيتهم إلى مفاوضات لاحقة لتحقيق حكم ذاتي على جزء من الضفة وغزة ، وبعد ذلك يتحكم العدو الصهيوني في الفلسطينيين المقيمين ويعمل على طردهم وإبادتهم ويوطن اليهود المهجرين مكانهم كمرحلة ثم يتوسع بعد ذلك تدريجياً في الدول المحيطة ولن يلتزم باي اتفاق ، هكذا وصفهم لنا القرآن انهم لا عهد لهم ، ويبدو انهم يخططون وبأسرع وقت لكي يتم وضع أساس دولتهم الكبرى عند اقتراب عام ١٩٩٧م وهو موعد مرور مائة عام على مؤتمر بازل الذي تم عام ١٨٩٧م، ولذلك نعتبر هذا المؤتمر ليس في صالح القضية الفلسطينية، لانه مؤتمر مع غير أهلها أو مع قوم يتامرون عليها.

وهذاالمؤتمر الغرض منه أصلاً هو تحقيق مكاسب للعدو الصهيوني ، وذلك بالاعتراف به من الدول العربية بل اقول من الحكام العرب الذين لا يمثلون إلا انفسهم ولا يمثلون شعوبهم وذلك تحت ضغط امريكا ، ويوافقون على إنهاء المقاطعة ويعملون على إيقاف الانتفاضة ، وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني ، ويسهلون دخول الصهاينة في اقطارنا الإسلامية لينشروا فيها الفساد، وكطابور خامس يعهد لاقتطاع اجزاء منها للتوسع في امان بعد تقييد الأقطار المحيطة بفلسطين باتفاقيات ثنائية ، وتقوم قوات تلك الدول المحيطة بمنع الشباب المسلم من الدخول داخل فلسطين تنفيذاً لتلك الاتفاقيات ، ويبدأ اليهود في السيطرة على النواحي الاقتصادية والسياسية في بلادنا الإسلامية في الوقت الذي تدعم أمريكا العدو بكل الأسلحة نووية وغير نووية وتسعى لإخلاء اي دولة عربية او حتى إسلامية منها كي يبقى العدو يرهب بلادنا العربية والإسلامية بقوته .

ولكن نقول : لا لن تموت قضية فلسطين ولو اقاموا عشرات المؤتمرات ، لأن قضية فلسطين ليست قضية هؤلاء الحكام العرب ولا قضية امريكا ودول اوروبا بل وليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولكنها قضية الإسلام والمسلمين جميعاً . وإذا اغفلت بعض الشعوب الإسلامية عنها بعض الوقت ، ويتم التامر عليها من الحكام دون الشعوب ، فلن تستمر هذه الغفلة ، وستستيقظ الشعوب وتغير حكامها ليعيدوا القضية من جديد ويوقفوا العدو عن طغيانه حتى يخلصوها منه كاملة من النهر إلى البحر ولو ادى إلى استشهاد الملايين من الشباب المسلم ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .

وعلى أبناء الانتفاضة أن يواصلوا انتفاضتهم وأن يصبروا وان يدافعوا عن المسجد الأقصى بكل ما يملكون ، والأمل كبير أن تساندكم الشعوب الإسلامية ولن تترككم للعدو الصهيوني يبطش بكم منعزلين .

نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

● العلامة محمد حسين فضل الله

المسألة الفلسطينية تختصر كل تاريخنا ومستقبلنا

لماذا نحن هنا؟ ألنهرب من الواقع إلى المطلق .. هل نحن هنا لنواجه الواقعية الجديدة التي تلعب بالمفردات السياسية لتقنعنا بان علينا أن نتواءم مع واقع الانفراد الامريكي بالعالم ، خاصة مع الاهتمام الذي تبديه لحل القضية الفلسطينية ، وأن علينا أن ننتهز الفرصة قبل أن تضيع منا ؟قد تكون قيمة هذا المؤتمر (مؤتمر طهران) في البحث الجدي بين الواقعية التي تسلبك كل مواقعك لأن موازين القوة تفرض عليك أن تتنازل عنها لمصلحة عدوك ، وبين الواقعية التي تجعلك تعمل على تجميع كل عناصر القوة التي تملكها في ساحتك ، وتتحرك من اجل تنميتها وتحريكها باتجاه القرار التحريري الحاسم الذي يخطط للانتصار بالوسائل الواقعية ، وتبرز سياسة الزمن في سياسة مرحلية تفتح من الظروف الزمنية المتغيرة أوضاعاً جديدة .

قد تكون قيمته أيضاً (مؤتمر طهران) أنه يحفظ لنا أحياناً التقدم الذي يحركه المجاهدون الطليعيون في الانتفاضة في فلسطين والمقاومة في لبنان ، يصنع لنا في كل خطوة جهادية أملاً جديداً ، وفتح لنا في كل موقف صحوة افقاً واسعاً لإطلالة على المستقبل بالرغم من أنهم يواجهون الحصار الشامل والهجوم الوحشي والاعلام البائس من أجل اسقاط الأمل الذي لاح في الأفق الأمر الذي يفرض على الأمة انقاذ الحلم من بين أيدي الذين يسرقون الاحلام .

قد تكون قيمته في أن نفكر معاً بطريقة هادئة على خط التنوع الفكري السياسي في الانفتاح على خلفيات المرحلة السياسية القلقة الحاضرة التي يقودها الاستكبار العالمي من أجل التوقيع على انتصار الأمر الواقع على قضية الحرية والعدالة في ساحة الشعوب المستضعفة ليكون الشعب هو الضحية التي يراد لها أن تدخل من خلال قياداتها المسلخ الذي يقدمه قرباناً للأحلام الصهيونية حتى نكتشف من خلال هذا التفكير الهادئ اللعبة الأمريكية التي صنعت كل الظروف من أجل حماية " إسرائيل" من نفسها ومن كل الناس الآخرين ، على أساس الارتباط العضوي بين العنصرية الصهيونية والعنصرية الأمريكية باضطهاد الشعب الفلسطيني بطريقة مختلفة .

هل نحتاج إلى الكثير من التفكير العميق لنكتشف أن أمريكا قد وضعت علاقاتها السياسية بالدول الأخرى في الميزان على أساس المصالح الإسرائيلية في طريقة التعامل مع اليهود في العالم ، ولا سيما في



حركة علاقاتها الاقتصادية سابقاً واتفقت مع الاتحاد السوفياتي للسماح بهجرة اليهود السوفييت . وهكذا نلاحظ الدور الأمريكي المباشر في ترتيب خطة نقل اليهود الفلاشا إلى فلسطين من خلال الإغراءات والتهديدات ، مما يوحي بأن مسالة الضمان الأمريكي للأمن الإسرائيلي لا تقتصر على الجانب العسكري بل تتعداه إلى كل عناصر القوة الشاملة لكل مواقع الوجود الاسرائيلي.

وإذا كان البعض من المسؤولين العرب أو من الصحافيين العرب وغير العرب يرى تطوراً في الموقف الأمريكي من (إسرائيل) في الخلافات الطارئة حول تفاصيل انعقاد مؤتمر السلام ، أو في علمية الاستيطان الصهيوني في الأراضي المحلتة أو في الضمانات الأمريكية للقروض الإسرائيلية ، فإننا لا نجد في ذلك مشكلة كبيرة لإسرائيل التي تعرف جيداً حدود هذه الخلافات ، كما تعرف الطبيعة المسرحية لبعضها في عملية توزيع الادوار بينها وبين امريكا للإيحاء للعرب بأن عليهم انتهاز الفرصة السانحة لتقديم تنازلات لأميركا لتقوية موقفها ضد (إسرائيل) وذلك أسلوب سياسي استعراضي لتطويع الموقف العربي أو الفلسطيني في بعض الأمور العالقة في الميدان السياسي ، إذا بقي عندنا ما يسمى تشدداً عربياً أو تشدداً فلسطينياً في الحوار الأمريكي العربي الفلسطيني.

لقد طالب الساسة العرب أمريكا بالاهتمام بأزمة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج كثمن لمساعدتها في الحرب من خلال الغطاء العربي والاسلامي لهجومها على العراق وكانت القضية المطروحة ، تنفيذ قرارات الأمم المتحدة في المسألة الفلسطينية على الطريقة التي قام بها التحالف الدولي بقيادة أميركا ضد العراق للكويت .

الرئيس الأمريكي كان يفكر بطريقة أخرى ، تتمثل في تحقيق المطلب الاسرائيلي الدائم بالمفاوضات المباشرة مع (إسرائيل) بين كل جبهة عربية بمفردها وبينها ، لأنها ترفض مفاوضة العرب مجتمعين باعتبار أن ذلك قد يتمثل لوناً من القوة العربية السياسية في مواجهتها باعتبار أن ذلك قد يؤدي إلى جعل القضية الفلسطينية من قبل العرب جميعاً كقضية متصلة بالاستراتيجية العربية المشتركة ، بينما تنطلق المفاوضات الثنائية لتعالج مشكلة هذه الدولة أو تلك مع "إسرائيل" لتكون المسألة الفلسطينية مسالة الفلسطينيين الذين لن يسمح لهم بالدخول في المؤتمر كشخص مستقل له هوية سياسية مستقلة بل كوفد فلسطيني في نطاق الوفد الأردني يمثل الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة كاقلية عربية في جانب الدولة الاسرائيلية كما يقولون . تماماً كالأقليات الكردية أو التركمانية في العراق ، لأن ذلك هو معنى إبعاد العنوان السياسي الفلسطيني في نطاق دولة فلسطين أو منظمة التحرير الفلسطينية أو اغفال الفلسطينيين في الخارج أو فلسطينيي القدس .

وهناك نقطة مهمة في الحديث الامريكي الاستراتيجي قبل انعقاد المؤتمر وهي التاكيد على نسف مشروع الدولة الفلسطينية واعتبار أن مسالة القدس مسالة ثانوية في المفاوضات بحيث إذا بحث عنها فلا يبحث عنها إلا في المرحلة التالية حتى لا يكون لها خطوة القرار الحاسم بعد التنازلات الكثيرة التي قد تفرضها المفاوضات لا سيما إذا عرفنا أن الكونغرس الامريكي قد صوّت على اعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، الأمر الذي يقيد حرية الإدارة الأمريكية في الحركة السياسية فتحاول أن تقوم بتمييع القرار في هذه المسالة وطريقتها الخاصة في إدارة اللعبة المزدوجة للعملية السياسية.

في دراستنا للموقف السياسي نجد أن أمريكا تعمل على تجميع كل عناصر القوة لإسرائيل ولفراغ الواقع العربي من كل ما يمتلك من مواقع القوة ليعيش الضعف في الموقف على جميع المستويات ، ولا بد أنكم لاحظتم الحركة الامريكية التي انطلقت في جولة حول العالم من الصين إلى تشيكوسلوفاكيا من أجل منع تصدير الأسلحة المتقدمة ولا سيما الصواريخ إلى سوريا بينما تقوم أمريكا بتزويد "إسرائيل" بمختلف الصواريخ المتطورة وبالتعاون معها حول النظام العراقي واقنعت مجلس الأمن بالقرار الذي يفرض رقابة على تصنيع وإنتاج الاسلحة في العراق للخوف من امتلاك الأسلحة المدمرة، بقطع النظر عن النظام الذي يحكم العراق بينما لم تحاول الاشارة ولو من بعيد إلى الأسلحة المدمرة ، لا سيما الذرية والكيميائية والميكروبية التي تملكها " إسرائيل" التي فرضت ولا تزال إرهاباً شاملاً على العالم العربي كله . لأن الهدف الامريكي هو اسقاط القوة العربية في مواجهة (إسرائيل) وبناء القوة الاسرائيلية في مستوى التفوق ضد العالم العربي .

كما أن المخابرات المركزية الأمريكية بأجهزتها المتطورة تقدم خدماتها المتنوعة من خلال معلوماتها من خلال الأقمار الصناعية للمخابرات الاسرائيلية فيما



يتصل بأسرار السلاح العربي أو السياسة العربية ، وفي ضوء ذلك وبقطع النظر عن رأينا الحاسم كإسلاميين في رفض الوجود الاسرائيلي جملة وتفصيلا نجد أن المبادرة الامريكية للسلام لا تبعث على الثقة مطلقاً لأن السياسة الأمريكية لا مبدأ لها إلا ما يتصل الأمر بمصالحها ومصالح (إسرائيل).

ولذلك فإننا نقول لكل الذين وافقوا على دخول مؤتمر السلام الامريكي أن الانفتاح عليها بالطريقة السياسية التي تحرك بها العالم العربي لن يكون في مصلحة كل القضايا العربية ، بل سيكون حركة سياسية للمزيد من انحطاط الواقع العربي أمام "إسرائيل" وذلك بالخطة الشيطانية التي يقودها الشيطان الأكبر .

وبعد فإني أحب أن أركز على بعض النقاط وهي أن مؤتمر السلام هذا يطرح نقطتين ، نقطة العلاقات العربية الاسرائيلية ونقطة العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ، ومعنى ذلك أنه ليس مسموحاً للعرب أن يناقشوا القضية الفلسطينية ، لأنها كما قال وزير خارجية مصر في قمة الدار البيضاء:" إن القضية الفلسطينية هي خصوصية الفلسطينيين لأن أهل البيت أولى بشؤونه " ، فتحررت القضية الفلسطينية من قضية قومية إلى قضية اقليمية فلسطينية ، وأصبح الجميع يحاولون أن يتبرأوا من دم هذا الفلسطيني.

هذه هي النقطة الأولى ، أما النقطة الثانية فهي أننا كما ذكرنا نلاحظ أن هذا المؤتمر يراد من خلاله تصفية القضية الفلسطينية على أساس أن لا يسمح للفلسطينيين أن يكونوا شعباً يتفاوض على دولة مغتصبة ، ولكن ، كما قلنا ، أقلية تريد أن تعرف كيف تعيش في داخل الدولة كلها .

إن هناك نقطة ألاحظها أمام الاستكبار العالمي الأمريكي ، هذه النقطة هي أنه عمل من خلال الهزيمة النفسية التي صنعها بعد حرب الخليج ، من خلال الاعلام الذي يوزعه في كل مكان ، أخشى أن أقول أنه اسقط حركة التحرر العربي في اليأس ، وعندما نريد أن نتحدث مع الكثير ممن قادوا المسالة العربية على أساس قضايا الثورة فإنك لا تجد إلا أن كل واحد يصرخ ماذا نفعل ؟ ..أمريكا ..أمريكا .

إننا نريد أن نقول أن المسالة ليست مسالة ضعفنا ولكنها مسالة هزيمتنا النفسية . أيها الناس : إنكم كعرب ، كمسلمين ، كأي شيء تملكون الكثير من القيم ، لا سيما القيم التي تنفتح على الله عزوجل ، وتنفتح على كل تاريخ البطولات . لقد قال بعض الناس سابقاً (إن الدين هو أفيون الشعوب) ، تعالوا إلى الدين كي تستلهموا قيمه ، من أجل أن يعطيكم الدين شيئاً من الثبات في مواقع الزلزال ، شيئاً من القوة ، ما رأيكم أن نعيش أجواءنا لتكون الصلاة ، صلاة سياسية تعني كل كلمة فيها أفقاً يطل بنا على ساحة المعركة .

أنتم تعرفون أن كلمة (الله أكبر) التي انطلقت في قضية قناة السويس وانطلقت في فلسطين وانطلقت في ايران وانطلقت في لبنان ليست مجرد كلمة تقليدية ولكنها كلمة تقول لك لا تخف من كل الناس إذا كنت مؤمناً أنت الأعلى " الله أكبر" من كل هؤلاء .. قلها لنفسك مرة وثانية وثالثة ، حتى تستطيع أن تعيش بعضاً من القوة حتى لا تهزم نفسياً .

هناك نقطة أحب أن أثيرها في أجواء هذا المؤتمر ، هي أننا عندما نواجه المسالة الفلسطينية فإن علينا أن نعلم نقطة مهمة ألا هي أن المسالة الفلسطينية تختصر كل تاريخنا ، وأقول لكم أنها تختصر كل مستقبلنا ، لإن هذه القضية متصلة بكل الاخطبوط الاستكباري العالمي ، ولذلك فإن أي تراجع أمام "إسرائيل" وأمام أمريكا في هذه القضية ، إن أي تراجع أمام هؤلاء معناه أن تتراجعوا عن كل مستقبلكم .

أنتم تتحدثون بلغة الوطنية ، حتى تحرروا هذا البلد العربي من احتلال (إسرائيل)، وذلك البلد العربي من إحتلال " إسرائيل" ، ... أيها الناس : سوف لن يبقى لكم وطن تستطيعون أن تديروه ، لأن أمريكا سوف تتحرك بالنظام الاقليمي الجديد أو الدولي الجديد لتطبق على كل الذين يستضعفون أنفسهم وهم يحملون الكثير من القوة .

لقد عشنا فترة من الواقع السياسي والجميع حتى الثوريين ، حتى الذين كانت الثورة مبرر وجودهم ، حتى الحركيين ،الذين كانت الحركة مبرر وجودهم ، إنهم يتحدثون عن رفض التطرف، وعلى أساس أن نكون معتدلين ولكن أيها الناس ، أقول لكم ، إن المعتدلين في هذا الجو الاستكباري ، سوف يتحولون إلى مائعين ،وكونوا متطرفين ، وفي أقصى درجات التطرف حتى إذا جاءت الصدمات تجعلكم معتدلين ، لذلك علينا أن لا نستعير قيمنا من الآخرين ، إن علينا أن لا نستعير خطنا السياسي من الآخرين .

إن الصراع مفتوح بيننا وبين الاستكبار العالمي والصراع مفتوح بيننا وبين (إسرائيل) لا أخلاقية في كل مفردات الصراع ، إن الصراع هو الذي يحدد لنا أخلاقية وسائلنا ، نحن الذين نصنع الأخلاقية للوسائل وليست أمريكا هي التي تعمل على أن تعطينا الدروس الأخلاقية في حقوق الانسان .

إن المرحلة هي المرحلة التي نقف فيها بين أن نكون وبين أن لا نكون، لذلك إن السلام الذي يعدوننا به لن يكون سلاماً ولكنه يكون المرحلة التي تسبق حركة الشاة نحو المسلخ ، لأن الذي يخدرنا بالسلام هوالذي يمسك السكين من أجل أن يعطينا السلام الأبدي كما تقول بعض الفلسفات .

والحمد لله رب العالمين.

نص الكلمة التى ألقيت فى المؤتمر العالمى لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطينى فى طهران (أكتوبر ١٩٩١)

● الشيخ حافظ سلامة

شباب الإسلام ينتظر الجهاد



إن (إسرائيل) عندما قامت في عام ١٩٤٨م سمعنا من يقول الكثير عن (إسرائيل) المزعومة وتبجحت (إسرائيل) في حروبها المتعددة بما قامت به من انتصارات ادعت فيها أن جيشها لن يهزم إلى أن جاءت معارك وحرب رمضان وتحطمت الأسطورة وتم بفضل الله اختراق خط بارليف المنيع بأوهن الأشياء وهو الماء..

إن (إسرائيل) الأسطورة إذا وجدت من المسلمين من يردها عن غيها وماتدعيه من طموحات سوف تتبدد أحلامها.

إن (إسرائيل) تهدد وتتوعد لأن الحكام والزعماء العرب يعملون لحساب غير القضية العربية الإسلامية وهؤلاء القادة إذا ظلوا على كراسي حكمهم فإنهم سوف ييسّرون لـ(إسرائيل) أن تحقق آمالها.

وأعتقد ويعتقد معي كل مسلم يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن هؤلاء اليهود لن يجلسوا على مائدة إلا وهم يخططون لما يضمرونه من عداء للإسلام وللمسلمين وانتهاك لمقدسات المسلمين ولذلك يقول سبحانه وتعالى : "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا" فهل بعد قول الله تبارك وتعالى من قول ؟!

إن شباب الأمة الاسلامية ليتطلع في هذه الأيام انتظاراً لصوت الحق عندما ينادي حي على الفلاح ،حي على الجهاد، وبذلك يبدد أحلام (إسرائيل) ويحطم كذلك ما تتآمر أمريكا وحلفاؤها لتلك المؤامرة التي ستحاك في مؤتمر السلام المزعوم.

قائد المقاومة الشعبية فى السويس عام ١٩٧٣م

● الأستاذ بهجت أبو غربية

إنهاء الانتفاضة يعني الاستسلام للأمر الواقع

من خلال مشاركتي في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في دورته العشرين بيّنت رأيي المعارض لاشتراك منظمة التحرير في ما يسمى بمؤتمر السلام ، كما أوضحت ذلك بعد انتهاء اجتماعات المجلس في عدة مناسبات بما في ذلك ندوتين عقدتا في عمّان .

ولا أود هنا أن أتطرق لمعارضتي من المنطلقات الدينية أو القومية أو الوطنية ، بل سأكتفي بطرح الموضوع من ناحية المصالح فسياسيونا المعاصرون يصرون على أن "السياسة مصالح" ولا يقيمون كبير وزن لعلاقة المصالح بالمبادئ ، ومجاراة لهم أقول : ما هي سلبيات اشتراك العرب والفلسطينيين في هذا المؤتمر وما هي إيجابيات ذلك ؟ وأبدأ بذكر السلبيات :

فمن الواضح والمتفق عليه والمعلن أن المفاوضات التي يطرحها المؤتمر ستجري في مسارين ، وتستهدف ثلاثة أمور رئيسية وهي :

أ - عقد صلح بين دولة العدو الصهيوني وبين جميع الدول العربية كل على حدة .

ب - تنفيذ خطة الإدارة المدنية على شعب فلسطين .

ج - إنهاء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الضفة والقطاع.

أ - عقد الصلح مع الحكومات العربية

إن عقد الصلح بين الحكومات العربية ودولة العدو الصهيوني ، وتطبيع العلاقات والتعامل معها في الظروف الحاضرة سيؤدي إلى ما يلي :

١ - إعطاء الشرعية القانونية ، الفلسطينية والعربية والدولية لكل ما استولت عليه دولة العدو من أرض وما أهدرت من حقوق .

٢ - إعطاء دولة العود الصهيوني الفرصة الذهبية ، التي لم تتوفر منذ إقامة الدولة حتى الآن ، لإقامة مقوم اقتصادي ذاتي على أساس أن تصبح دولة العود دولة صناعية من الدرجة الأولى وأن تكون البلاد العربية أسواقاً لها وموارد للبترول والمواد الخام والأيدي العاملة الرخيصة ، بما يعنيه ذلك من إخضاع الاقتصاد العربي لصالح الاقتصاد الصهيوني .

٣ - حصول دولة العدو على موارد مائية هي في أمس الحاجة إليها لتوسيع الهجرة والاستيطان الصهيوني على حساب الأرض العربية والمواطنين العرب .

٤ - ستصبح دولة العدو الشريك القوي والمهيمن اقتصادياً وسياسيا على وعسكرياً في النظام الإقليمي الذي أعلنت أمريكا عن عزمها على إقامته في المنطقة .

٥ - سيفتح الباب للخطط الاستيطانية الصهيونية لتاخذ طريقها في الأراضي العربية وبخاصة في شرقي نهر الأردن ، علماً بان جميع الأحزاب الصهيونية تعتبر (شرقي الأردن) مشمولة بوعد بلفور وبما يسمونه (الوعد الإلهي) ، وليس عن باب الصدفة أن يتحدث (شامير) في هذه الفترة عدة مرات عن (إسرائيل الكبرى) رابطاً بين ذلك وبن الهجرة اليهودية الواسعة.

ب - تنفيذ خطة الإدارة المدنية

سيكون المسار الثاني للمؤتمر ، وفقاً لما أصبح معلناً ومتفقاً عليه ، إجراء مفاوضات لتنفيذ خطة (الإدارة المدنية) مع (فلسطينيين) من (الضفة والقطاع) ليس بينهم أحد من عرب القدس ، أو عرب الشتات ، أو من أشخاص لهم علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية .

والإدارة المدنية مشروع صهيوني معروف طرحه اليهود منذ زمن بعيد وتضمنته خطط كامب ديفيد ورفضه شعبنا في حينه . وإن قبول الفلسطينيين والعرب (للإدارة المدنية) الآن سيعني ما يلي :

١ - أن أرض فلسطين - والمقصود هنا ، الضفة والقطاع - ليست للعرب بل لليهود ، وإن أهلنا فيها مجزد غرباء ، لابد من ترحيلهم ، وإلى أن يتم ذلك فإنسقف حقوقهم هو السماح لهم بإدارة بعض شؤونهم الذاتية كالبلديات والتعليم!.. إلخ . دون أن يتعلق الأمر بالسيادة على الارض ، ومع استمرار الاستيطان الصهيوني والسيادة الصهيونية .

٢ - سيعتبر قبول العرب (بالإدارة المدنية) البديل القانوني لحق تقرير المصير ، والتنازل النهائي عنه وعن إقامة دولة فلسطينية .

٣ - وسيعني أيضاً إلغاء حق العودة لفلسطينيي الشتات وتنازل العرب عنه نهائياً واعتبار الفلسطينيين فقط هم القاطنون حالياً في الضفة والقطاع .

٤ -ومدينة القدس مستثناة من الإدارة المدنية بل وخارج إطار التفاوض الأمر الذي سيعطي الشرعية لقرار ضم اليهود لها إلى دولتهم .

٥ - وأن إحلال ما يسمى (بالسلام الدائم) مع استمرار الهجرة الصهيونية الواسعة والاستيطان واستمرار الضغط الاقتصادي والتعسفي سيؤدي إلى توسيع نطاق النزوح العربي عن فلسطين وتفريغها من أهلنا وإحلال الصهاينة محلهم .

٦ - أن القول بان (مؤتمر السلام) سيعقد على أساس قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ و(مبادلة الأرض بالسلام) ادعاءات مضللة الغرض منها استدراج العرب للوقوع في شرك المؤتمر يؤكد ذلك استبعاد الأمم المتحدة من المشاركة الفعالة في المؤتمر واقتصار دورها على دور المراقب ، وتؤكد ذلك أيضاً تصريحات متعددة أمريكية وصهيونية .

ج - إنهاء الانتفاضة

لاشك أن عقد الصلح وإحلال السلام !! يقتضي إنهاء الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الضفة والقطاع ، هذه الانتفاضة الثورة التي استمرت أربع سنوات واقضت مضاجع الصهاينة وعجزت قواتهم عن إخمادها . وإن إنهاء الانتفاضة سيعني الاستسلام للأمر الواقع .

وأخيراً وفيما يتعلق بإيجابيات المؤتمر فإنني لا أرى له أية إيجابيات ، إلا إذا كان استرضاء الولايات المتحدة وكسب ودها وتجنب تهديداتها على حساب الحقوق والأوطان ومستقبل الأجيال هو المكسب .

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

● الأستاذ محمد نزال

هدف المؤتمر شطب القضية الفلسطينية

مع انعقاد ما يسمى بالمؤتمر الاقليمي للسلام، بعد أن وافقت جميع الأطراف ذات العلاقة على حضور المؤتمر بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، وشروع الدول العربية عبر وسائل إعلامها المختلفة بحملة إعلامية مركزة لتبرير موقفها الضعيف في حضور المؤتمر ، بهدف إقناع المواطن العربي بصحة موقفها وبضرورة المشاركة في المسيرة الاستسلامية . وقياماً بواجب توعية الجماهير خاصة وانها مستهدفة من أطروحات الإعلام الرسمي أرى أنه لا بد من إيضاح الآثار والمخاطر التي ستترتب عن انعقاد مؤتمر السلام المزعوم والتي سيتحمل تكاليفها الباهضة المواطن الفلسطيني والعربي.

فاولاً : على جانب الكيان الصهيوني :

سيحقق العدو الصهيوني جملة من المكاسب التي سعى منذ قيامه لتحقيقها وكان يراها أمراً بعيد المنال ، وفي مقدمتها الحصول على اعتراف رسمي من الشعب الفلسطيني (الضحية) وصاحب الحق ومن بقية الدول العربية بمشروعية وجوده على معظم الأرض الفلسطينية . كذلك ستلغى المقاطعة العربية المفروضة عليه منذ فترة طويلة وسيصار إلى تطبيع العلاقات بينه وبين الدول العربية ، مع مايترتب على ذلك من أخطار مدمرة على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الدول العربية.

ثانياً : على الجانب الفلسطيني:

وهو الطرف الذي لا أشك في أنه سيكون الخاسر الأكبر في حال مشاركته في المؤتمر ، حيث أن جميع المكاسب التي سيحققها الكيان الصهيوني جراء انعقاد مؤتمر التصفية ستكون ذات آثار خطيرة على مستقبل القضية الفلسطينية . واعتقد أن رأس الانتفاضة سيكون أول ما يقدم على مائدة المفاوضات أو حتى قبلها . وفي المقابل لن يحصل الفلسطينبون على شيء ، فلا حق عودة ، ولا حق تقرير مصير ولا دولة ، وباختصار فإن المؤتمر الإقليمي الذي يحاول بعض المهزومين الترويج له لن يكون إلا البداية لشطب ملف القضية الفلسطينية .

ثالثاً: على الجانب العربي:

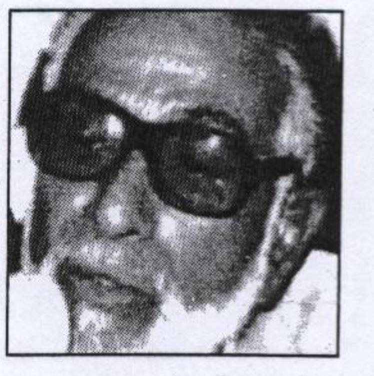
سيسعى الكيان الصهيوني إلى عقد اتفاقيات ثنائية مع كل دولة عربية على حدة ، بهدف تكبيلها بهذه الاتفاقيات . كما سيطالب العدو الصهيوني بتخفيض الجيوش العربية بهدف إضعافها حتى تكون عاجزة عن تشكيل أي تهديد وحتى يسهل عليه ابتلاعها في المستقبل ،كما اعتقد أن الإسلاميين الذين يشكلون في هذه المرحلة رأس الحربة في معارضة المخططات الأمريكية - الصهيونية سيتعرضون لمحاولات من التضييق والتحجيم بدأت مظاهره في أكثر من دولة عربية ، وهذه الآثار السلبية ستؤدي بالتالي إلى تحطيم النفسية العربية وترويضها ، وإماتة روح المقاومة وحب الشهادة في نفوسها .

لذلك كله أعتقد أن المؤتمر الإقليمي للسلام المزعوم هو في حقيقته مؤتمر لتضييع الارض والمقدسات وشطب أعدل وأقدس قضية بتخطيط أمريكي -صهيوني ، وبتخاذل عربي .

من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

● فضيلة الشيخ محمد حامد أبو النصر

الأمة مدعوة لمقاطعة مؤتمر "بيع فلسطين"



وجه فضيلة الشيخ محمد حامد أبو النصر / المرشد العام للإخوان المسلمين خطاباً إلى ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية وإلى الشعوب العربية والاسلامية في كل مكان، حول محاولة انهاء القضية الفلسطينية، فيما يلي نصه :

" يأيها الذين أمنوا لا تخونوا الله وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون "

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد- فإن قضية فلسطين التي هي قضية أمتنا الاسلامية تمر هذه الأيام في مرحلة من أصعب مراحلها إذ يتداعى عليها الأعداء من كل مكان كما تداعى الأكلة على قصعتها ، ويوجهون اليها مؤامراتهم التي تستهدف ضرب الأمة المسلمة في قلبها المتمثل في أرض اسراء نبينا الكريم ومعراجه التي بارك الله فيها وحولها ، وجعلها أرض الرسالات السماوية ومهد الانبياء الكرام عليهم صلوات الله ، ووضع فيها المسجد الأقصى المبارك .. قبلة المسلمين الأولى وثالث مساجدهم المباركة التي تشد إليها الرحال .. وذكرها الله في القرآن الكريم اعلاء لشانها وتقديساً لمكانتها .

في هذا الوقت بالذات والذي تعاني فيه امتنا من الفرقة والضعف تتسارع الخطوات لعقد ما يسمى بـ" مؤتمر السلام "، و" الاخوان المسلمون" وهم يعلنون موقفهم الرافض لهذا المؤتمر يؤكدون على مايلي:-

أولاً: ان هذا المؤتمر يهدف إلى الاجهاز على القضية الفلسطينية وتذويبها والوصول بإخواننا الفلسطينيين إلى حكم ذاتي هزيل تحت الهيمنة الصهيونية ، كما يهدف إلى تركيع الأمة الاسلامية من خلال جرها لمصالحة العدو وتطبيع العلاقات معه وتهيئة الظروف لابتلاع المنطقة وفرض الهيمنة عليها .

ثانياً : إن الجهود الامريكية الحثيثة وجولات وتحركات وزير خارجيتها بيكر لعقد المؤتمر باسرع وقت تشير وبوضوح إلى أن الولايات المتحدة تريد ان تستغل فوراً حالة الضعف التي تمر فيها أمتنا الاسلامية لتفرض نظامها على العالم وعلى منطقتنا ، وهي تحاول ان تستبق في ذلك اية محاولة نهوض محتملة للأمة لاسترداد عافيتها ووحدتها .

ثالثاً: إن التهالك الذي تبديه كثير من الحكومات العربية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على المشاركة في (مؤتمر بيع فلسطين) هو امر مستغرب ، وهو يشير إلى الدرك الذي أوصلتنا إليه هذه القيادات ببعدها عن الاسلام . وبإخراجها الاسلام من المعركة .. وهي تتحمل الآن وأمام الاجيال المتعاقبة مسؤولية التفريط بقضية فلسطين والمسجد الاقصى ، وتتحمل وزر تكريس الاحتلال عليها ان شاركت في هذا المؤتمر ووقعت على قراراته الجائرة ... وان " الإخوان المسلمون " يهيبون بهذه القيادات ان تثوب إلى رشدها فترفض " مؤتمر بيع فلسطين " وان تقف في صف الجماهير العربية والاسلامية التي لا تقبل بحال ان يكون للعدو اليهودي سفارات واعلام على الارض العربية والاسلامية .

رابعاً : إن الاعذار والمبررات التي يسوقها البعض لتبرير مشاركتهم في (مؤتمر بيع فلسطين) انما هي اعذار ومبررات واهية ومرفوضة ، فالحالة التي تمر بها امتنا من ضعف وفرقة انما هي حالة عارضة ، وتشكل استثناء لا يدوم ، فستنهض امتنابحول الله العربية والاسلامية من كبوتها كما نهضت أكثر من مرة وهي أشد عزماً ومضاء، وسوف تندثر الحملة الصهيونية الغربية الحالية كما اندثرت من قبلها حملات الصليبيين والتتار وليس ذلك على الله بعزيز، وما علينا سوى اعداد العدة وتعبئة الامة وتوحيدها والاعتماد على الله ثم على النفس والطاقات الهائلة التي نملكها والمطلوب من نظم الحكم في بلادنا العربية والاسلامية ان تطلق الحريات لشعوبها حتى يتحقق التعاون بين الحكومات والشعوب لصالح الأمة الاسلامية لمواجهة التحديات المعادية لها .

خامساً : يتوجه " الإخوان المسلمون" إلى ابناء فلسطين المجاهدين في داخل فلسطين والذين يخوضون حرباً ضروساً في انتفاضتهم المباركة بالتاييد والمؤازرة ويشدون على أياديهم القوية للتمسك بالانتفاضة المباركة وتعزيزها ، وعدم الالتفات إلى الدعوات التي تضعف الهمم والعزائم ، ويؤكدون بان طريقهم الجهادي هو الطريق الصحيح الذي لا تفريط فيه وأن اعلانهم لرفضهم المؤتمر الذي وصفوه بانه (مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس) هو الموقف السليم الذي يرضاه الله ورسوله والمؤمنون ، فمزيداً من الصمود والجهاد حتى يأذن الله بنصر من عنده " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون" .

سادساً : يستنهض " الاخوان المسلمون" همم المسلمين في كل بقاع الأرض للقيام بحمل مسؤولياتهم وأداء واجبهم العيني المفروض عليهم في تحرير الأقصى وفلسطين ، ويحملونهم أمانة المسؤولية في عدم القبول بالتفريط بشبر واحد من أرض فلسطين المباركة ، ويذكرونهم بان قضية تحرير الأقصى هي قضية كل فرد مسلم مهما كان وحيثما كان وهي ليست مهمة الفلسطينيين أوالعرب وحدهم ، ففلسطين أرض اسلامية مقدسة تمتلكها اجيال المسلمين المتعاقبة عبر القرون ، وان هذا البعد الاسلامي لقضية فلسطين هو وحده الكفيل بتجميع وحشد الجيوش لمجابهة حشود اليهود أعداءالله ، الذين يتجمعون من كل بلدان العالم ويهاجرون إلى فلسطين السليبة ليحققوا أحلامهم الحاقدة في هدم المسجد الاقصى المبارك - لا سمح الله - وبناء هيكلهم المزعوم مكانه ، ولينفذوا مخططاتهم الرامية إلى بناء إسرائيل الكبرى " التي تمتد من الفرات إلى النيل بحسب أوهامهم .

فيا أيها المسلمون هبّوا هبّة رجل واحد وارفضوا مؤامرة التفريط بالمقدسات والتفوا حول كتاب الله وسنة رسوله وتجمعوا تحت راية الجهاد في سبيل الله من أجل الدفاع عن الأقصى وتحريره ومن أجل الدفاع عن كرامة المسلمين التي ستهان في أروقة المؤتمرات ولا تكونوا من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز حين قال " يأيها الذين أمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل " .

المرشد العام للإخوان المسلمين

● لواء طلعت مسلم

الوضع العربي يمثل حالة الهزيمة

إن العرب مدفوعون دفعاً إلى هذا المؤتمر اكثر من كونهم مندفعين إليه ، وهذا الدفع ناتج عن طبيعة الواقع العربي والعالمي .

فالواقع العربي يقول أن التضامن قد انتهى ولو مؤقتاً ولم يعد بإمكان دولة عربية أن تقاوم هذا الدفع اعتماداً على أنها ستتعاون مع دولة عربية أخرى.

والواقع العالمي يقول انه للأسف ليست هناك دولة منفردة مستعدة لمقاومة النفوذ والهيمنة الامريكية ، بل هناك مجموعة دول على استعداد لهذه المقاومة .

إن الوضع العربي يمثل حالة هزيمة كما لو كان الجميع قد هزم في حرب الخليج.

إن نتيجة المؤتمر محددة إلى حد كبير قبل أن تبدأ لأن الولايات المتحدة ترتب النتائج بحيث يبقى في حالة الانعقاد مجرد الاتفاق على بعض التفصيلات التي لن تكون حاسمة ويكون مهمة المشاركين مجرد التوقيع على ما سبق أن رتبته أمريكا.

إن هذا التوقيع سيكون على أمور تعكس الهزيمة التي تمر بها .

رئيس الوحدة العسكرية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية السابق

● الأستاذ جورج حداد

مع السلام نعم .. ولكن !

الادعاء أو الإيحاء بان عودة وتحرير أراضي الوطن المحتل ، مرهونة بالنجاح في عقد (المؤتمر) أو ... الحديث المباشر ، وجهاً لوجه ، مع العدو المغتصب، إنما هو ضرب من ضروب الغباء الصارخ ، مقصوداً كان أم .. غير مقصود !!.

والغريب اللافت للنظر ، أنه فيما يعمد الداعون إلى المؤتمر ، إلى التصريح بعدم انجرافهم بأوهام الحل (السريع السهل!) كما ذكر بيكر وبانكين وزيرا خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، نري ... أن بعض الجهات المتحمسة للمؤتمر ، قد أخذت ، منذ اليوم بل .. منذ الساعة ، بالترويج المزوّق للنتائج (الباهرة) التي يمكن أن يتمخض عنها جبل المفاوضات !!. فاشجار الزيتون ستحمل مرتين في العام ، وسيزهر المشمش في كانون ، والقمر يظل بدراً طالعاً ، أما الأفق .. ممدود بالخير العميم!!.

والأغرب .. الأعجب ، ذهاب المطبلين للزفة السلمية ، إلى المزاودة ، وربما التشكيك في دوافع المحذرين من عواقب الاندفاع والترامي ، المستند إلى ركائز الوعود و(الكلام الحلو) لدى الاستعماريين ، الذين ينحصر اهتمامهم بـ (تسكير الطابق) و (إغلاق الملف) ، بغض النظر عن مقدار كمية العدالة والحق المستعملة في الطبخة (السلمية) !!.

إن السلام هدف جميل ومطلب عزيز ، ولكنه مثل الحب والزواج والمشاركة ، أمر .. لا يفي ، لترسيخ قواعده، وإشاعة مناخه ، إرادة طرف وقناعته، دون إرادة وقناعة جميع أطرافه!!.

ليس بيننا وفينا ، من يعارض السلام ، ولكننا ، وإذا كنا واثقين من رغبتنا في تحقيقه ، فإن معرفتنا بقواعد السلوكية اليهودية ، ومنطلقاتها العقائدية والنفسية تدفع بنا دفعاً إلى التزام جانب الحذر والتحوط الشديدين ، بحيث لا يكون التباين في ميزان القوى ، هو المعيار المعتمد والمنهج المتبع في المفاوضات ، لفرض الاستسلام وتقديمه للناس على أنه " سلام" !!.

مع السلام؟ نعم ، ... لكن الشرط ألا يكون أغلى ثمناً مما نملك ، وألا يحول بيننا وبين كفاح وجهاد أحرار الأمة ، لتوحيد بلادهم المجزّأة ، وبناء قوتها القادرة وحدها -لا سواها- على انتزاع حقوقها وصيانة سلامها !!.

كاتب ومحلل سياسي أردني

● الدكتور محمد سليم العوا

مؤتمر السلام هو طريق الهاوية

إن مؤتمر السلام هو طريق الهاوية لأنه يستحيل وجود سلام مع عدو متغطرس ، وقبل أن نطالب منهم الجلوس معنا على مائدة المفاوضات لابد أن نطلب منهم أن يسلموا بحقنا في السلام !

إن النتيجة الطبيعية للمشاركة العربية في مؤتمر السلام هي مزيد من الإندحار العربي ومزيد من الضياع.

كما أن الضياع سيستمر حتى تاتي اللحظة التي تبعث فيها الأمة من جديد . وأشار إلى أن الصليبيين قد احتلوا بيت المقدس لأكثر من مائتي عام ومع هذا لم يستسلم المسلمون بل ظلوا يقاومون حتى جاء القائد المسلم الذي أيقظ الأمة واستخلص بيت المقدس من أيدي الصليبيين ، ونحن مازلنا في الـ ٥٠ سنة الأولى من الاحتلال وعلينا أن نعد العدة لهذا اليوم الآن بلا ريب.

مفكر إسلامي معروف (مصر)

● الأستاذ معين الصالح

المشاركة في المؤتمر توقيع على نعي القضية

في الحقيقة أن المشاركة بهذا المؤتمر من قبل الفلسطينيين ستكون بمثابة التوقيع على نعي القضية الفلسطينية ودفنها من قبل أصحاب الحق أنفسهم ، إذ سينعقد المؤتمر في ظل التفرد الامريكي المنحاز لإسرائيل برسم سياسات العالم ... وبعد تدمير العمق الاستراتيجي العربي وهو العراق وفي ظل التشتت العربي الذي لم يحدث مثله قط أضف إلى ذلك فقدان المنظمة لأوراق ضغط مقدرة مثل ورقة لبنان، وسحب السلاح الفلسطيني من هناك ووقف الدعم الخليجي الذي كان يمثل الدعم الأساسي للمنظمة وتراجع مكانتها الدولية في أعقاب حرب الخليج ... ومعلوم بداهة أن ما على أرض الواقع من معطيات يتجسد على طاولة المفاوضات .

ومن المساوئ المترتبة على عقد المؤتمر والمشاركة فيه:

- سيعطي الاحتلال الشرعية في اغتصاب الأرض .. وذلك لأن الحديث الآن يدور عن مفاوضات مباشرة سقفها الحكم الذاتي للسكان لا للأرض .
- المشاركة الفلسطينية ستشكل الغطاء المقنع للأنظمة العربية في مواجهة شعوبها ومواجهة من سيقفون معارضين للاستسلام .
- هناك إمكانية بان يؤدي المؤتمر إلى تفرد إحدى الدول المشاركة في المفاوضات بالصلح مع (إسرائيل) مثل سوريا والأردن وذلك على حساب بقية القضايا وبالذات القضية الفلسطينية وذلك على غرار ما حصل في معاهدة كامب ديفيد حيث جرت مفاوضات مباشرة بين السادات و(إسرائيل) وخاصة أنه لا توجد مطالب موحدة للمفاوضين .
- المشاركة بالمؤتمر ستلغي حق الاجيال القادمة في مواصلة النضال ضد الاحتلال ، وستعيق إكمال النضال على من يعارضون الاستسلام .

كاتب وصحفي من جنين (فلسطين)





● الشيخ محفوظ النحناح

على الطليعة المؤمنة أن تكون في مقدمة الصراع



إن لفلسطين موقعاً في نفس الجزائريين الذين لم يبخلوا عليها بالمال والتجنيد والتعبئة منذ الثلاثينات والأربعينات وتحت ضغط الاستعمار الفرنسي الماكر القامع للحريات .

إن الجزائر تعرضت للتنصير والمسخ والتشويه وإن فلسطين تتعرض للتهويد وطمس الهوية بتواطؤ من الغرب والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الذين اتفقوا على أن يقضوا مضجع الأمة بهذا الغرس الخبيث ، وليس أقل من التهويد تواطؤ الأنظمة والمنظمات على تكريس هذا المعنى بما يسمى بالمؤتمرات الإقليمية والدولية للسلام وأي سلام هذا الذين يريدون ؟!

إنهم يريدون استكمال الحلقات المفقودة من سبحة كامب ديفيد والذين كانوا يسمون بحركات الرفض وها هي الآن تتحرك نحو الفرض مستبعدين المعنيين بالأمر وهم أولئك الذين يكتوون بنار الاضطهاد والقمع بأسلحة اليهود الحاقدة على كل ما هو عربي أو مسلم .

إنه لم يتبق أمام الفلسطينيين سوى الحركات الشعبية بعيداً عن أجواء الرسمية التي لم تجن منها القضية سوى الإمعان في الذلة والمهانة ولم يتبق أمام طليعة الكفاح سوى العودة إلى البناء التحتي وهو الشعب، أما الذين يعلقون في أجواء الرسمية وركاب نظام وحيد القرن فمنهم لا يريدون بأن ينظر إليهم على أنهم الجادون الهازلون الغازلون الناكثون وإن لقاء أهل الإيمان بهذه القضية يفترض فيهم أن يكونوا في مدرسة الطليعة الإيمانية التي تتقن فن إدارة الصراع بعلمية وواقعة وأهداف علوية .

وإذا عجز الحكام والأنظمة بما لديهم من إمكانات مادية وأدبية وعلاقات دولية في كل القطاعات الحيوية ففي هذه الحالة لابد من العودة مرة أخرى إلى إحياء النزعة الوطنية الممزوجة بالروح الإسلامية ومن غير اعتماد على من يريدون أن يرتفع قدرهم بقدر مطالبتهم -المزيفة- بحق الإنسان الفلسطيني في عودته إلى أرضه وحماية عرضه والتمكين لدينه ، وكم استفادت أنظمة من مثل هذه الشعارات التي كانت تلمّعهم أمام شعوبهم وليغطوا نقائصهم وتبعيتهم للغرب الذي بانتمائهم إليه باع القضية من لا يملكها واشتراها من لا يستحقها كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

كما أن انتظار عطف الرأي العالمي لن يجني الفلسطينيون منه شيئاً وبعد طول انتظار تحرك المارد الطفل بحجره ليكون خير نائب عن المفاعلات النووية والصواريخ والدبابات التي باتت تعرف أن موقعها هو صدر هذه الأمة التي ضاقت ذرعاً بحكامها ولم يبق سوى سبيل واحدة .. !!

زعيم حركة المجتمع الإسلامي (حماس) في الجزائر

● الدكتور سعيد محمد

الانطلاقة تبدأ من هنا

جاء المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني في طهران استجابة للمشاعر الإسلامية في شتى بقاع الأرض الرافضة للتنازل عن أرض فلسطين للصهاينة المعتدين . ومن الطبيعي أن تحضر المؤتمر كافة الفصائل والاتجاهات الإسلامية والوطنية الرافضة لمبدأ التفاوض مع "إسرائيل" ، ذلك المبدأ القائم على التنازل عن كل شيء مقابل لا شيء ، الذي تفرضه الولايات المتحدة الأمريكية بقوة المال والسلاح ، ومن الطبيعي أيضاً أن يكون حماس المسلمين لمثل هذا المؤتمر كبيراً خصوصاً بعد أن ضمرت المواقف المبدئية في العالمين العربي والإسلامي ، وأصبحت لغة المساومة والتنازل سيدة الموقف .

وحضر المؤتمر ممثلو الحركات الإسلامية والوطنية وكان ذلك تجربة جديدة في العمل الإسلامي الهادف لتوفير جبهة شعبية عريضة تشارك فيها القطاعات المختلفة ، لتقوية الموقف الرافض للتفاوض مع العدو الإسرائيلي.فليس هناك في الوقت الحاضر ما من شأنه قمع التوجه نحو الاستسلام سوى توحيد الموقف الفكري والسياسي بين كافة الفصائل المتطلعة لفلسطين المحررة من براثن الصهيونية .

وحيث تقف الأمة اليوم على مفترق طرق خطير فإن من الضروري أن يقوم الإسلاميون ومن يؤمن بالاستقلال والتحرر أن يلملموا الشمل ويرصوا الصف ويصرحوا الموقف الثابت الذي لا يتزعزع أمام ضغط التيار الإستسلامي والانهزامي . ولم يكن مؤتمر طهران سوى المدخل لعهد جديد من الجهاد السياسي وغيره الهادف لتحرير فلسطين وحرمان الكيان الصهيوني ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية من زهوة النصر القائم على أشلاء فلسطين .

لم يعد الآن وقد بدأ المشروع الأمريكي في التبلور إلا تأكيد الموقف المبدئي الثابت القائم على أساس تحرير فلسطين وتوحيد الرأي الإسلامي العام باتجاه معركة التحرير الفاصلة . وإذا كان الموقف الرسمي العربي قد قبل بالانجرار على طريق الدبلوماسية الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني ، فإن هناك مجالاً لاعتبار مؤتمر طهران باكورة عمل إسلامي تشارك فيه الجهات الإسلامية في كل مكان ، ولا شك أن اهتمام قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقضية فلسطين وتحريرها يعطيها بعداً جديداً ، ويجعل للانتفاضة الدور المتميز في حركة التحرير ، ويحمي ظهر الاتجاهات العربية والإسلامية الرافضة للتفاوض والمساومة . إنها انطلاقة أمة من جديد بعد أن كاد اليأس والخور يسري إلى فكرها وجسدها .

رئيس تحرير مجلة العالم (لندن)

●الأستاذ أحمد زكي عريدي

العدو لن يتنازل عن شيء

من البداية أريد أن أوضح أمراً راسخاً بذهني وعقلي وعقيدتي أن (اسرائيل) لن تتنازل عن شيء ، ولن يحصل الفلسطينيون على شيء ، لأن الاحداث والتصريحات وأفعال القيادة الاسرائيلية تدل على ذلك .

حتى لو ذهبنا إلى مؤتمر السلام من المخول أن يتحدث عنّا !! فما زال من يمثل الفلسطينيين عليه خلاف فاسرائيل تصنع "فيتو" على ذلك !!! وحتى لو اختير المحاورين والمفاوضين فماذا سيقولون في المؤتمر ؟! باعتقادي لا شيء ، مثل ما دخل سيخرج إذا عقد مؤتمر للسلام يجب أن تتوفر النوايا الحقيقية لعقده ولتحقيق الهدف منه ، واعتقد أن (اسرائيل) لا تتوفر لديها أي نية للتفاوض أو المسالمة مع الفلسطينيين والعرب .

إن دخول الفلسطينيين للتحاور والتفاوض والجلوس في مؤتمر السلام لهو إساءة للشعب الفلسطيني كونه يهدف إلى إحباط كامل للشعب الفلسطيني وإفقاده الأمل في أي تحرير أو أي خلاص .

رئيس مكتب حصاد للصحافة (جنين - فلسطين)

● الدكتور عاطف عدوان

عقد المؤتمر يخدم المصلحة الإسرائيلية

إن عقد المؤتمر الدولي ومشاركة الدول العربية فيه هو اعتراف غير مشروط بواقع الهيمنة الامريكية على السياسات العربية التي أصبحت لا تعرف الرفض. كما أنه في حقيقة الأمر بيعة جديدة من قبل القيادات العربية للرئيس الأمريكي وواقع الحال يظهر أن القيادات العربية تتسابق في نيل رضاء الولايات المتحدة التي يدركون تماماً أنها لم تكن ولن تكون يوماً في الصف العربي.

- إن المشاركة في المؤتمر تعني مباركة واضحة للسياسات الأمريكية في المنطقة، هذه السياسة التي تقف دائماً في صف (إسرائيل) لترعاها وتدافع عنها وفي ذات الوقت تحارب أي اتجاه، نحو التصحيح في البلاد العربية سواء لنيل حقوق الشعوب العربية التي هضمها حكامها أو حق الشعب الفلسطيني الذي هضمته (إسرائيل).

- إن الدول العربية بمشاركتها في مؤتمر السلام رضيت بالشروط الامريكية كلها وهي شروط باتفاق جميع الدول العربية لا تفي بالحد الادنى للمطالب العربية.

- إن المعلن حتى الآن أن الجانب الذي سيتعرض للضغط والتنازلات هو الجانب العربي فقط لأن الولايات المتحدة أعلنت مراراً وتكراراً أنها لن تدفع (إسرائيل) إلى ما لا تريد لأن اللوبي الصهيوني له قوة تاثير كبيرة ولا يوجد قوى عربية لها خطة مضادة له.

- إن الجانب العربي لا يملك وسائل ضغط مناسبة وقوية غير كلمة "الشرعية الدولية" التي ثبت أن الولايات المتحدة تتلاعب بها كما تشاء والواضح أن الولايات المتحدة تتعامل مع هذه القضية من خلال عدة معايير وليس معيارين وما يجري ضد العراق من تطبيق لقرارات الامم المتحدة بحذافيرها وإغفال تطبيق هذه القرارات الخاصة بحق الشعب الفلسطيني والمتخذة ضد (إسرائيل) لا تحتاج إلى تعليق.

أما على الساحة الفلسطينية فإن المشاركة في مؤتمر غير واضح المعالم وعدم القدرة على إلزام أي من أطرافه بأي حل من الحلول يعني الاعلان بصراحة عن فشل الكفاح الفلسطيني منذ نشاته في الستينات وعدم قدرته على إنجاز أكثر من هذا المؤتمر الهزيل رغم ان قدرات الشعب الفلسطيني اكبر من ذلك بكثير فشعب فجر الانتفاضة التي استمرت حتى يومنا هذا أي أربع سنوات متواصلة بما فيها من المصاعب الجمة قادر على استغلال وضع التردي ليقود الامتين العربية والاسلامية إلى الحياة من جديد خاصة في ظل فشل الانظمة العربية الحالية في توفير الحد الأدنى من الكرامة والحد الأدنى حتى من العيشة والاستقلالية السياسية لشعوبها.

لأن أي حل سيخرج عن المؤتمر سيظهر وكأنه قد نال الشرعية الدولية والعربية والفلسطينية حتى وإن كان هذا الحل لا يتماشى بأي حال من الأحوال مع طموحات الشعب وستبقى القيادة الفلسطينية مقيدة بهذا الأمر ...الذي سيحتاج إلى وقت طويل لكي يكون هناك مجال للمطالبة بحل عادل وشامل لأنه لا يتوقع أحد أن ياتي هذا المؤتمر بحل عادل يضمن الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية في وضع الضعف العربي والقوة الاسرائيلية.

- إن (إسرائيل) ستصبح السيد المطاع في المنطقة لأنها كما تظهر المؤشرات تنفذ سياسات تتفق مع المصالح الأمريكية والغربية لذلك فالمتوقع أن تكون الممثل الشخصي لهذه السياسات وستتبع سياسات هذه الدول سياسات (إسرائيل) لأن الجميع منهم متفق على ضرورة عدم وجود قوة في المنطقة تنافس مصالحهم أو حتى تتحرر من هيمنتهم السياسية والاقتصادية.

- إن دخول الفلسطينيين في المؤتمر وهم بهذه الصورة من الخلاف وعدم الاتفاق واحتمالات عقد تسوية هزيلة لا يوقع عليها سوى جزء من القيادة سيؤدي بالتالي إلى تمزيق وحدة الصف الفلسطيني التي يجب أن يحرص عليها الجميع.

- إن القبول باية نتيجة سلبية للمؤتمر من قبل الفلسطينيين معناه تكريس للتنازلات السابقة التي قدمت نتيجة للظروف السياسية الصعبة التي مرت بها القضية الفلسطينية والأمة العربية بشكل عام وفي هذا خطورة واضحة لأن سياسات التكتيك تصبح حينها: استراتيجية ثابتة.

إن عقد المؤتمر الدولي الآن لن يخدم سوى المصلحة الاسرائيلية فقط والهيمنة الغربية الاستعمارية ولن يؤدي سوى إلى عدم الاستقرار في المنطقة لأن سياسات الدول العربية لا تتواءم مع طموحات الشعوب في التحرر والكرامة وواقع الحال يثبت أن الدول العربية واقعة في سياسات التبعية المطلقة للولايات المتحدة وربما يؤدي عدم الاستقرار إلى مزيد من الجبهات التي يمكن أن تفتح هنا وهناك سواء في الداخل أو على الحدود قد يفتح الأبواب أمام التدخل الإسرائيلي أو الأجنبي في الشئون العربية والاسلامية مما سيعني إحتلال ومصادرة لارادة الأمة ودورة جديدة من دورات الجهاد لنيل الاستقلال الذي دفعت الشعوب العربية الاسلامية فيه ثمناً غالياً جداً.

أستاذ العلوم السياسية
الجامعة الاسلامية بغزة

● الأستاذ فهمي هويدي

المثقف العربي مكانه مع الرفض

أحسب أن مسؤولية المثقف في الموضوع الفلسطيني هو الدعم سواء كان على مستوى الأمن القومي أو على مستوى الصراع الحضاري، أو على مستوى الحس الإسلامي، من هذه المداخل جميعاً، أنا أظن أن المثقف العربي إذا أراد أن يكون معبراً تعبيراً صادقاً عن ضمير أمته فمكانه معروف في القضية الفلسطينية. مكانه مع الثورة، مكانه مع الرفض كل ما هو استلاب سواء للوطن أو الأرض أو الهوية الفلسطينية، وأنا أيضاً أكرر أن هذا الموقف محسوم على المستوى العقيدي والحضاري والوطني.

وأن هذا الموقف مترجم بدرجات متفاوتة، أحياناً يضعف وأحياناً يبرز وأحياناً يغيب تماماً ولكن القدر المتيقن أن بين المثقفين من وقف الموقف الصحيح وبعضهم من لم يمكن من أداء هذا الموقف.

هناك موقف معنوي وهناك موقف عملي. الموقف المعنوي، المواطن العربي مطالب بأن يظل متضامناً أو داعماً لهذا الموقف الانتفاضي أو الثوري العظيم في الأرض المحتلة، بمشاعره، بتأييده السياسي، بكتاباته إذا كان يكتب ... وهكذا.

الموقف العملي، ممكن أن يتمسك باشياء عدة، سواء على صعيد إنكار ما يخطط لضرب ثورة الحضارة أو على صعيد التضامن ...

كاتب إسلامي معروف (مصر)

● الدكتور رياض المالكي

الانتفاضة هي الرد

سيكون المؤتمر الاقليمي هو المحطة النهائية في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني، حيث سيتم تتويج ذلك من خلال التنازل عن أرض فلسطين:

إن هذا المؤتمر يتناقض تماماً مع الشرعية الفلسطينية و الشرعية العربية والشرعية الدولية ولا يتطرق إلى الثوابت الفلسطينية وحق الشعب في تقرير مصيره وإقامة دولته على أرض فلسطين، نحن نعترف أن هذه الفترة التي يمر بها الشعب الفلسطيني فترة صعبة ،لكن هذا لا نهاية الأمر، فقد تعرض الشعب الفلسطيني لظروف صعبة في الماضي استطاع الخروج منها دون تقديم تنازلات.

نحن نرفض التنازل عن استقلالية القرار الفلسطيني لصالح الوفد الأردني ونحن نرفض الهيمنة على القرار الفلسطيني من قبل الأردن.

إن انتفاضتنا المباركة هي الرد الصحيح على كل المقولات التي تدعي رغبة الشعب الفلسطيني في القبول بالمؤتمر أو تعتمد عليها بعض الاطراف للمشاركة في المؤتمر هذا المؤتمر.

أستاذ محاضر في جامعة بيرزيت



● الدكتور عبد الستار قاسم

مقومات التفاوض غير متوفرة

المؤتمر المزمع عقده هو ليس مؤتمر سلام وهوليس مؤتمراً للتفاوض بين إسرائيل والعرب ، لأن الجانب العربي ومعه الفلسطيني تحديداً لا يملك أي مقومات للتفاوض ، فهو لا يملك أي سلاح إقتصادي أو عسكري يستطيع من خلاله أن يضغط على الطرف المقابل حتى إن الجانب العربي يذهب إلى المؤتمر بجبهات داخلية منهارة تنخرها المفاسد والتدهور الأخلاقي .

المسالة هنا هو أن الجانب العربي وعلى رأسه (م.ت.ف) يريد التخلص من هم القضية الفلسطينية التي تؤرق بعض الشيء حياة الانحطاط والنساء الذي يعيشة المسؤولون وهم يكرسون الآن وسائل إعلامهم لاقناع الأمة أن المؤتمر عبارة عن مؤتمر حقيقي وأنه سياتي بنتائج ايجابية وعليه فإن النتائج المترتبة كمايلي :

١- خلق المزيد من الاحباط لدى الجماهير العربية لكي تقبل بأي حل تقدمه الولايات المتحدة وتقبل به إسرائيل .

٢- تجاوز حقوق الفلسطينيين ، وتجاوز دماء الشهداء ومجمل التضحيات .

٣- تجاوز حق الأمة في فلسطين .

٤- ترسيخ الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على البلاد العربية .

٥- ضياع فلسطين التام سيكون هذه المرة بتوقيع (م.ت.ف.) لتتلوها الانظمة العربية .

استاذ العلوم السياسية

جامعة النجاح الوطنية (نابلس)

● الدكتور سعيد دسوقي

المؤتمر مصادقة على الاحتلال

إن مؤتمر السلام المزعوم ما هو إلا مناسبة لتجميع العرب والحصول على توقيعهم على الاحتلال الاسرائيلي لاراضيهم وثرواتهم وديارهم .

واضاف أن هناك محاولات الآن لرسم نظام عربي مزيف يتقبل أي ضغوط دولية .

وأشار في هذا الصدد إلى المحاولات التي يبذلها الرئيس المصري حسني مبارك لرأب الصدع العربي حيث يسعى للمصالحة مع السودان والأردن واليمن وليبيا وذلك بهدف دخول المؤتمر كممثل للأمة العربية وبحيث يكون التوقيع معناه موافقة الجميع أو على الاقل الغالبية .

وإن من الضروري وقف التطبيع فوراً مع العدو على الاقل كوسيلة من وسائل الضغط عليه .

وقال انه لا يتوقع أي خير للأمة الاسلامية من مؤتمر السلام حيث سيحاول الاسرائيليون بمساندة الأمريكان الحصول على أكبر قدر من التنازلات العربيا وسوف يعتمدون في ذلك على حالة الضعف الرهيبة وحالة الانقسام في الجانب العربي.

وأكد أن حرب الخليج الأخيرة قد أظهرت الواقع الاسلامي المر . كما زادت الوضع العربي ضعفاً على ضعف حيث يدخل العرب مؤتمر السلام أكثر ضعفاً مما هم عليه قبل الحرب بعد تدمير قوة العراق .

وتساءل: لا أدري كيف نقبل دخول مؤتمر للتفاوض ونحن على هذه الحالة من الضعف والتشرذم .

رئيس قسم هندسة الطيران

بجامعة القاهرة

● الدكتور عبد الحليم مندور

الاعتقاد بصدق (إسرائيل) وَهْم

إن (إسرائيل) التي خبرناها في الأمس واليوم ليست في حاجة إلى سلام مع العرب، فليس منهم من اغتصب لها ارضاً ولا هضم لها حقاً .. حتى تسعى إلى استرداده بالسلام .. وليس منهم من يقوى على تهديدها وتهديد امنها او يهز لها شعرة في جسدها ..

إن السلام يقيد انطلاقها نحو ابتلاع الشريط الباقي من الأراضي العربية المحتلة ويؤخر تحقيق حلمها الكبير من النيل إلى الفرات .. فما حاجتها إلى السلام؟ إن الواهمين وحدهم هم الذين يظنون أن (إسرائيل) تريد السلام، أو أنها سوف تذهب إلى مؤتمر السلام لترد طواعية القدس وغزة والضفة والجولان .. وهي تعلم تمام العلم أن العرب لن يستطيعوا استردادها منها ولو اجتمعوا له ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .. لذلك فهي تخفي ابتسامة السخرية من بلاهة أولئك الذين يدعونها إلى الذهاب إلى مؤتمر السلام، وهي ترفض إقامة دولة فلسطين وترفض الاعتراف للفلسطينيين بالهوية الفلسطينية.؟!

إن (إسرائيل) ليست وحدها التي لا تريد السلام، وإنما أمريكا أيضاً لا تريد السلام، وإنما هي تريد زن تغطي موقفها بعد حرب الخليج، وإسباغ شرعية زائفة على كيلها بكيلين في مشكلتي الكويت وفلسطين ورفضها استخدام القوة التي استخدمتها في حرب الخليج في حل مشكلة فلسطين رغم مطالبة معظم دول العالم باستخدام ذات القوة في إجبار (إسرائيل) على تنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، وإجلائها من الأراضي العربية المحتلة.

يجب أن لا نتصور أن أمريكا تسعى حقيقة إلى سلام شامل وعادل -كما تدعي- في المنطقة وهي تساعد (إسرائيل) على امتلاك والاحتفاظ باشد الأسلحة فتكاً وهي القنابل الذرية.

ولا شك أن حكامنا جميعاً يعلمون هذه الحقائق ويدركون الغرض من عقد مؤتمر السلام وهو تغطية موقف امريكا المتعارض والمتناقض من مشكلتي الكويت وفلسطين والوصول إلى إسباغ شرعية استعمارية على التوسعات (الإسرائيلية) في الأراضي العربية المحتلة، وتصفية القضية العربية ..

إن امريكا تدعوهم إلى مؤتمر الاستسلام لإلقاء نظرة أخيرة على جثمان دولة فلسطين وتشييع القضية الفلسطينية إلى مثواها الأخير .. ولا عزاء لشعب فلسطين.

قيادي من حزب الوفد المصري ومحام معروف



● الدكتور منصور الزنداني

نتائج المؤتمر لن تخدم القضية

بالنسبة لما يسمى بمؤتمر السلام تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية يجعلنا نفكر كثيراً في الأهداف الحقيقية التي يسعى إليها الأطراف المشاركون .

فمما لا شك فيه وكما هو مروف في العلاقات الدولية بأن الدول عندما تسعى لعمل سياسي فهي تتوخى من ذلك العمل أن تكون النتائج مطابقة تماماً لمصالحها الوطنية وهو يجعلنا نسأل سؤالاً واضحاً وسريحاً : هل الولايات المتحدة الأمريكية - كوسيلة مباشرة وفعالة في هذا المؤتمر - تسعى إلى تحقيق مصالحها أم أنها تسعى إلى تحقيق مصالح الشعب العربي الفلسطيني أولاً ومن ثم بقية الشعوب العربية .

وبديهي جداً أن الإجابة المنطقية لمثل هذا السؤال والتي تلتقي مع ما ذكرناه في المقدمة هو أن الولايات المتحدة تسعى لتحقيق مصالحاً على حساب مصالح الآخرين وما يجعلنا نؤكد على مثل هذه الحقيق هو التاريخ الماضي والقريب لسياسة واشنطن تجاه القضية الفلسطينية بشكل خاص وتجاه كل القضايا العربية والإسيلامية بصفة عامة ، فالعدو الصهيوني يستمد استمررية بقائه اعتماداً على ترسانة الأسلحة الأمريكية وكذلك على عجلة الاقتصاد الأمريكي . ومن هذه النقاط نستطيع أن ندرك أن الولايات المتحدة على أقل تقديرو ليست وسيطاً محايداً ممكن الاطمئنان إليه وإلى نواياه هذا من جانب ، ومن جانب أخر لا يمكننا على الإطلاق فصل اهتمام الولايات المتحدة بهذا المؤتمر عن النتائج التي نعيشها اليوم نظراً للتحولات الدولية والإقليمية ، ونقصد هنا بالتحولات الدولية هي تلك التي عاشها المعسكر الشرقي ، والإقليمية : الأزمة التي عاشتها الأمة العربية متمثلة بحرب الخليج ومحاولة تدمير القوة العربية العراقية .

نضيف إلى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية وهي تسعى إلى تحقيق ما يسمى بالسلام تحت قيادتها تتجاهل أهم المبادئ الأساسية في العلاقات الدولية والمتمثل بحق الشعوب في تقرير مصيرها ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتحدث عن مشاركة فلسطينية مستقبلة تعبر عن إرادة الشعب الفلسطيني ، والولايات المتحدة وكذلك الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية تفرض على هذا الشعب بشكل صريح ومكشوف بعض القيادات التي لا يمكن إلا التعامل معها ومن خلالها ، فكيف يمكن لنا القول بأن مثل هذا المؤتمر سيكون عادلاً في نتائجه وممثلاً لكل الأطراف .

من منظور آخر الولايات المتحدة تتحدى علناً من خلال هذا المؤتمر السياسي التي تعلنها للعالم أجمع والمتمثلة بدعوتها إلى الديمقراطية ، فهي تحرم تلك الديمقراطية على الشعب الفلسطيني وفي الوقت نفسه تتعامل مع قيادات في المنطقة تعلم الولايت المتحدة سلفاً أنها قد وصلت إلى الحكم عبر طريق غير ديمقراطي .

نستطيع أن نؤكد أن نتائج مثلف هذا المؤتمر لا تخدم الشعب العربي الفلسطيني زولاً ولا الأمة العربية والإسلامية ثانياً كون أن الولايات المتحدة الوسيط الأول والأخير تعلنها صراحة أنها ليست مع قيام دولة عربية فلسطينية وهي بذلك تتحدى قرارات الأمم المتحدة والأخطر من هذا كله أنها تعطي تفسيراتها لبعض تلك القرارات وتفرضها على العرب لقبولها كما تراها ، في الوقت الذي تعطي فيه (إسرائيل) التفسير والتعامل مع تلك القرارات ، وهذا ما صرح به مؤخراً رئيس ودزراء العدو الصهيوني .

مؤتمر السلام هذا ليس بين دول متساوية وتمكافئة في قدراتها ومنثم الكل يسعى إلى تحقيق المصلحة المشتركة ، وإنما هو مؤتمر يفرض فيه القوي شروطه على الضعيف وهذا ما طبق بعد الحرب العالمية الأولى والثانية وهو ما يحقصل الآن في المنطقة العربية ، والتسليم بأنه لا يوجد أمامنا إلا خيار واحد وهو ركوب قطار السلام زعم "باطل" في قانون العلاقات الدولية إلا إذا كانت العملية قائمة على أساس مؤتمرات السلام التي سادت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية .

رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة صنعاء (اليمن)

بيان سياسي مشترك حول رفض المؤتمر الإقليمي

أصدرت ثلاث حركات فلسطينية كبرى في فلسطين المحتلة بياناً هاماً أدانت فيه مؤتمر التسوية وقالت بأن الهدف منه هو تصفية القضية الفلسطينية ، وقد وقع البيان كل من:

- حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

وقد أورد البيان أن الحركات الثلاث تؤكد على ما يلي :

١) على قاعدة احترامنا لحرية المعتقد والرأي الفكري والرأي الآخر ، لا نرى بالمساس بالحقوق التاريخية والدينية والوطنية مجرد حرية رأي سياسي بل تفريطاً بحقوقنا المقدسة والوطنية الثابتة ومن هنا فإننا نعان رفضنا القاطع لمحاولات تمرير المشروع التصفوي الأمريكي ونقف في مواجهته ، وفي الوقت ذاته سنواجه محاولات تزوير إرادة شعبنا من خلال الادعاء بأن الأغلبية في أية هيئة وافقت على التصفية ذلك أن تشكيل هذه الهيئات يخضع للبيروقراطية البعيدة عن إرادة شعبنا والتي لا تمثله ، وحتى تكون هذه الهيئات معبرة عن إرادة شعبنا لابد أن يأتي تشكيلها مستجيباً لإرادة الشعب الحقيقية ، وبهذا الصدد بإننا ندعو إلى ضرورة أن يكون المجلس الوطني ممثلاً حقيقياً لكافة قطاعات شعبنا في في الوطن والمهجر وتثبيت مبدأ التمثيل النسبي لعضويته .

٢) نعلن رفضنا الجازم والحازم للمؤامرة التصفوية والمشروع الأمريكي التآمري برمته .

٣) نرى في حقيقة وجود شعبنا الذي يناهز ستة ملايين وقضيته العادلة ، ومن خلفه كل الشرفاء والأحرار في عالمنا العربي والإسلامي خير معين في نضالنا وجهادنا التحرري ، وبقول شعبنا "لا" قاطعة للمؤامرة الاستسلامية ، إنما يفقد هذا المؤتمر غطاء تصفية قضيتنا ، ويربكه كمقدمة لإفشاله بكل الوسائل وإبقاء جذوة الثورة والنضال المسلح مستمرة ، آخذين العبرة من تجربة البندقية المقاتلة في لبنان التي هزمت متعددة الجنسيات ، وأرغمت قوات الاحتلال على الانكفاء في الشريط الحدودي .

٤) إن مزاج القيادات الواهنة أن تتهاوى وترضخ لمشيئة الأمريكي المعادية لحقوق شعبنا ، أما قلاع الشعب فلا تتهاوى أبداً، وعليه ومن خلفنا جماهير شعبنا نؤكد تصميمنا على استمرار النضال لإسقاط المؤامرة التصفوية بما يفتح الطريق للخيار الفلسطيني الجهادي النضالي التحرري حتى تحرير أرضنا وإقامة دولتنا ويلتئم شمل شعبنا فوق أرضه المباركة وعاصمتها (القدس) ، رمز قيمنا الوطنية والدينية والحضارية والنضالية والجهادية .

٥) إن الصيغة الأمريكية المطروحة لحل قضية شعبنا العادلة إنما هي مؤامرة واضحة لتصفية هذه القضية بما يخدم المشروع الصهيوني في فلسطين ، ويحول دون إنجاز حقوق شعبنا المشروعة في العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية على ترابه الوطني المقدس فلسطين .

كما حدد البيان الأيام التي تسبق عقد المؤتمر بأيام غضب وسخط ونضال تؤكد رفض الشعب للمسلسل الهزلي الأمريكي، وحدد يوم ١٠/٢٣ يوم إضراب شامل تعبيراً عن ذلك الرفض . ■

العدو الصهيوني وأحبولة السلام

● اللواء الركن محمود شيت خطاب

هذه دراسة ليست سياسية ، وليست ضد من يريد السلام مصدقاً للسلام الإسرائيلي من العرب والمسلمين . فلست مع أحد ، ولست ضد أحد ، ولكن أرى أن من واجبي أن أقول كلمتي المسلمة الموجهة لكل مسلم في العالم .

إن العدو الصهيوني كان يعرض أو يتظاهر بطلب السلام حسب ظروفه ومصلحته كما هو معلوم ، ولكنه بعد حرب عام ١٩٦٧ لم يتظاهر بالسلام ولم يرده ، لأنه تمكن من الاستيلاء على المناطق التي يريدها بتلك الحرب فهو لا يريد السلام ولا يتظاهر به .

إن العدو الصهيوني يدعو إلى سلام يقوم على أساس الأمر الواقع يتمثل في وجوده على جزء من الأرض العربية في فلسطين وهو يرفض عودة الفلسطينيين العرب إلى أرضهم أو إلى أي قسم منها، خاصة والعدو يرفض أي تعديل في حدوده مع الدول العربية ، مناقضاً بذلك قرار هيئة الامم المتحدة المتعلق بالتقسيم ، والعدو الصهيوني يرفض أن يبحث في موضوع احتلال القدس ويصر على احتلالها ، وقد رفض قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة الذي أصدرته في اجتماع تموز (يونيو) ١٩٦٧ .

العدو الصهيوني إذن يريد سلاماً يقوم على الأمر الواقع الذي فرضه بالقوة المسلحة واستورد (٧٢٠) ألف لاجئ يهودي من الإتحاد السوفياتي والحبشة والهند خلال أعوام معدودة ، وسيستورد ثلاثة ملايين يهودي من الاتحاد السوفياتي وأوروبا ، فأين سيضع هؤلاء المستوردين ؟

إنه يريد سلاماً وفق شروط يفرضها هو . أي انه على استعداد للسلام ولكنه لن يقدم على تنازلات مهما كان نوعها ، إن عروض السلام الإسرائيلي الذي تقدمت به الولايات المتحدة هو من نظم وتلحين العدو الصهيوني ما في ذلك أدنى شك .

إن عروض السلام الاسرائيلي هي عروض كاذبة خادعة لأنها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام والتي ببقائها لن يكون سلام ، ويأتي في طليعتها وجود إسرائيلي ، وما ينتج عن هذا الوجود غير الشرعي من مشاكل وتعقيدات .

إن عروض العدو الصهيوني للسلام ليس إلا ستاراً من الدخان يهدف به إلى تغطية المخططات الثابتة لإسرائيل والتي تشكل الاعتداءات الصهيونية وسيلتها الرئيسية التوسع المعلن : من النيل إلى الفرات .

لقد درج العدو الصهيوتي على التمهيد للعدوان بالحديث عن السلام ، والرغبة الشديدة في تثبيته والحفاظ عليه ، كما درج على تسويغ العدوان بالتظاهر بالحفاظ على السلام .

إن السلام لا يتحقق بتكريس الأسلحة والذخائر ، وتخصيص المبالغ الطائلة لوزارة الدفاع الاسرائيلية . إن النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الوضع هي حالة من الحرب الباردة التي يزيدها الإصرار على مزيد من التسلح ، والقيام بأعمال عدوانية باستمرار والتهديد باستعمال قوة ضد أية بادرة لا تكون في مصلحة إسرائيل ، ولعل من المفيد أن نذكر بالقرار الذي اتخذه الكنيست في التاسع من حزيران (يونيو) ١٩٦٦ الذي رفض بموجبه باغلبية ٤٣ صوتاً ضد خمسة أصوات وامتناع إثنين وثلاثين عن التصويت ، مشروع قرار يقول : إن الكنيست يوصي بالسلام كحل وحيد للنزاع العربي الاسرائيلي ، ونناشد الحكومة أن تعمل بهذه الروح .

لم يات هذا القرار بجديد على الصعيد العملي إلا انه كان تعبيراً صريحاً واضحاً عن السياسة الفعلية التي تنتهجها (إسرائيل)، وهو القاعدة الثابتة التي تنطلق منها كل مخططاتها .

إن (إسرائيل) لا تريد السلام مع العرب ولا تقبل به . ولكن بعض العرب يعتقدون بان (إسرائيل) إن لم تكن تؤمن بالسلام فإن الأمم المتحدة كفيلة بإرغامها على قبوله بفرضه عليها فرضاً . فماذا عن العدو الصهيوني والأمم المتحدة ؟

إن العدو الصهيوني هو الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التي ارتبط قبولها في عضوية المنظمة الدولية ، بتنفيذ بعض القرارات المحددة التي صدرت عن الجمعية العامة بعد أخذها علماً بإعلان دولة (اسرائيل) بانها تقبل تحفظ التزامات ميثاق الأمم المتحدة ، وانها تعمل على تنفيذه منذ اليوم الذي تصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ ، والحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ ، وأخذة علماً بالبيانات والتفسيرات التي قدمها ممثل حكومة (إسرائيل) أمام اللجنة السداسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر . فإن الجمعية العامة تقرر قبول (إسرائيل) عضواً في الأمم المتحدة .

لم يكن هذا الالتزام من جانب العدو الصهيوني بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بفلسطين إلا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت أمام قبوله في الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسي الاسرائيلي بعد قيام(إسرائيل) ، ذلك السلوك الذي يتميز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلاً لتغطية الهدف الحقيقي للسياسة الاسرائيلية. فبعد حوالي شهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول العدو الصهيوني عضواً فيها ، وبدلاً من أن تباشر (إسرائيل) بإظهار حسن نيتها ، واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التي وعدت أن تتقيد بها بشرف ، تقدمت وزارة خارجية العدو الصهيوني في الثامن والعشرين من تموز (يونيو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للأمم المتحدة ، تقول فيها : إن الساعة لايمكن أن تعاد إلى الوراء ... إن عودة أي لاجيء عربي إلى مكان إقامته الأصلية هي شيء مستحيل . وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول (إسرائيل) عضواً فيها ، أي في الخامس من كانون أول (ديسمبر) ١٩٤٩م أعلن بن غوريون في الكنيست أن (إسرائيل) تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في التاسع والعشرين من تشرين ثاني (نوفمبر) قراراً غير شرعي وغير موجود. وهكذا نسيت (اسرائيل) القرار الذي كان اساس وجودها الدولي والذي تعهدت به أمام العالم بالالتزام بتنفيذه.

وكررت (إسرائيل) رفضها لتنفيذ ما التزمت به في



الأمم المتحدة مرات عديدة ، إلى أن تجرأت أخيراً وأعلنت رفضها على المنصّة التي من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين إلى ديارهم .

وعلى إثر صدور قرار مجلس الأمن في التاسع من نيسان (ابريل) ١٩٦٢م بسبب عدوانها على سورية، اجتمع الكنيست الإسرائيلي في اليوم الثاني وأصدر قراراً استنكر فيه قرار مجلس الأمن ورفضه جملة وتفصيلاً ، واعتبره باطلاً ، كما اعتبره ظالماً ومشجعاً للعدوان في الشرق الأوسط، وأيد موقف الحكومة الإسرائيلية وسياستها القائمة على الرد المتبادل أو الرد بالمثل .

وقد رأينا موقف (إسرائيل) في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بعد حرب عام ١٩٦٧ وعدم الالتزام بالمقررات الدولية والالتزام بمصالحها الذاتية .

إن الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً على (اسرائيل) لأسباب كثيرة ، لعل من أهمها : مساندة دول الاستعمار القديم والحديث لها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، ووجود أكثر المسيطرين على هذه المنظمة الدولية وأروقتها موظفين بيدهم الحل والعقد من يهود . والالتجاء إلى الأمم المتحدة لفرض السلام على (إسرائيل) وإعادة حقوق المسلمين في الأرض المقدسة إلى أصحابها الشرعيين لا فائدة فيه ولا طائل ، ولعل موقف مجلس الأمن والهيئة العامة للأمم المتحدة من العرب خير دليل على تحيز الهيئة الدولية لـ (إسرائيل).

إن حقوق المسلمين في فلسطين لا يمكن استعادتها إلا بالقوة العربية الاسلامية وحدها ، وكل ادعاء يخالف ذلك هو ضرب من الخيال .

إن تظاهر (إسرائيل) بالسلام ما هو إلا وسيلة من وسائلها الكثيرة لتغطية نواياها العدوانية ، لأن (إسرائيل) لا تؤمن بالسلام مطلقاً .

إن السلام في (إسرائيل) معناه الحرب : " عندما يستعد بن غوريون للحرب فإنه يتكلم عن السلام " هذا ما يقوله الإسرائيليون.

وكلمة أخيرة موجهة لكل مسلم بعامة ، وللعلماء بخاصة :

إن الجهاد فرض على كل مسلم ومسلمة ، ولولا الجهاد لما كان للإسلام مكانه في العالم ، والله تعالى يقول: " وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ". والجهاد الذي هو فرض على المسلمين يكون فرض كفاية إذا كان المسلمون في حالة الفتح لإعلاء كلمة الله ونشرها في الارض . ولكنه يصبح فرض (عين) إذا كان العدو هو المعتدي وقد احتل شبراً من بلاد العرب والمسلمين ، فكيف نصالح (إسرائيل) وقد احتلت القدس وفيها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف نصالحها وهي تحتل أرض الجولان السورية ، وجنوب لبنان ، رغم قرارات الأمم المتحدة .

إن حقوق المسلمين في فلسطين لا يمكن استعادتها إلا بالقوة العربية الاسلامية وحدها ، وكل ادعاء يخالف ذلك هو ضرب من الخيال .

هل يجوز ذلك شرعاً ؟

وهل تعيد (إسرائيل) القدس إلى المسلمين ؟

وهل تعيد إليهم هضبة الجولان وجنوب لبنان ؟

إني أتساءل بأي وجه يحاول بعض العرب الخضوع لمصالح (إسرائيل) تحت غطاء السلام .

وهل الولايات المتحدة الأمريكية كانت أو تكون مع العرب في يوم من الأيام ؟ أم أنها كانت على العرب والمسلمين في كل وقت وفي كل زمان ؟.

تلك كلمة أقولها لله بدافع عقيدتي .

اللهم هل بلّغت .. اللهم فاشهد .

فهل من سميع مجيب ؟ أم على قلوب أقفالها ؟

والله أسأل أن يفيد بهذه الكلمة ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدي ومولاي رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين . ■

السبيل : ما فائدة المؤتمر ؟!

كتبت نشرة " السبيل " الفلسطينية الإسلامية ، في عددها الأخير رقم (٢٤) مقالاً حول المؤتمر الاقليمي للتسوية ، جاء فيه :

" لم يكن مصادفة بعد حرب الخليج أن تسرّع الإدارة الأمريكية بخطاها، لعقد مؤتمرإقليمي لتسوية الصراع العربي- الإسرائيلي والقضية الفلسطينية . فقد شعرت أمريكا أنها خرجت من حرب الخليج قوة كبرى قاهرة للإرادة العربية والإسلامية قبل أن تكون قاهرة للعراق. وانتشرت أفكار تقول : إن من الضروري مراجعة الحسابات بمعنى مراجعة طريق المقاومة والمواجهة للمخططات الأمريكية - الصهيونية والدخول في طريق " العقلانية " والتكلم بلغة العصر لغة التفاهم مع أمريكا (والصهيونية ، عملياً، أيضاً) . وهنا أصبح الباب مفتوحاً أمام الادارة الأمريكية لتنتزع الموافقة العربية على انعقاد مؤتمر إقليمي جاء بديلاً للمؤتمر الدولي، وفرّغ من صلاحياته وعلاقته بهيئة الأمم ولم يعد قرارا ٢٤٢، و٣٣٨ هدفاً للمؤتمر. بل لم يعد من المؤتمر سوى افتتاحية احتفالية تبرز خلالها "حسن نيات" أمريكا وعدم ازدواجيتها في التعامل مع القضايا المتشابهة ويؤكد على مصداقيتها فضلاً عن تثبيت زعامتها وقدرتها التي لا تقاوم ، ومن ثم يتحول المؤتمرون العرب والفلسطينيون (على هزال التمثيل الفلسطيني المتوقع)كل إلى قاعة يلتقي فيها ثنائياً بوفد إسرائيلي لتبدأ المفاوضات الثنائية المباشرة غيرالمقيدة - عملياً - بأي قيد .

وبهذا تكون الاطراف العربية والفلسطينية قد أصبحت تحت رحمة المفاوض الإسرائيلي الذي سينقل المفاوضات رأساً من مفاوضات حول الإنسحاب والسلام (التصالح معه) إلى مفاوضات تصالح معه وتطبيع ومشاركة ، فيما هو بين يدي العرب ، وهنا سيبدأ التعجيز ويبدأ الإذلال والابتزاز ، لتدخل المفاوضات في طريق متعرج من التوقف والعودة والتأزم والانفراج مع بقاء كل شيء فيما يتعلق بالاراضي الفلسطينية والتهجير . أما بالنسبة إلى العدو فيكون قد انتزع من الجانب العربي بمجرد بدء المفاوضات المباشرة اعترافاً بدولته وحقه في المطالبة بالتطبيع والمشاركة في المنطقة . وإذا لم يستطع أن ينتزع أكثر من ذلك فستتواصل المفاوضات حتى ينتزع المزيد بينما تبقى مسألة الانسحاب مؤجلة من جانبه وتحتاج أن تحل قضايا أخرى قبل أن يأتي موضوع الاراضي الفلسطينية.

ويجب أن نلاحظ هنا ، بصورة خاصة ، أن إصرار شامير على عدم وجود عضو في الوفد الأردني - الفلسطيني من سكان القدس ، ومن ثم موافقة أمريكا على ذلك وانتزاعها من الطرف الآخر قبولاً بذلك ، يعني أن القدس مغيّبة عن المفاوضات من أجل تكريس ضمّها وتهويدها . وقد نسي كل من قبل بذلك أن هذه البلاد التي اسمها " فلسطين " لم تحمل هذا الاسم إلا منذ عهد قريب لأنها كانت تسمى في القاموس الإسلامي العربي " بيت المقدس " وذلك من أجل التأكيد على أن كل حديث عن تلك الأرض لا معنى له دون الحديث عن بيت المقدس . ففلسطين هي بلاد بيت المقدس.

فكيف يقبل بمثل هذا التنازل الذي سيبدأ شكلياً مع الاحتفاظ بالحق وينتهي عملياً وواقعياً في نهاية المطاف". ■

رئيس مجلس محلي كفر قاسم ..
والناطق الرسمي باسم الرؤساء الإسلاميين للمجالس المحلية العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨..
الأستاذ / إبراهيم عبد الله صرصور :

التغيير الشامل حلم ... لكنه أكثر واقعية من كل ماهو مطروح

● فلسطين المحتلة/ عبد الله ابراهيم

شاب في بدايات العقد الرابع من عمره، متزوج ، ذو لحية سوداء، وابتسامة دائمة ، يحمل درجة علمية في الأدب الإنجليزي ، ذو صوت عميق يوحي بأن صاحبه على درجة كبيرة من الثقة بنفسه وبالقناعات السياسية التي يحملها .. رغم ضيق وقته ، وبعد عناء وصبر .. التقيناه وكان هذا الحوار :

● بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على وصولكم وزملائكم إلى المجالس المحلية في قطاع ١٩٤٨ م ، كيف ترون تفاعل الجماهير العربية مع الحركة الإسلامية ؟

●● كانت مهمة الحركة الإسلامية الأولى التعامل مع قضايا الجماهير المسلمة والعربية على كل مستوى وصعيد ، كل ذلك في إطار وعي إسلامي أصيل وفهم إيماني عميق ومن خلال تكوين مدروس ومنظم لطاقات الأمة تحقيقاً لتميز المجتمع المسلم الذي يعيش ظروفاً خاصة وسط أكثرية يهودية في دولة تعتبر حسب القانون دولة اليهود . الجماهير العربية اليوم وعلى ضوء التطورات السياسية محلياً وعالمياً ترى في الحركة الإسلامية البديل عن كل الأحزاب السياسية العاملة في الساحة خصوصاً بعد أن انتهى دور الحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية التي تمثله في الكنيست من أن تكون العنوان لآمال وآلام الشعب العربي الفلسطيني في الداخل ، وقد تجسد ذلك في توجه قادة الأحزاب السياسية لقادة الحركة الإسلامية وعلى رأسهم الشيخ عبد الله نمر درويش- رئيس الحركة الإسلامية - يطلبون التنسيق السياسي ، بل ويوكلون إلى رئيس الحركة الإسلامية مهمة بناء القائمة العربية الموحدة لانتخابات الكنيست القادمة .

إذا كان الأمر .. كما ذكرت فيما يتعلق بالقضايا السياسية ، فصلة الحركة الإسلامية بالجماهير في القضايا الأخرى هي صلة قوية سواء في الناحية الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية ، وغيرها ، يتجسد ذلك في معسكرات العمل الإسلامي وغيرها مما يرسخ بصمات العمل الاسلامي في حياة الناس ويترك أثراً طيباً في وجدانهم تجاه الحركة.

التميز العنصري الصهيوني

● من المعروف أن التمييز في المعاملة بين السكان هو صفة أصيلة في تركيب الدولة العبرية ، هل لكم أن تحدثونا عن أهم المشاكل التي تعاني منها المجالس المحلية العربية ؟

●● المجالس العربية داخل " إسرائيل " تعاني من تمييز واضح في كل شيء ، والتميز الذي اعترف به الوزراء المتعاقبون الذين عالجوا قضايا العرب فيما عُرف بوزارة شؤون العرب ، سواء كانوا من " المعراخ " أم من " الليكود" ،وكذلك اعترف بالتمييز وزراء الداخلية المتعاقبون والذين انتهوا بوزير الداخلية الحالي أريه درعي الذي اعترف ومن على شاشة التلفزيون وفي وسائل الإعلام أن الدولة لم تعمل ما يكفي لسد الفجوة التي اتسعت بين العرب واليهود

> الحركة الإسلامية ستتخذ موقفها من قضية المشاركة في انتخابات الكنيست في فترة متأخرة .

.التمييز بين العرب واليهود يتحدد :

أولاً : في الميزانيات الضئيلة سواء العادية أو ميزانيات التطوير التي لا تساوي في قيمتها ٢٠٪ مما تحصل عليه السلطات اليهودية الأمر الذي انعكس سلباً على مستوى الخدمات التي تقدمها السلطة العربية لمواطنيها وعلى مستوى التطور الذي لا يقارن بما تشهده القرى والمدن اليهودية ..

ثانياً: مصادرة الأراضي وبشتى الطرق والوسائل وعلى يد تطبيق شتى القوانين سواء العثمانية أو الإنجليزية أو "الإسرائيلية" والتي فصلت خصيصاً بهدف مصادرة الأرض العربية .

وكان أخرها المهزلة القضائية الفاضحة التي ارتكبتها المحكمة المركزية الإسرائيلية والتي حكمت بإخلاء مئة عائلة عربية في قرية رامية قرب مدينة كرميئيل اليهودية في الجليل بهدف إسكان مستوطنين جدد مكانهم .

ثالثاً : التضييق في مسطحات البناء بحيث لم تكتف السلطات الإسرائيلية بمصاردة الأرض ولشتى الأسباب وإنما ضمت هذه الأراضي بعد أن سلختها من مناطق النفوذ العربية إلى مناطق نفوذ القرى والمدن اليهودية القريبة منها وكان بعدها شاسعاً ، بحيث أن غالبية القرى والمدن اليهودية العربية أصبحت "غيتوات" من الناحية التنظيمية محاطة بأسورة صلبة من المستوطنات اليهودية التي تتسع وبشكل تدريجي لابتلاع ما تبقى من الأرض العربية .

وأضرب لذلك مثلاً "كفر قاسم" وهي البلد الذي نبتت فيه بذور دعوتنا المباركة قد سلخ ثلث أراضيها من الناحية الجنوبية وضم إلى منطقة نفوذ قرية يهودية سكانها من المهاجرين اليمنيين اسمها رأس العين (روش همااين) ورغم مطالبة المجلس المحلي وعلى أعلى المستويات بإعادة هذه الارض إلا أن الحكومة رفضت طلباتنا وأصرت على بناء هذه الأرض ضمن منطقة نفوذ (روش همااين) .

رابعاً : حرصت السياسية الإسرائيلية وعلى مدار السنوات منذ قيامها على إفقاد الوسط العربي قدرته على الاكتفاء الذاتي رغم وجود الإمكانيات لذلك ، فاقتضت سياسياً الا تكون هنالك قاعدة صناعية أو اقتصادية قوية لدى العرب بحيث لا تجد اليوم وفي القرن العشرين بلداً عربياً وقد حقق الحد الأدنى في مجال الصناعة ناهيك عن الزراعة التي ماتزال ضعيفة الدعم الحكومي والإمكانيات.

هذه نماذج من التمييز فقط ، والحديث عن هذا الموضوع طويل ، التمييز القومي ، التمييز في التوظيف ، التمييز في القبول في الجامعات ، التمييز في تحصيل الحقوق الاجتماعية القانونية وغيرها.

الانتخابات القادمة

● الكنيست الحالية على وشك الانتهاء من مدتها القانونية دعنا نسأل السؤال القديم الجديد .. هل ستخوض الحركة الإسلامية الانتخابات للكنيست القادمة ؟

●● الحركة الإسلامية أصدرت بيانها بخصوص الانتخابات البرلمانية المقبلة ، حيث أعلنت أنها لن تخوض الانتخابات مستقلة أبداً ، كما ودعت الأحزاب إلى العمل والتخطيط للانتخابات القادمة على ضوء الحقيقة أعلاه ، إلا أن الحركة احتفظت بحقها في

اختيار البدائل الأخرى: خوض الانتخابات في قائمة موحدة مع باقي الأطراف، دعم تكتل دون المشاركة فيه فعلياً، دعم حزب معين عربي في حالة عدم وجود قائمة موحدة وهكذا .. الحركة ستتخذ موقفها النهائي من هذه الاحتمالات في فترة متأخرة إن شاء الله.

● بصراحة وبعبارة محددة ماهو الهم الذي يشغل أذهان جماهير شعبنا في هذه الأيام؟

●● الشيء الأهم الذي يشغل أذهان جماهير شعبنا اليوم هو مستقبل القضية الفلسطينية أساساً وإلى أين ستصل جهود السلام والتسويات (السلمية !!) المطروحة اليوم؟ وما سيكون نصيب الفلسطينيين بها؟ وماذا سيحقق الفلسطينيون فيها، نحن كإسلاميين ونحن جزء من هذا الشعب مشغولون كذلك بهذه القضية ولكن من زاوية النظرة الإسلامية الشاملة ومستقبل الاحداث في العالم العربي، وعلى ضوء التطورات، وعلى خلفية الأحداث في العالم العربي، وعلى ضوء القراءة الصحيحة لوضع الحركة في العالم العربي في الماضي والحاضر، كل ذلك يشغل بالنا، كيف لا ونحن نعتقد أن حالنا هذا لن يتغير وأن أوضاعنا لن تتبدل إلا بتغيير شامل على مستوى العالم العربي وعلى أساس الإسلام الحنيف، لا شك أن هذا أمل وقد يكون حلماً، إلا أن ذلك أكثر واقعية من

أوضاعنا لن تتغير إلا بتغيير شامل على مستوى الوطن العربي وعلى أساس الإسلام.

كل ما هو مطروح.

● بعد مرور أكثر من ثلاثين عاماً على إلغاء الحكم العسكري على مناطق ١٩٤٨، هل تشعرون بالرضى عن مستوى الحريات السياسية والاجتماعية الممنوح لكم؟

●● الحكم العسكري قد انتهى، منذ ثلاثين عاماً فعلاً، إلا أن العقلية التي تعاملت بها السلطة مع العرب في الداخل لم تتغير وإن تغيرت الأزياء واستبدلت بالبدلات المدنية ولا تعجب من ذلك، فالذين يعالجون قضايا العرب اليوم في كافة المؤسسات الحكومية هم في غالبيتهم من مخلفات الحكم العسكري ومن خريجي أجهزة المخابرات، فماذا يمكن أن نتوقع من هؤلاء؟

العالم اليوم يبدل أساليب تعامله وإن كانت العلاقة في جوهرها واحدة، الهدف الذي تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى تحقيقه واحد منذ قيام الدولة، إلا أن الظروف التي تعيشها إسرائيل يفرض عليها نوعاً ما من النهج الذي يرى في ظاهره وكأنه ليبرالي، وفي باطنه التمييز والعنصرية والحريات الاجتماعية والسياسية للعرب لا يعترف بها وزراء داخل الحكومة الإسرائيلية ولا يعترف بها التوجه العام لقادة هذه الدولة الذين يعتبرون العرب سرطاناً يجب اجتثاثه من الجسد اليهودي (دولة إسرائيل)، هذا المنطق مسيطر على العقلية اليهودية التي لم تتغير عبر التاريخ، وإبقائه على الشدة في كل شيء، والحرص على العلو وعدم الاعتراف بالواقع. ■

قالـوا

● أما انتشار اليهود المتمتعين بالجنسية الأمريكية وتغلغلهم في الحياة الكويتية، فلم تشر إليه معاهدة الحماية من قريب أو بعيد حرصاً على مشاعر العرب الذين قد يختلط عليهم الأمر فيتصورون أن "إسرائيل" قد فتحت لها فرعاً جديداً في الأرض العربية.

عبدالسلام داوود – الصحافي المصري

● إن جميع الأراضي ملك لنا

إسحق شامير – رئيس وزراء العدو

● من الواضح أن الثلاثمائة بئر التي ما تزال تشتعل في الكويت، والتي تخلق أسوأ كارثة بيئية في العصر الحديث، كان يمكن إطفاؤها منذ زمن طويل، لكن في ظل الظروف الحالية فإن بعضها سيظل مشتعلاً حتى عيد الميلاد.

باول براون – صحفي/الغارديان البريطانية

● عندما أحلّق فوق الضفة الغربية المحتلة، بواسطة المروحية، ألمح أعلاماً فلسطينية ترفرف في وضح النهار فوق المساجد، في الوقت الذي يتجمهر فيه السكان في القرى.

الجنرال أمنون شاحال – مساعد قائد أركان جيش العدو

● أسف أن أقول أن القدس قد بيعت، وفلسطين قد بيعت والحقوق الوطنية لشعب فلسطين قد بيعت بحفنة من رمال سيناء، في الوقت الذي لم يجرؤ فيه أي قائد عربي أو حاكم عربي أو مسؤول عربي طوال تاريخنا على الذي أقدم عليه السادات وعلى الذي حدث في كامب ديفيد. إننا نقول في هذا المؤتمر، لا لمؤتمر كامب ديفيد، لا للاستسلام، لا للانحراف، لا للخيانة، لا للركوع.

ياسر عرفات – مؤتمر الصمود والتصدي / دمشق ١٩٧٨/٩/٢٠.

● إنهم يعملون ويريدون منا أن نوافق على تصفية قضيتنا بأنفسنا لأنه من خلال موافقتنا فقط يمكن أن تحصل التصفية ويطمئنون للوضع الجديد.

د. جورج حبش – الأمين العام للجبهة الشعبية

● يجب أن لا نتوهم وألا نتعاطى مع موضوع السياسة بالمزايدات والديماغوجية، فنحن نعيش قرناً لا أحد يستطيع أن يقول فيه أن هناك بلداً في العالم له استقلالية مطلقة.

فارس بويز – وزير الخارجية اللبناني

● لا تستطيع لا مصر ولا الأردن، ولا حتى سورية أن يتجاهلوا النفوذ الإسلامي المتزايد وأن يبيعوا أو يتخلوا عن الفلسطينيين وعن القدس مما سيعرض حكوماتهم لخطر كبير.

أريه يعاري – كاتب إسرائيلي / الجروزاليم بوست

● إذا استبدل صدام حسين كشخص وبقي نظامه كما هو عليه – المعلومات التي توجد في العراق والقدرات التي يكشف النقاب عنها بصورة يومية فستتوفر لهم نقطة انطلاق جديدة، ستكون هي أيضاً شائكة جداً، لأن هذا يعني أنه خلال سنوات معدودات قد نجد أنفسنا أما عراق نووي.

الجنرال إيهود براك – رئيس هيئة أركان جيش العدو

● أما العامل الثالث في سياستنا الدفاعية خلال التسعينات فممثل في عزمنا على منع دول المواجهة أو الدول العربية بصورة عامة من الحصول على السلاح النووي، فهذه بالنسبة لنا مسألة استمرار وجود مسألة تتعلق بميزان الرعب، لذا علينا كما فعلنا في الماضي منع هذا الخطر في مهده.

اريئيل شارون – وزير إسكان دولة العدو

إشكاليات يطرحها مؤتمر " السلام "

● منير شفيق

دخل التحضير للمؤتمر الإقليمي المسمى بمؤتمر السلام مرحلته الأخيرة بزيارة بيكر وزير الخارجية الأمريكية إلى المنطقة ، وهي الزيارة الثامنة منذ انتهاء حرب الخليج . وتشير المؤشرات جميعاًإلى أن انعقاد المؤتمر أصبح شبه مؤكد ، إن لم يكن مؤكداً تماماً . فالإدارة الأمريكية مصممة على تحقيق هذا الإنجاز، وفي هذا الظرف بالذات ، لأنها ترى المتغيرات الدولية والإقليمية في مصلحتها الآن ، وبشكل بارز ،ومن ثم لا بد من اغتنام الفرصة الراهنة لإعادة صياغة الوضع العربي أقرب ما يكون لما تريد . وهذا يفترض أن تُنهي مشكلة الصراع العربي - الإسرائيلي، وتصفى- القضية الفلسطينية ، حتى يكون بالامكان إنهاء حالة التضامن العربي والأمن العربي ويبعثر العقد العربي بعثرة ويصبح الامن ثنائياً من خلال أمريكا ، أو إقليمياً بمشاركة الكيان الصهيوني.

فالوضع العربي السابق الذي صاغته نتائج تجزئة سايكس - بيكو - أفرز -بالرغم من ذلك ، حالات تضامن في ظل جامعة الدول العربية - وحالات نهوض هنا وهناك . فهذا الوضع على سلبياته الغالبة ، يراد الآن حرمانه حتى من هذه الإفرازات ، وإدخاله في مرحلة أعلى من التفتت وفقدان الهوية العربية الاسلامية الواحدة ، ليحل معيار مصلحة الدولة القطرية بمفهومه الضيق مكان المصلحة العربية العليا ، أي تقاد السياسة بمعيار تلك المصلحة وحدها فقط. ولكي تصبح دولة الكيان الصهيوني جزءاً عضوياً في المعادلة العامة . وبهذا يكون المطلوب مزيداً من التجزئة على سايكس- بيكو، ومزيداً من التكيف لوعد بلفور بعد إطلاق الهجرة اليهودية السوفياتية .

حقيقة الأهداف الأمريكية

إن مراجعة ما فعلته أمريكا في العراق ، وما زالت تفعله ، ومراجعة ما فعلته في الوضع الخليجي نفسه ، وما زالت تفعله ، يفرض أن توضع مشاريعها للتسوية في المنطقة ضمن ذلك الاطار ، ووفقاً للاتجاه نفسه فأمريكا في العراق هي أمريكا نفسها التي تدير عملية التسوية ، وأهدافها التي نفذتها في العراق والخليج هي نفسها التي تسعى لتنفيذها في فلسطين والاردن وسوريا ومصر ولبنان.

وإذا كان كل ما تقدم ، أو أغلبه فهذا يعني أن مناقشة مساعي بيكر للتسوية يجب أن تبدأ من ذلك النطاق الواسع وليس من تفصيلات ما يطرح حول مؤتمر السلام أو الترتيبات للضفة والقطاع . هذا دون التقليل من أهمية تلك التفصيلات وخطورتها ، لان التفصيلات هنا تمس القضية الفلسطينية والحقوق الاسلامية والعربية والفلسطينية في فلسطين . وهي أرض بيت المقدس . أرض المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله ، أما الأبعاد الأخرى المتعلقة بإعادة صياغة الوضع العربي فتكتسي أهميتها وخطورتها مما ستولده من أوضاع معقده تسد أبواب النهوض والوحدة والتحرير، واسترداد الحقوق لعشرات السنين ، وهو أمر يجب أن يولى أهمية خاصة ، لان المشكل لا يقتصر على ما هو مطلوب من تنازلات في الارض والحقوق ، وإنما أيضاً ، فيما يصار إلى صياغته من واقع موضوعي يراد له أن يفعل ما فعلته تجزئة سايكس - بيكو ووعد بلفور مضاعفاً ومكثفاً . وذلك حتى تعرف الأساسات التي يمكن أن تولد نهوضاً جديداً . ومن ثم تجعل إمكاناً لاسترداد حقوق وأرض ذهبت بهما التسوية .

ولهذا فإن مناقشة التسوية الأمريكية يجب الا تقتصر على ما تمس الحقوق والمبادئ وإنما أيضاً ما تسعى لترتيبه على الأرض الواقعية نفسها ، وذلك بايجاد أوضاع مادية ومعنوية ، عسكرية واقتصادية وسياسية ، تزيد من حالة التفتت في الامة وتزيد من حالة الضعف الذاتي التكويني على مستوى القطر الواحد ، وعلى مستوى الوضع العام مع إبقاء على المراقبة لملاحظة كل خروج عن المسار ، فلو نظرنا ما فُعل في العراق لأمكن أخذ صورة لما يراد أن يفعل على المستوى العام ، فالهدف الامريكي تعدى اخراج العراق من الكويت ليدخل في الاساسيات والمفاصل ويجرده من قدرته العسكرية والعلمية والتصنيفية والبحثية فوق التقليدية ووضعه تحت الوصاية المباشرة .

أما المسألة الاخرى التي تحتاج إلى وقفة تتمثل بالتقدير الكامل أن الادارة الأمريكية أصبحت جادة اليوم لاجراء مستوى من التسوية ، ان ثمة ما يشير إلى تصميم أمريكي على إنجاز حل ما في هذه المرحلة من أجل اعادة صياغة الوضع العربي وفقاً للإستراتيجية الأمريكية في الوضع العالمي الجديد ، ولكن إنجاز ذلك حتى لو جاء أقرب ما يكون للموقف الإسرائيلي والمصالح العليا الإسرائيلية سيحتاج إلى مواجهة حتى تسمح الصهيونية الأمريكية بتجاوز ذلك القليل المتبقي من المطالبات الإسرائيلية في حدها الاقصى ، وإن ميدان هذه المواجهة يقع أساساً في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ، وعلى التحديد بين الرئيس الامريكي وغالبية أمناء الكونغرس (اللوبي الصهيوني) . وهذا ما بدأت ملامحه في المواجهة بين الطرفين حول موضوع تأجيل قرض العشرة بلايين دولار . ومن ثم انتقالها إلى نبش الفضائح للرئيس وإدارته ، وفي المقابل محاولة بوش إثارة أجواء في الرأي العام لتأييد موقفه .

ومن هنا فإن الرهان المذكور يتوقف على النتيجة التي ستنتهي إليها المساومة بين الطرفين في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها .

اللوبي الصهيوني

ثمة رأي يجب أن يعالج ، أو يراقب، بجدية يقول أن المواجهة التي اندلعت بين بوش واللوبي الصهيوني لم تنبع أساساً من موضوع " مؤتمر السلام " ، وإنما تصل جذورها في معاملة السلطة داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ، حيث يلاحظ أن نفوذ الحركة الصهيونية العالمية تعدى الخطوط الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية .مما ولد همساً كثيراً هنا وهناك من قبل القوى المتنفذة البروتستانتية البيضاء (الواسبس) (WASPES) لاعادة التوازن في السلطة بين الطرفين ولعل انتهاء الحرب الباردة شكل شرطاً مساعداً للحد من هذا النفوذ وليس القضاء عليه أو فك التحالف المتين بين الطرفين . إنها عملية إعادة التوازن لمعادلة اختلت ، ولكن السؤال هل تمادى ذلك النفوذ إلى حد يجعل اعادة التوازن مكلفة جداً أو صعبة ، أو ذات مخاطر على أصحابها ؟ فإذا كان الامر كذلك فالرهان سيدخل مازقاً حين يصار إلى التراجع وبدء عملية الضغط الامريكي للقبول بمزيد من الشروط الاسرائيلية في رؤية مسار التسوية . أما إذا وجهت ضربة إلى ذلك

المطلوب في هذه المرحلة الدقيقة والحاسمة ، البحث عن طريق استعادة الوضع العربي لعافيته وإخراجه من هذا الانحدار والانهيار.

النفوذ في أمريكا فاغلب الظن أن استرضاء له سيقدم في المنطقة عندنا ، وهذا ما سيثقل كاهل المفاوض العربي بمزيد من طلب التنازلات، وهو ما قد يقود إلى عدم القدرة على تجرع هذا الكأس حتى ثمالته، أو يقود إلى الدوران في المكان من خلال مفاوضات ثنائية لا تصل إلى نتيجة . لأن المفاوضات بحد ذاتها لا يمكنها أن تصل إلى شيء دون ضغط أمريكي جدي على المفاوض الاسرائيلي للقبول ببعض التنازل ولو الشكلي.

ومن هنا فإن العملية كلها في بدايتها لا يرى منها غير أولها وهو انعقاد المؤتمر وانطلاق المفاوضات الثنائية . أما ما هو أكثر من ذلك فسيكون رهن تطورات هي خارج اليد العربية وميدانه ما وراء الاطلسي . وهذا كله يقضي أن يحسن الجميع في الجانب العربي إدارة الصراع من جهة علاقة الداخل العربي ببعضه بعضاً .

أما في الساحة الفلسطينية فثمة مسؤولية خاصة للحكمة في معالجة الخلافية حول مؤتمر السلام ، وذلك بسبب وجود الانتفاضة وضرورة المحافظة عليها فالساحة الفلسطينية هي الساحة المشتعلة الوحيدة في وجه العدو الصهيوني . ومن ثم فإن بقاء هذه الشعلة يجب أن يشكل ضرورة ذات أولوية للجميع بل لمستقبل الإنهاض العربي والاسلامي ، وهذا ما يفرض أن يحصر الخلاف حول مؤتمر السلام ضمن سقف معين لا يصل إلى حد الاقتتال الداخلي وتخريب الانتفاضة ،ودون أن يضعف التركيز الضروري لدعم الانتفاضة ايجابياً ، وزيادة فاعليتها الجماهيرية وزيادة الإلتفاف الجماهيري العربي والاسلامي من حولها .

المطلوب في هذه المرحلة الدقيقة والحاسمة هو البحث عن طرق استعادة الوضع العربي لعافيته وإخراجه من هذا الانحدار والإنهيار . أما طُرق ذلك فلا بد أن تكون متعددة ، فهناك عمل يجب أن تقوم به الدول ولا سيما الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الاسلامية وكتلة عدم الانحياز وهنالك عمل شعبي يجب أن ينطلق للمحافظة على شعلة الانتفاضة ويمر بمختلف الوان التعبئة الشعبية الاستنهاضية.. ■

لا للتفريط بالقدس وفلسطين

تمر قضية شعبنا الفلسطيني - القضية المركزية لأمتنا - بمنعطف خطير لم يسبق لها أن مرت بمثله ، حيث اقتربت مؤامرة شطب القضية الفلسطينية وبيع القدس وفلسطين من الوصول إلي نهايتها بجهد التحالف الأمريكي - الصهيوني ، ولم تبق عقبة أمام هذا التحالف سوى التمثيل الفلسطيني لانعقاد ما يسمى بمؤتمر السلام المزمع عقده في شهر تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩١م. ومع أن هذا المؤتمر حلقة في سلسلة الترتيبات الأمريكية - الصهيونية للهيمنة على المنطقة ، وتثبيت الكيان الصهيوني في فلسطين قلب الأمة العربية والإسلامية ، فقد استجابت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للضغوط الأمريكية - الصهيونية فسارعت إلى عقد الدورة العشرين للمجلس الوطني الفلسطيني واستصدرت منه قراراً بالموافقة على حضور مؤتمر السلام وتكليفها بالمضي قدماً في ذلك ، الأمر الذي يعني أن الشعب الفلسطيني يعترف لعدوه الغاصب بمصادرة حقه في الوجود وتقرير المصير ، وهو قرار لم يسبق به مثيل في تاريخ الأمم والشعوب ، كما إنه يتنافى مع تاريخ الشعب الفلسطيني المفعم بكل صور الجهاد والنضال والتضحيات دون التسليم بأي شرط للعدو المحتل .

إن الولايات المتحدة الأمريكية تريد من خلال المؤتمر المقترح أن تستثمر الأوضاع العربية والدولية السائدة بعد حرب الخليج وأحداث الاتحاد السوفياتي ، لتكريس هيمنتها على المنطقة بما ينسجم ،نظامها الدولي الجديد، ولتصفية القضية الفلسطينية وحل الصراع على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني، وإضفاء الشرعية على الورجد الباطل للكيان الصهيوني على أرضنا الفلسطينية .

ونحن إذ نعلن رفضنا لقرارا المجلس الوطني الفلسطيني بالمشاركة في مؤتمر السلام المزعوم ، فإننا نؤكد أن هذا القرار لا يمثل ولا يلزم شعبنا الفلسطين للأسباب التالية:

أولاً : غياب العديد من القوى الفلسطينية الفاعلة والمؤثرة في ساحة النضال الوطني الفلسطيني عن المشاركة في اتخاذ القرار .

ثانياً : إن موافقة المجلس الوطني على حضور المؤتمر بصيغته الأمريكية -الصهيونية ، وفي ظل الظروف الموضوعية الحالية يعتبر تجاوزاً خطيراً لحقوق شعبنا الفسطيني الوطنية.

ثالثاً: ليس من حق أحد كائناً من كان التفريط بالأرض الفلسطينية والتنازل عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني ، وبيع مقدساته.

فما الذي سيحققه اللاهثون وراء المشاركة في المؤتمر غير التوقيع علي صك تنازل عن الأرض الفلسطينية ، مقابل حكم ذاتي هزيل في أحسن الأحوال ؟!!

فهل نذهب إلى المؤتمر ونسجل سابقة خطيرة باعترافنا للكيان الصهيوني بشرعية وجوده على أرضنا ؟!

وإننا إذ نعلن لشعبنا الفلسطيني وسائر الشعوب العربية والإسلامية هذا الموقف، فإننا نؤكد علي مايلي:

أولاً : نعتبر أي وفد فلسطيني يشارك في هذا المؤتمر غير شرعي لأنه قائم على أساس قرارات غير شرعية للأسباب التي أوضحناها سابقاً .

ثانياً : ندعو كافة جماهير شعبنا الفلسطيني البطل في الداخل والخارج وجماهير أمتنا العربية والإسلامية وكل الشعوب المتضامنة مع حقوق شعبنا الفلسطيني إلي رفض مؤتمر الذل والتنازل الذي يراد فيه للفسطينيين أن يوقعوا على شطب قضيتهم بأنفسهم ومقاومته بجميع الوسائل.

ثالثاً: نحمل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولية هذا التفريط بحقوقنا الوطنية المشروعة ، والنتائج المترتبة على ذلك .

رابعاً : نؤكد على استمرارية الانتفاضة المباركة وعلى أنها لن تكون محل مساومة ، وندعو إلى تصعيد المواجهات مع العدو الصهيوني كرد عملي على دعاة مؤتمر التصفية.

خامساً : ندعو كافة جماهير أمتنا العربية والإسلامية إلى دعم جهاد شعبنا وصموده من أجل تحرير فلسطين .

سادساً : نؤكد على تمسكنا بالوحدة الوطنية التي يجب أن تقوم على الأسس التالية :

١- وحدة التراب الفلسطيني واعتبار فلسطين من البحرإلى النهر وحدة واحدة لا تتجزأ.

٢- عدم الاعتراف بحق الكيان الصهيوني في أرضنا الفلسطينية المباركة.

٣- العمل على استمرار وتطوير الانتفاضة وتصعيد المواجهات مع العدو الصهيوني ، وصولاً إلى الثورة الشعبية الشاملة .

٤- الجهاد هوالطريق الوحيد لإنجاز هدف تحرير فلسطين.

ولنعلم جميعاً أن التاريخ لا يرحم ، وأن الأجيال القادمة ستلعن كل الذين فرطوا بحقوقها . فهل تدرك قيادة المنظمة جسامة المسؤولية وخطورة المشاركة ؟

وهل يدرك أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني أنهم بقرارهم الأخير بالمشاركة في مؤتمر الاستسلام والتصفية قد تجاوزوا الميثاق الوطني الذي قامت على أساسة المنظمة؟!

إننا ندعو كافة أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد إلي التعبير عن رفضهم للمؤتمر المزعرم، الذي يحقق أمال الصهاينة التي كانوا يعدونها حتى وقت قريب حلماً كبيراً.

وإننا نعاهد الله ونعاهد شعبنا البطل وأمتنا العربية والإسلامية على مواصلة الجهادبكل ما أوتينا من قوة ، ولنعزز معاً وحدة شعبنا وأمتنا ، حتى يأذن الله بالنصر المبين، " **ويسألونك متى هو ، قل عسي أن يكون قريبا**" .

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
حركة الجهاد الإسلامي
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
(فتح)/المجلس الثوري
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
(فتح) / الانتفاضة
الاتجاه الإسلامي المجاهد
الأربعاء ١ ربيع الثاني ١٤١٢هـ
الموافق٩تشرين أول ١٩٩١م

البيان السياسي للمجلس الوطني الفلسطيني

الشروط والاستجابات

● خالد الحروب

> "تقسيم فلسطين الذي جرى في عام ١٩٤٧ وقيام (إسرائيل) باطل من أساسة مهما طال الزمن، لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه، ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقرير المصير".
>
> **المادة التاسعة عشرة / الميثاق الوطني الفلسطيني**

الأجيال القادمة لن ترحم جيلنا الحالي أو تترحم عليه، بل ستنعته بكل أوصاف الهزيمة، وستسمي الأشياء بأسمائها، لذلك فسوف تطلق على البيان السياسي الذي أصدره المجلس الوطني الفلسطني عقب دورته العشرين في الجزائر (أيلول /سبتمبر ١٩٩١) بيان التسليم والاستسلام، كما ستصف مؤتمر (التسوية!!) بالوصف الحقيقي وهو انه مؤتمر تصفية وبيع لفلسطين ولبيت مقدسها.

نقدم هذا بين يدي هذه القراءة لأهم ما جاء في البيان السياسي المذكور الذي خفضّ - وللمرة العشرين تبعاً لدورات المجلس- سقف التنازلات الفلسطينية حتى أصبح ذلك السقف ليس بذي شأن حتى من منطلق السياسة الممكنة (..) التي هدفت الرسمية الفلسطينية إلى التعامل مع الأحداث عبرها.

وسوف تطل هذه القراءة على البيان من خلال النظر إلى الاستحقاقات والشروط (الأمريكية - الصهيونية) التي وضعت على الطاولة الفلسطينية قبل وأثناء انعقاد المجلس الوطني ومن خلال النظر إلى الاستجابات التي وردت في البيان واخترقت آخر سقف للتنازلات تم اعتماده في دورة المجلس التاسعة عشرة في الجزائر سنة ١٩٨٨.

الشروط

التوجه الامريكي - الصهيوني إزاء " تسوية قضية الشرق الأوسط!!" أخذ شكلاً جاداً بعد أزمة وحرب الخليج وذلك كما هو واضح لاستثمار الحالة العربية / الاسلامية المتردية ولفرض الرؤية الامريكية - الصهيونية عليه، وتبلور هذا التوجه عملياً من خلال الزيارات المتتالية لعراب التصفية جيمس بيكر إلى عواصم المنطقة وتضمن هذا التوجه أهداف تخدم استراتيجيات الولايات المتحدة في المنطقة وتحافظ عليها وكذا استراتيجيات العدو الصهيوني بالتوالي. ومن الممكن اختصار تلك الأهداف بمايلي:

١- يوظف ذلك النظام دول المنطقة العربية والإسلامية لخدمة أهدافه الاستعمارية العليا من خلال بسط السيطرة العسكرية والهيمنة الاقتصادية والتبعية السياسية بغية ضمان مستقبل المنطقة وعدم تحولها إلى مركز قوة وحضارة.

٢- ايجاد نظام إقليمي في المنطقة خاضع لصيغة تعاونية (هيمنة) تحفظ أمن الكيان الصهيوني وتوفر له العيش بأمن وسلام.

٣- إيجاد علاقات (طبيعية ..) بين دولة العدو والدول العربية وتطبيع تلك العلاقات عبر تطويرها سياسياً واقتصادياً وثقافياً وفكرياً.

٤- محاصرة قوى " التطرف ..." من خلال تيار عارم جارف من الراغبين في السلام /الاستسلام وحشر تلك القوى الرافضة في الزاوية، وهي هنا القوى الإسلامية حيث رفعت معظم قوى اليسار الرايات البيض سواء فلسطينياً أو عربياً ولم يتبق هناك إلا نفر قليل من الرافضين. ومحاصرة تلك القوى تهدف إلى القضاء عليها كونها من " الخوارج" على النظام العالمي الاستعماري الجديد.

وللسير في ذلك التوجه الامريكي - الصهيوني وتطبيقية كان ضرورياً الإصرار على ضمان المضي به إلى الأمام بموازاة شروط حيوية ترافق التقدم والاختراق الذي يحدثه ذلك التوجه على الجبهات العربية والفسطينية، بحيث تكون تلك الشروط ضمانات أمان لضمان سلامة خط السير وعدم الانحراف به، وهي في الواقع " شروط المنتصر الإسرائيلي في حرب الخليج!!" حسب تعبير السفير الأمريكي لوفد الشخصيات الفلسطينية (..) في الداخل وتعبير جيمس بيكر لوزير الخارجية السوري فاروق الشرع في معرض كلامه عن ضرورة خضوع الطرف العربي والفلسطيني لنتائج الهزيمة في حرب الخليج (نقلاً عن السيد ياسر عرفات في مقابلة مع " فلسطين المسلمة" في اب (أغسطس ١٩٩١).

فلسطينياً تحددت الشروط الأمريكية بمايلي

١- الرفض من ناحية المبدأ لفكرة الدولة الفلسطينية.

٢- رفض تمثيل م.ت.ف للفلسطينين ودخولها اللعبة بهذه الصفة.

٣- اعتبار (المشكلة الفلسطينية..) خاصة بفلسطين الداخل فقط على وجه التحديد.

٤- تاكيد اعتراف الفلسطينيين بدولة العدو وشرعية وجوده.

٥- رفض التفسير الفلسطيني لقرارات الأمم المتحدة.

٦- يكون افق الحل فيما يتعلق بالشق الفلسطيني مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدولة الأردنية.

٧- يكون الوفد الفلسطيني المفاوض من فلسطينيي الداخل ومن خلال وفد أردني - فلسطيني مشترك، ويؤخذ بعين الإعتبار عند تشكيله التحفظات الصهيونية من ناحية عدم ارتباطه بمنظمة التحرير وعدم تمثيل القدس فيه.

٨- تكون المفاوضات المتعلقة بالشق الفلسطيني منفصلة عن تلك المتعلقة بالأطراف العربية وليس هناك ضابط معين يفترض التقدم المتوازي للمسارين في المفاوضات.

٩- فيما يتعلق بالقدس فالأفضل أن تبقى موحدة ويمكن أن يتم التفاوض حول شكلها للمسارين في مراحل لاحقة.

يمكن القول :إن تلك الشروط مثلت جوهر الاستحقاقات الامريكية-الصهيونية التي انعقد المجلس الوطني الفلسطيني لمناقشتها على جناح السرعة سواء في التحضير أو المناقشة واتخاذ القرارات التي جاءت متطابقة مع معظم تلك الشروط وبصيغ بارعة في المراوغة، وهي القرارات التي جعلت من جيمس بيكر سعيداً جداً كما صرح وأثنى عليها الأعداء قبل الأصدقاء.

وتحديداً للقول سنعرض للاستجابات التي جاء بها البيان السياسي.

الاستجابات

وقبل الخوض في التفصيل لا بد من ايراد ملاحظتين **الأولى**: هي الصيغة العامة التي طبعت البيان السياسي، وهي صيغة ديبلوماسية خجولة تخلو من أي توجه فيه اقتراب من القوة، بل أتعدى ذلك وأقول بأن بعض الصيغ اقتربت من الاستجداء السياسي الذي يمرّغ الكرامة من مثل ماورد في الفقرة التالية: "... وإذا كان الشعب الفلسطيني قد اغتصب وطنه جراء مظالم النظام الدولي القديم" وحرم من أبسط حقوقه الوطنية والسياسية، وحتى الانسانية، فإنه لا يصح ولا يجوز ضمن أي منطق أن يحرم من هذه الحقوق في

ظل مرحلة نشوء النظام الدولي الجديد الذي يرفع شعارات الديمقراطية وحقوق الانسان وقدسية تقرير المصير...."، وكان النظام الدولي الجديد ليس نظاماً أمريكياً صهيونياً ، وكانه واهب الاستقلال والحريات **والملاحظة الهامة الثانية**، هي عدم إيراد البيان لأي شروط مسبقة سواء للقبول بالمشاركة في المؤتمر أو لتفويض اللجنة التنفيذية " بالإستمرار في الجهود لتوفير أفضل الشروط التي تكفل نجاح عملية السلام ...."، واكتفى البيان بعرض انشائي " للأسس" التي يرى المجلس أن نجاح المساعي لعقد المؤتمر يتطلب مواصلة العمل مع الأطراف الأخرى لتحقيقها.

تحت مستوى التنازل

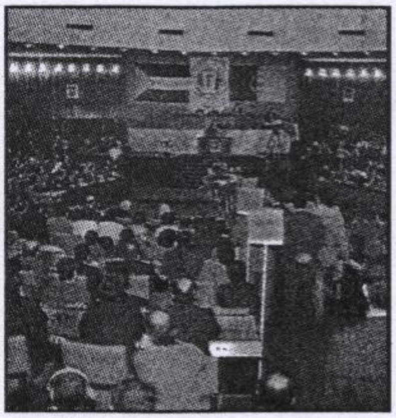
وإذا نظرنا إلى الاستجابات الواردة في البيان والتي حطمت آخر مستويات التنازلات التي تم الوصول اليها في دورة المجلس التاسعة عشرة بالاعتراف بقرارات الأمم المتحدة والاعتراف بالكيان الغاصب فإننا نلاحظ مايلي :

(١) فيما يتعلق بالشرط الأمريكي – الصهيوني الأول وهو الرفض المبدئي للدولة الفلسطينية فقد أغفل البيان ذكر هذه الدولة التي يبدو أنها ولدت في الدورة التاسعة عشرة ١٩٨٨ لتدفن في الدورة العشرين ١٩٩١ قبل أن تتم عامها الثالث ، وبذا حافظ البيان على المشاعر الأمريكية – الصهيونية الحساسة تجاه هذه الدولة وخفض سقف التنازلات إلى علاقة كونفدرالية مع الأردن .

(٢) الشرط الثاني الذي يرفض حضور م.ت.ف للمؤتمر تم الاستجابة إليه أيضاً من خلال النص التالي:" ... حق م.ت.ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في تشكيل الوفد الفلسطيني من داخل وخارج الوطن بما فيها القدس وتحديد صيغة مشاركته في عملية السلام على أساس متكافئ وبما يؤكد مرجعيتها في هذا المجال " ويعني ذلك أن المنظمة يمكن لها أن تتدخل - عن بعد - وحتى لا تثير حساسيات الآخرين في عملية تشكيل الوفد وهي بالأساس ستكون خارج ذلك الوفد العتيد أما صيغة مشاركته والتلميح هنا للوفد الأردني - الفلسطيني المشترك فستتدخل فيها أيضاً وكل ذلك بالطبع خارج إطار المؤتمر .

٣- أورد البيان أيضاً ضرورة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار(١٩٤) ، ولم يبين البيان ضرورة المطالبة بحق العودة ، كحق لا تراجع عنه ، وتمترس بقرار الأمم المتحدة الذي يعرض على اللاجئين واحداً من خيارين إما العودة أو التعويض ، ومعنى ذلك أن التفاوض حول مثل هذا القرار بين الوفد العتيد وبين الصهاينة في المؤتمر وبفرض الوصول إلى منتصف الطريق وبتنازلات مشتركة يعني في أحسن الأحوال التعويض وعليه فستكون عدة آلاف من الدولارات هي ثمن فلسطين توضع في جيب كل لاجئ !!، ومعالجة قضية فلسطينيي الخارج بهذا الإطار هي استجابة للشرط الثالث الذي يعني أن المشكلة الفلسطينية خاصة بفلسطينيي الداخل فقط؛

٤- أما شرط تاكيد الاعتراف الفلسطيني بدولة الغصب الصهيوني ، فتحقيقه وارد في كل فقرة من فقرات



البيان ، ولا يخفى على أحد أن أشد البرامج السياسية التي عرضت على المجلس لتبنيها وهو برنامج الجبهة الشعبية ينطلق من أرضية التمسك بالشرعية الدولية وبالقرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ فكيف الحال بالبرنامج السياسي المعتدل الذي تبناه المجلس!

٥- الشرط الخامس كان حول رفض التفسير الفلسطيني لقرارات الأمم المتحدة وقد جاءت الإستجابة لهذا الشرط بطريقة مختلفة ، كالتالي : فالتفسير الفلسطيني لقراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، يقول بان على الكيان الصهيوني " الانسحاب التام من الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف " وهو النص الذي ورد في البيان تحت **ثانياً** ضمن عنوان رئيسي هو " ... ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وهي تنطلق من هذه الأسس والمنطلقات ، فإنها تهدف إلى مايلي :" بمعنى أن ذلك التفسير إن هو إلا هدف تسعى لتحقيقه المنظمة وقد تنجح وقد تفشل وليس شرطاً للمشاركة أو القبول ، وقد جاءت الصياغة سواء بوضع الأسس والمنطلقات أو الأهداف لتترك مجالاً للمناورة والتفاوض على كل شيء وفي نفس الوقت لذر الرماد في العيون وتقول بان الثوابت ثابته !! والتنازلات غير واردة !!

٦- أكد البيان على قراراته " في بناء العلاقات المستقبلية على أساس كونفدرالي بين دولتي فلسطين والأردن " وهو الاستجابة التامة للشرط السادس التي تحدد الأفق المستقبلي للحل بفرض أن فترة الحكم الذاتي التي أشار اليها بتعبير " ترتيبات انتقالية " ستكون محددة

٧- جاءت الإستجابات الأخرى المتعلقة بتشكيل الوفد وعدم تمثيل القدس وانفصال المسار الفلسطيني عن العربي في المفاوضات جاءت في ثنايا الصياغة المحكمة والمراوغة والتي لا توحي بذلك بل تترك المجال مفتوحاً لكل الاجتهادات .

مصائب ثلاث

وفوق كل ذلك حمل البيان ثلاثة مصائب أخرى هي التالية :

١- التفويض المطلق للجنة التنفيذية للمنظمة " للإستمرار في الجهود الجارية لتوفير أفضل الشروط التي تكفل نجاح عملية السلام " حيث أصبحت تلك العملية هدفاً وغاية ، ولا يخفى على أحد أن تفويض اللجنة بامر خطير وجلل كهذا كفيل بجر القضية إلى مستنقع متوقع آخر من مستنقعات التنازل ، على الرغم من المحاولة الاعلامية بربط القرار النهائي بموافقة المجلس المركزي الذي تهيمن عليه اللجنة كما تهيمن على ماهو أكبر منه وهو المجلس الوطني نفسه.

٢- تناسى البيان كل الأراضي الفلسطينية المحتلة قبل ٦٧ ، ولم يذكرها أو يذكر فلسطينييها إلا في إشارة تحية عابرة " لجماهير شعبنا الصامد في الجليل والمثلث والنقب والساحل ، ويؤكد تقديره لنضالها ودفاعاً عن حقوقها ضد سياسات الاضطهاد والتمييز واسنادها الفاعل للإنتفاضة الباسلة " بمعنى أن تلك التحية تاتي على خلفية نضال جماهير شعبنا في ٤٨ للحصول على (المواطنة الكاملة) في دولة (إسرائيل) وليس هناك أية إشارة لفلسطينية الأرض أو أية أبعاد أخرى !!

٣-الأمر الجديد الآخر في البيان هو الإشارة الحية إلى قرار الأمم المتحدة الخاص بمساواة الصهيونية بالعنصرية ، فقد ورد في البيان " إن المجلس الوطني يلفت الانتباه إلى المحاولات والمساعي التي تجري في بعض الأوساط الدولية من أجل إلغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشان الصهيونية كشكل من أشكال العنصرية ، ويطالب اللجنة التنفيذية العمل مع الدول الصديقة والشقيقة لمواجهة هذه المحاولات وإفشالها ، ومثل هذا النص استمعت إليه اللجنة التنفيذية وتناولته بمنتهى الجدية !! خاصة حينما صرح رئيسها السيد ياسر عرفات بان ذلك القرار يمكن أن يناقش !!

ختاما

نقول إن الاستجابات الفلسطينية للشروط والاستحقاقات الامريكية الصهيونية هي التي شجعت عملية اللهاث العربي خلف مؤتمر التصفية ، فقد كان عبر العقود الماضية ثمة مسافة بين الموقف الفلسطيني والموقف العربي المتهافت ، وكانت الصلابة النسبية للموقف الفلسطيني تجعل الأطراف العربية تكبح (جماح شهوتها) في الانطلاق لمصافحة العدو وعقد الاتفاقيات معه ، ولقدكانت أوصاف الخيانة والعمالة تلاحق كل زعيم يتجرأ على التفوه والتحدث حول قرار ٢٤٢ ناهيك عن الاعتراف به ، أما الآن وقد فتح رب البيت بيته على مصراعيه وغادر فلا مجال لسوق العتاب على اللصوص .

ولاندري أين سيكون موقع نصوص الميثاق الوطني الفلسطيني التي سطرتها نفس الأصابع التي ستصافح أيدي المجرمين القتلة ولنختم ببعض هذه النصوص ونصمت أسفين:

"المادة الثانية : فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ "

"المادة الثالثة : الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته واختياره "

" المادة التاسعة : الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً..." .■

الانتفاضة ..
هل تكون أول ضحايا التسوية ؟

● فرج شلهوب

بدخول التحركات الخاصة بعقد المؤتمر الإقليمي دائرة الحسم ، تصبح الانتفاضة – الثورة هدفاً مباشراً لجملة من عمليات الشد والجذب ، سواءً على مستوى الداخل الفلسطيني بين أطراف الفريق الوطني الواحد ، أو مستوى الأضداد في مسرح التسوية ، عمليات الشد والجذب هذه – وإن كانت تسير في مسارات متباينة – إلا أنها جميعاً وبدرجات متفاوتة ستترك آثاراً على مستوى الأداء الانتفاضي ، وقدرة العطاء الشعبي على المواصلة والاستمرار ، مما يفرض ضرورة البحث والدرس للخروج من الإشكالية – الأزمة ، والتي إن لم تجد لها حلاً واقعياً يفرز آلية تعمل على الانسجام والتناغم بين مستويات التحرك على الساحة الوطنية المتوزعة بين التصعيد الشامل والمشاركة في التسوية ، إن لم يوجد مثل هذا الحل فإن عوامل الهدم – بدون شك – ستتفوق على عوامل البناء ، وبما لا يخدم أياً من الأهداف الوطنية المشروعة التي تلتقي عليها الأطراف جميعاً.

هل بدأت عمليات وقف الانتفاضة ؟!

إذاعة العدو الصهيوني العبرية (١١/١٠/٩١) نقلت على لسان السيد عرفات "بأنه منذ بدء الانتفاضة حرص السكان الفلسطينيون على عدم استخدام السلاح إلا أنه يوجد حد لصبرهم" مضيفاً "بأن اللجنة العليا للانتفاضة تراقب الأحداث عن كثب وتحاول السيطرة على الوسائل والإجراءات التي يقوم السكان باستخدامها".

محاولة السيطرة والضبط هذه ما حدودها .. ومتى تبدأ .. وأين تنتهي ؟ .. وهل هي حالة أفرزها واقع التنسيق بين القوى الوطنية أم هي تعبير عن حالة من الهيمنة والتفرد بالقرار باسم اللجنة العليا للانتفاضة؟ هناك فصائل وطنية ترى أن التصعيد في الفعل الانتفاضي جوهر برنامجها .. هذا الموقف تتبناه فصائل إسلامية وأخرى وطنية لها وزنها على الساحة الفلسطينية ، وليس من السهل تجاوزها أو التعامل معها انطلاقاً من اعتبارات فوقية لا تراعي المصلحة الوطنية وضرورة التنسيق والتشاور .

في معرض رد السيد عرفات على سؤال للصهيوني أبي ناثان ضمن جملة الأسئلة التي وجهها إليه في وقت سابق (تموز / ٩١) .. هل تستطيع م.ت.ف ضمان وقف العنف من جميع العناصر الفلسطينية أثناء فترة المفاوضات ؟ .. أجاب عرفات "عندما تبدأ المفاوضات بين حكومة (إسرائيل) وممثلين عن م.ت.ف سنقوم بكل ما بوسعنا من أجل منع أعمال العنف التي قد تقترف من عناصر فلسطينية خلال فترة المفاوضات المذكورة".

هذا التأكيد وفي أكثر من مكان .. ماذا يعكس ؟! .. وهل بدأت مرحلة افتعال الاحتكاكات والصدامات بين الفصائل الوطنية على خلفية مشروع التسوية الأمريكي ؟ .. إننا نعتقد أن غياب التنسيق الحقيقي وسيادة روح الفئوية الضيقة مع اقتراب عقد مؤتمر التسوية ستعمل على ارتفاع حدة التباين والاختلاف بين القوى الفلسطينية ، وهو هدف تسعى لتثبيته وتعميقه المخططات الصهيونية ، وصولاً لتفريغ محتوى الأداء الكفاحي الوطني . لقد تناقلت الأنباء يوم (٩/٢١) خبر الاعتداء في تلفيت الذي أدى إلى مقتل الشاب (محمود محمد الحاج محمد) وجرح أربعة آخرين من شباب "حماس" ورغم فداحة الحادث إلا أن حركة فتح التزمت الصمت ولم تستنكره أو تعاقب مرتكبيه ممن يدعون الانتماء إليها ، واستعاضت عن ذلك بنسج قصة غريبة للحادث في معرض ردها على الاستنكارات التي بعثت بها هيئات وشخصيات فلسطينية . أحداث تلفيت هذه لم تعد فريدة في سياقها فقد بدأت تظهر شبيهة لها في منطقة طولكرم وقرية صيدا على وجه الخصوص ، مما يجعلنا نؤكد أن هذه الاحتكاكات وما قد ينجم عنها من صراع واقتتال لن يخدم القضية في أدق المراحل التي تمر بها ، وحين يتحول التنسيق إلى مجرد لقاءات رسمية تلقي الوعود والتصريحات وتنتهي بانتهاء صدورها ، فإن التفجير في واقع الانتفاضة يظل أمراً مقلقاً يساهم في ازدياد عمليات التفسخ والتناحر على الساحة الوطنية وبما يخدم مصالح العدو .. والعدو فقط .

تباين الطرح الوطني

الانتفاضة الفلسطينية وفي تطور ملحوظ صعّدت في الفترة الأخيرة عمليات استخدام الأسلحة النارية ، وزرع العبوات الناسفة وتكثيف الهجمات المسلحة على أهداف صهيونية ، فضلاً عن ارتفاع عدد عمليات الطعن وإلقاء الزجاجات الحارقة ، هذا التصعيد النوعي وضمن مسارات التسوية التي يتم إنجازها بخطى متسارعة ، وتتجاوب معها معظم الأطراف الفلسطينية الممثلة في م.ت.ف ، قد يؤدي في مرحلة ما – وحسب المعطيات الواقعية – إلى المزيد من الاحتكاك بين الفصائل الداعية للتصعيد وتلك التي تتعاطى مع المبادرة السياسية ، والتي سيكون من أول اشتراطاتها الصهيونية وقف العنف الانتفاضي ، كبادرة لحسن النية والالتزام ببرنامج التسوية .. عملية المقايضة هذه بين وقف الانتفاضة واستمرار العملية السياسية ، ستشكل صاعق التفجير في الجسد الفلسطيني ، حيث سيساهم غياب التنسيق والتباين في الطروحات في إذكاء عملية التنافس والتناحر بين الفصائل وعلى نحو لا تُحمد عاقبته ، مما سينعكس سلباً على زخم العطاء الانتفاضي واستمرارية التصعيد في الكفاح الوطني .

تتحدث بعض الأوساط الفلسطينية عن اتفاقات تمت بين الفصائل المختلفة أكدت على اعتبار الانتفاضة خطاً أحمر لا ينبغي المساومة عليها أو العمل على إيقافها وإخضاعها للمقايضة ، في الوقت الذي تعكس مجريات الأمور على الأرض غير هذا ، فالجبهة الشعبية وحماس والجهاد الإسلامي وفصائل وطنية أخرى تدعو في بيانات مشتركة أو منفصلة إلى التصعيد وإشعال الانتفاضة بالدم والنار ، فيما تنهمك فصائل وطنية أخرى في متابعة الإعداد لعملية عقد المؤتمر وتبدي استعداداها لضبط مسارات العمل الفلسطيني تمشياً مع روح المبادرة في الحد من العنف وأعمال العداء بين أطراف التسوية .

الكيان الصهيوني يغذي حالة الصراع

حالة التباين والتمايز في الطرح بين الفصائل يحرص الكيان الصهيوني على استثمارها وتوظيفها لصالح مشروعه التصفوي ، الذي يهدف إلى طعن الوجود الفلسطيني وشرذمة صفوفه وصولاً لتكريس حالة الهيمنة على الأرض والشعب ، وفي سياق عمليات زرع بذور الشقاق والخلاف تقوم قوات العدو الصهيوني بتكثيف حملتها ضد كوادر الفصائل



الداعية إلى التصعيد ، تحت ذريعة الحرص على جهود السلام وعقد المؤتمر الإقليمي ، وفي الأيام القليلة الماضية أصدرت المحاكم العسكرية الصهيونية أحكاماً قاسية بلغت عدة مؤبدات على العديد من نشطاء حركة المقاومة الإسلامية "حماس" توّجتها بإصدار حكم المؤبد وخمسة عشر عاماً أخرى على شيخ الانتفاضة والزعيم الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين ، فيما ذكرت الأنباء أن سلطات الاحتلال شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة (١٩/١٠) استهدفت العديد من أفرادها في مخيم الشاطئ وحي الرمال ومناطق أخرى في القطاع ، عرف من بين المعتقلين الأستاذ إبراهيم اليازوري من أبرز رموز الحركة، هذه الحملة سبقتها حملة واسعة من الاعتقالات شملت المئات من نشطاء الجبهة الشعبية وأفراد الجهاد الإسلامي ، حملات الاعتقال هذه والتصعيد في الممارسات الصهيونية تجيء عشية عقد المؤتمر الإقليمي ، وتحت ذريعة حماية المسيرة السلمية ، فقد أعربت المصادر العسكرية الصهيونية عن اعتقادها بان استمرار العملية السياسية سيؤدي إلى ارتفاع العمليات المسلحة من جانب المنظمات الفلسطينية التي تعارض أي تسوية سياسية فيما تؤكد هذه المصادر أن هناك آلاف الأشخاص الذين سيبذلون كل طاقتهم من أجل تنفيذ عمليات مسلحة ضد قوات الجيش والمستوطنين ، وأن هؤلاء يهدفون إلى نسف العملية السياسية .

من الغريب أن جملة الممارسات التعسفية الصهيونية وسياسة التعنت التي تبديها القيادة الإسرائيلية لا تعد نسفاً لجهود التسوية ، بينما تتم عملية إقناع العالم أن التصعيد في الانتفاضة إنما يستهدف السلام والاستقرار وفرص نجاح المسيرة السلمية . الإدارة الأمريكية لم تنس أن تساهم هي الأخرى في هذا السياق حيث حذرت في يوم (١٠/١٠) "من أن متطرفين قد يقومون بمحاولات في آخر لحظة لتخريب المؤتمر المقترح" .

جملة هذه الممارسات التعسفية الصهيونية،يقابلها في الجهة الأخرى مجموعة من التسهيلات الممنوحة للعناصر الفلسطينية المتجاوبة مع طروحات السلام، سواءً داخل الأراضي المحتلة أو أثناء سفرها إلى الخارج للإسهام في اللقاءات الأمريكية - الفلسطينية ، أو تلك التي تعقد بين معسكرات السلام الصهيوني - الفلسطيني ، حالة التباين في طبيعة التعامل مع الصف الفلسطيني الواحد، هي بلا أدنى شك تشكل تأكيداً على السعي الصهيوني لضرب وحدة الشعب، وتماسك نسيجه الوطني في محاولة للفرز والتمييز تبعاً للانسجام مع برنامج التسوية الأمريكي .

الانتفاضة مستمرة

الانتفاضة بوصفها نزوعاً مشروعاً ومبرراً لمقاومة عنف الهجمة الصهيونية ، وبكونها امتداداً شعبياً فريداً يتجاوز حدود الفئوية والجبهوية ، مرشحة للاستمرار ما استمر الاحتلال ، قد ترتبك وتائر التصعيد فيها أو تختل الموازنات بفعل غياب التنسيق بين الفصائل ، وإحلال حالة التنافس والتعارض بديلاً عن التنسيق واللقاء ، إلا أن الاستمرارية في الفعل الانتفاضي تظل أمراً لا مفر منه ، وتظل حالة الارتباك والاختلال حالة وقتية آنية لا تلبث أن تزول ، قد تشتد فيها وطأة المعاناة ويضيع بها بعض أو كثيرٌ من الجهد الوطني ، إلا أن الانتفاضة وبحكم التجربة تملك آلية التجاوز لهذا الواقع ، وترسيخ قناعات المقاومة الشاملة ، فهي عبر مسيرة أربعة أعوام كانت أشبه بأمواج البحر تثور حيناً وتهدأ حيناً ولكنها تظل مستمرة .

وزير الدفاع الصهيوني السابق إسحاق رابين (١١/١٠) تحدث في معرض هجومه على الحكومة "الإسرائيلية" وعدم قدرتها على تحقيق السلام قائلاً :"عندما كنت وزيراً للدفاع اتهمتني بعض الأطراف اليمينية والمتطرفة في الليكود بانني كوزير للدفاع لم أتخذ إجراءات كافية للقضاء على الانتفاضة ، وها أنذا الآن أكمل عاماً ونصف خارج وزارة الدفاع ، وأتساءل أين جميع أولئك الذين تباهوا وتفاخروا بانه يمكن القضاء على الانتفاضة خلال يومين أو أسبوعين أو شهرين ؟ .. أين هم الآن ؟".

إن الانتفاضة بفعل حجم التضحيات وحجم الالتحام الشعبي ، والالتفاف الجماهيري حول أهدافها المشروعة ، قد تحولت إلى حالة نضالية يومية ، لا يملك الشعب أن يحيا بدونها ما دام هناك استمرار للاحتلال، .. وتنازع القوى الوطنية قد يضعف الانتفاضة ، ولكنه لا يملك أن يلغيها .. لأنها حالة الصدق الوحيدة التي تجمع عليها الأطراف جميعاً في التعامل مع ضغط الاحتلال .

وعبر هذه التقاطعات جميعاً تظل على شفاهنا دعوة صادقة تؤكد ضرورة التنسيق والحوار بين الفصائل والقوى الوطنية ، انطلاقاً من الواقع والمصير المشترك ، وأن تظل الانتفاضة بعيدة عن مراهنات الشد والجذب ، تمثل نقاء الكفاح الوطني ، وصدق الانتماء للقضية إلى أن يزول الاحتلال . ■

سلوان ..
ضحية التوسع الصهيوني

جاءت عملية استيلاء عشرات المستوطنين الصهاينة على منازل في قرية سلوان المحاذية للقدس من الجهة الشرقية الجنوبية لتأكد النهج الصهيوني الثابت في مواصلة اغتصاب الأرض الفلسطينية وما عليها وطرد أصحابها منها ، فقد استغل عشرات الصهاينة من طلاب المدرسة الدينية عطيرات كوهانيم التي تتزعم حركة الاستيطان في الأراضي المحتلة ، حالة الحصار التي فرضت لمدة "٤٨"ساعة على مدينة القدس بمناسبة ذكرى مذبحة المسجد الأقصى ، وقاموا بالاستيلاء على عدة منازل في قرية سلوان بدعوى ملكيتها لعائلات يهودية منذ فترة طويلة.

المستوطنون الذين اقتحموا القرية في ساعات الصباح الأولى كانوا قد حصلوا على اذن خطي مسبق من وزير الإسكان الإسرائيلي آريئيل شارون ، كما قام بمساعدتهم في الاستيلاء على المنازل عدد من نواب أحزاب اليمين (الاسرائيليين) منهم النائب ميخائيل ريتان والنائب الياكيم هائتزني من تكتل الليكود ، ووزير العلوم يوفال نئمان والنائبة غيئولا كوهين من حزب حتحيا .

وحمل المستوطنون معهم مولدات كهربائية وصناديق مليئة بالطعام واغراض التخييم ورافقتهم الشرطة الاسرائيلية التي كانت على علم بعملية الاستيلاء والتي لم تتخذ أي إجراءات لمنعهم ، قالت أنها أجلت بعض المستوطنين بالقوة فيما استمرعدد آخر منهم في الاستيلاء على منزلين وقاموا برفع العلم (الإسرائيلي) عليهما ويعود المنزل الأول للمواطن محمود غزلان العباسي وزوجته اللذين توفيا قبل سنوات ، والبيت الثاني يعود إلى موسى خضر العباسي الموجود في عمان ويسكنه قريبه جميل العباسي منذ عام ١٩٦٧ .

وكانت ٢٦ عائلة فلسطينية من سلوان تلقت رسائل من الوصي (الإسرائيلي) العام على أملاك الغائبين بأن يخلوا بيوتهم التي يسكنونها منذ عام ١٩٦٧ ولا زالت المحكمة تبحث في الدعوى التي أقامها السكان ضد أوامر الإخلاء... ■

الناطق بلسان الكتلة الاسلامية في البرلمان الاردني ..
المهندس أحمد قطيش الأزايدة لـ " فلسطين المسلمة "

في ظل الوضع الراهن يجب أن تركز المعارضة على النظرة البعيدة المدى

أجرى الحوار : ياسر الزعاترة



يعيش الأردن لحظات حرجة عشية الدخول في مفاوضات " السلام" الغامضة ، وسط حالة شدّ وجذب بين الحكومة ومجلس النواب الذي تتمثل فيه معظم الاتجاهات الفكرية والسياسية في البلد . وقد شهدت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حالة من التوتر لم تحصل في تاريخ المملكة حول قضية الدخول في المفاوضات ، وقد أثر هذا على مجمل الواقع السياسي في البلد... ولما كان " الاخوان المسلمون" هم القوة السياسية الأولى في الشارع السياسي الأردني وفي البرلمان أيضاً، فقد رأينا أن نقترب أكثر من رؤيتهم لهذه المرحلة من خلال هذا اللقاء مع الناطق بلسان الكتلة الاسلامية (الاخوان) في مجلس النواب الاردني ورئيس لجنة الحريات في المجلس.

● ترى بعض الاوساط السياسية والصحفية بأن الاخوان لن يصعدوا موقفهم ضد ما يسمى بالعملية السلمية إلى الحد الذي يصطدمون فيه مع الحكومة ، في نفس الوقت الذي تحرص فيه الحكومة على تجنب هذا الصدام .. ما هي رؤيتكم للعلاقة مع الحكومة في المرحلة المقبلة ؟ وإلى أي مدى ستصل المعارضة الاخوانية في وقوفها برلمانياً وسياسياً ؟

●● لا بد للذي يريد أن يستقرئ موقف الاخوان من أن يقف مع تاريخهم في الأردن ، حيث مضى على وجودهم اكثر من ٤٠ سنة ، ولم يسجل عليهم ولو لمرة واحدة أنهم سلكوا طريق العنف رغم أنهم مروا في سنوات عجاف لاقوا فيها ألواناً من الشدة والعنت والملاحقة والمحاصرة من قبل الحكومات المتعاقبة ، مرّوا بظروف قاسية، فصل فيها أعداد كبيرة منهم من وظائفهم ، منعوا فيها من التوظيف، منعوا فيها من ممارسة نشاطهم ، عزلوا باعداد كبيرة جداً من مواقع كثيرة في المؤسسات ، ولم يعزلوا إلا لسمتهم الاسلامي ، خاصة وزارة التربية التي حصل فيها ما يمكن أن يسمى بمجزرة التعليم ، حينما أحيل عدد من قياديي العمل التربوي بسبب توجههم الاسلامي، ورغم ذلك فإن كل هذه التصرفات لم تستفز الإخوان ليغيروا منهجهم . فلدى الاخوان قناعة عميقة ، وثابت من الثوابت هوأن العنف ليس وسيلة لنشر الدعوة بل إنه وسيلة للتشويه وقد يؤدي إلى تشويه الإسلام .

لكنهم أيضاً طيلة هذه السنوات كانوا في موقع المعارضة ، بمعنى كانوا بصورة دائمة ينتقدون سياسة الحكومات تجاه القضايا الداخلية والخارجية. في الفترة الأخيرة بعد أن حصل ما حصل بالنسبة للحرب الصليبية ضد العراق والأمة العربية الإسلامية ، ووصلت الأمة إلى هذا المنحنى البالغ السوء، واستغلت أمريكا-التي تفردت بالعالم - استغلت هذا الظرف للإجهاز على قضية المسلمين الأولى والقضية الكبرى التي هي القضية الفلسطينية ، لا يملك الإخوان ولا يملك أي إنسان يؤمن بمسالة الثوابت ويؤمن بعدالة القضية الفلسطينية ، لا يملك إلا أن يعارض، فبالتالي علاقة الاخوان بالوضع في الأردن تمر في هذه الأيام بمرحلة من الصعوبة نتيجة إصرارهم على موقفهم ومعارضتهم للتسوية لأنهم يعتقدون بأن الاعتراف لليهود باي شبر من فلسطين لا يجوز عقيدة وديناً وفي نفس الوقت يعتقدون انه حتى لو قبل أناس مبدأ مفاوضة اليهود مرحلياً فالأمة تمر باسوأ وأصعب وأضعف مرحلة لا تستطيع فيها أن تمارس أي ضغط لا على أمريكا ولا على اليهود ، في نفس الوقت اليهود يستمرون في بناء مستوطناتهم واستقدام المستوطنين والانفاق الكبير جداً على التسليح والتسلح ، في الوقت الذي يستمر فيه تدميرالسلاح العربي وتمزيق الأمة العربية، بالتالي فهم مقتنعون بأن اليهود يعدون للتوسع ولا يعدون للسلام وهم يلعبون بالوقت ويضيعونه فقط ويمارسون المزيد من حالات تمزيق الأمة وضرب قواها بعضها ببعض .

خلاصة الموضوع أن الاخوان يقفون موقف المعارضة من موضوع المسيرة السلمية ، وهذا لا شك له أثره على علاقة الاخوان بالحكومة الحالية أو بأي حكومة تسير في هذا النهج، الملاحظ حقيقة أن الحكومة تتصرف تصرف الذي فقد أعصابه وهي التي تصعد الآن الأمور وتحاول أن تخنق الرأي الآخر وتمنعه من الظهور ، فرغم أن من وسائل تعبير الاخوان المهرجانات ، ولم يسجل عليهم في أي وقت من الاوقات أن مهرجاناتهم ولقاءاتهم خرجت عن الاطار المرسوم ، أو انبثق عنها أو نتج عنها أية ممارسة تخل



جمهور كبير في احتفال للحركة الإسلامية (ف.م)

بالأمن أو تؤذي الممتلكات طيلة الأربعين سنة ، إلا أن الحكومة منعتهم ورفضت أن يقيموا مهرجانهم الأخير في ذكرى مذبحة الأقصى بعد أن أعلن عنه ، وحتى لا يعطي الاخوان أي مبرر لتفتيت الجهود أو للصدام أو إشغال الناس أو إتاحة الفرصة للأعداء المتربصين الذين يريدون أن يضربوا الأردن ويضربوا الوحدة الوطنية فيها ، ويضربوا الأمن ، ورغم أنهم ظلموا بهذا المنع لكنهم استجابوا وألغوا أو أجلوا النشاطات ، فأقول الآن :إن العلاقة مع الحكومة تمر حقيقة بأزمة لكني أحس بأنها أزمة من طرف واحد فالذي يصعدها هو الحكومة، والإخوان يضبطون أعصابهم ، لكنهم لن يتخلوا عن موقفهم وعن ثوابتهم ، وسيعلنون عن هذه المواقف بكل الوسائل المتاحة ، في نفس الوقت هم حريصون كل الحرص على أن لا يقع في الأردن أي شيء يضعف البلد أو يهدد أمنه أو يعطي فرصة للأعداء المتربصين سواء اليهود أو أي جهة أخرى يغيظها بعض ما يجري في الأردن ولا تريد للصوت الاسلامي أن يبقى فيه ، لا يريد الاخوان أن يعطوا الفرصة لهؤلاء وأولئك لجر الفئات في الأردن ، الحكومة والاخوان وغيرهم إلى صراع يضعف البلد و يؤدي إلى إتاحة الفرصة لهذه القوى أن تستفيد من الوضع .

مستقبل الديمقراطية

● كانت المعارضة سابقاً تركز على موضوع المشاركة أو عدم المشاركة في المؤتمر رافضة لمبدأ المشاركة ، ولكن بعد خطاب الملك وحسم قضية مشاركة الاردن في المؤتمر ، ورفضه كل ما عدا ذلك من توجهات ، أين ستقف حدود معارضة الاخوان ، هل ستنتقل معارضتهم إلى مرحلة أخرى بعد أن حسمت قضية المشاركة ؟

●● أولاً أنا أعتقد أن موضوع التوجه للمؤتمر كان محسوماً قبل خطاب الملك أما موضوع رفض معارضة المؤتمر فهذا واقعياً لا يمكن أن يكون ، أي لا يمكن أن تختفي أصوات المعارضة ، كل الذي قد يحدث هو أن الحكومة تستطيع أن تمنع الإعلام من أن يعطي المساحة المعقولة لصوت المعارضة وتستطيع أن تمنع الاذاعة والتلفزيون والصحف المحلية من أن تنشر ما تريده المعارضة، ولكن المعارضة موجودة وستظل تعبر عن رأيها وإذا لم تعبر بوسائل الاعلام المحلية ، فستعبر بوسائل الاعلام العالمية ، والوسائل ليست محصورة ، فالمساجد وسيلة واللقاءات وسيلة والحديث مع الناس وسيلة مهما حاولت الحكومات أن تخنق صوت المعارضة فستبقى هذه المعارضة موجودة.

أنا أعتقد أنه لا يشرف الحكومة الاردنية أن تخنق المعارضة لأن أكثر ما تتغنى به هو الديمقراطية والديمقراطية تعني وجود معارضة ، فإذا سارت الأمور باتجاه إسكات أصواتِ المعارضة فقد نزعنا الشيء الذي نتغنى به في هذه المنطقة وهو أننا ديمقراطيون وأننا نتيح الفرصة للمعارضة .

، المعارضة والنظرة البعيدة المدى

● ماقصدته هو أن المعارضه كانت تكتفي بالحديث عن مخاطر دخول مؤتمر السلام رافضة هذا الدخول ، ولكن العملية الآن أصبحت مختلفة فالمشاركة قد حصلت ، فهل ستتحول المعارضة إلى مستوى أخر كرفض صيغ بعض الاتفاقيات وقبول أخرى مثلاً ، أومتابعة لجان العمل في المؤتمر كلجان البيئة والمياه والاقتصاد والتطبيع الثقافي إلى غير ذلك ، وهل يمكن أن تشارك المعارضة والإخوان في لجان المفاوضات المتخصصة للتقليل من نسبة السوء ؟

●● لا شك بأن من واجب المعارضة حتى وإن ذهبت الحكومة للمفاوضات ، أن تدخل في التفاصيل وأن تحاول أن تمنع المساوئ ما أمكن ، يعني إذا كانت المساوئ المتوقعة مائة في المائة واستطاعت المعارضة أن تركز على هذه القضايا وتجعلها ٨٠٪ ، فاعتقد أن درء أي قدر من المفسدة ، هو واجب ، وبالتالي فأنا أعتقد بانه لا باس أن تدخل المعارضة في الحديث عن التفاصيل ومناقشة ما هو مطروح ومناقشة الموقف (الإسرائيلي) ومناقشة الموقف العربي حتى تمنع كثيرا من المساوئ من الوقوع ، بمعنى أنه ليس خطأ أن تعمل المعارضة لتقليل التنازلات التي سيقدمها العرب باي وسيلة ممكنة. لكن الاخوان لن يشاركوا في لجان العمل لأنهم يرفضون الفكرة أصلاً .

> **سيحاول اليهود أن يقتحموا البلاد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياحياً وهم يعدون المخططات لذلك ، ومصر هي تجربة نستطيع أن نستفيد منها.**

أنا أعتقد أن المطلوب الآن أن تنصب جهود المعارضة في النظرة البعيدة المدى، وفي أن نحفظ بنية الأمة الاجتماعية والثقافية الرافضة لوجود اليهود ، بمعنى إذا كانت الانظمة نتيجة الوضع الراهن للأمة من الضعف والهوان والاستخذاء والهيمنة الأمريكية ستضطر إلى الذهاب للمفاوضات ، فمن واجب الإخوان المسلمين والإسلاميين بصورة عامة ، والمعارضة بصورة أعم أن يقفوا في وجه التطبيع الثقافي والتطبيع الاجتماعي والاقتصادي وأن يهيئوا الأمة لرفض هذا الوجود ، والابقاء على روح العداء ، وإذكاء روح الحرص لاسترداد فلسطين ، وأن تظل الأمة تعيش الجرائم التي أرتكبها اليهود ومن هم وراء اليهود .

بمعنى يجب أن تقوم المعارضة بتحضير الأمة لمرحلة قادمة ستأتي حينما تتغير الظروف وستتغير في الأمة العربية والاسلامية لتكمل المشوار وتحرر فلسطين وتزيل الاعتداء .

● إذن فأنتم بصدد خلق تيار شعبي رافض للتطبيع ؟

●● نعم ، يجب أن نحاول أن نبلور وسائل للتعبير عن هذا الرفض على المدى البعيد ، غداً سيحاول اليهود أن يقتحموا البلاد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياحياً وهم يعدون مخططات ، ومصر تجربة نستطيع أن نستفيد منها، وكيف حاولوا أن يتوغلوا داخل المجتمع المصري ويثيروا الفتن الطائفية ويشتروا الذمم ويدفعوا الأموال ويحاولوا أن يدخلوا في البنية الاقتصادية والاجتماعية ، يجب أن نهيء الأمة لرفض هذه المرحلة والتعامل معها من منطلق عقيدي ومنطلق الذي لا يمكن أن يقبل بالتعايش مع هذا العدو .

جبهة العمل الإسلامي

● أين وصلت جهودكم من أجل انشاء جبهة العمل الاسلامي كواجهة للإسلاميين في ظل التعددية ؟

●● جبهة العمل الاسلامي كان القصد منها هو محاولة إيجاد إطار سياسي لجمع كلمة الاسلاميين والذين ينطلقون في عملهم من منظور إسلامي لمواجهة أعباء المرحلة المقبلة في الأردن ، ولتقليل التشرذم بين الإسلاميين ، ولتوحيد جهودهم وجمع كلمتهم وإيجاد صيغة برامجية عملية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية من منظور إسلامي، وذلك لمحاولة تقليل التنافر على الساحة الأردنية بمعنى تقليل الاحزاب

هناك جهات كثيرة تحاول تصعيد الأمور والتشويش على مجلس النواب وتشويه العمل النيابي.

حتى لا تكثر بصورة قد تؤدي إلى إضاعة كثير من جهد الأمة وقد بدأت منذ عدة أشهر بلجنة أسميناها اللجنة التحضيرية لجبهة العمل الاسلامي، وعقدت جلسات مطولة حقيقية ناقشت من خلالها فكرة الجبهة ، ضرورتها ، اهميتها ، كيفية إخراجها ، وقد وضعت مسودة النظام الأساسي ، ثم قامت بتسمية الهيئة التأسيسية ، وأرسلنا لهؤلاء الأخوة والاخوات وهم مجموعة من المواطنين كي نشرح لهم الفكرة ، أرسلنا لهم النظام الأساسي ونستمزج رغبتهم في الانتساب للجبهة وقد وردت إجابات من أعداد ليست قليلة من الاخوة المواطنين، وأعتقد اننا في الأيام القادمة سنتابع التشكيل الأولي للجبهة ، وقد وردت إجابات من أعداد كبيرة من المنتسبين ومن مختلف الشرائح ،من مختلف المناطق والحمد لله الاستجابة طيبة جداً ،وسيستمر الحوار مع بعض الأخوة الذين ترددوا في البداية بقبول الفكرة ، ونامل ان تضم جهود أغلب الإسلاميين إن لم يكن كل الإسلاميين على الساحة السياسية .

أزمة الحكومة والبرلمان

● يرى بعض المحللين أنه إذا استمر هذا التنافر بين توجهات الحكومة والنواب ، فإن الملك قد يلجأ إلى استخدام سلطاته الدستورية بحل المجلس ... هل تتوقعون مثل هذا الاحتمال ؟

●● أنا أحس أن هناك جهات كثيرة تحاول تصعيد الأمور والتشويش على مجلس النواب وتشويه العمل النيابي ونقد النواب على كل تصرفاتهم حتى التي تتفق ١٠٠٪ مع الدستور وقد وصل الأمر أن فقدت الحكومة أعصابها وأخذت تعلق على بعض إعلان للمواقف من النواب بانها لن تسمح بالعبث ، انا أحس بان هذا النفس نفس يدفع باتجاه تصعيد الأمور ومحاولة إيجاد قناعة عند قطاعات من الناس حتى عند الملك بان مجلس النواب لا يمارس دوره بالصورة المطلوبة وبالتالي، لا أشك بان هناك محاولة لدفع الأمور باتجاه حل مجلس النواب، لكنني أعتقد أن هذا إن حدث فإنه سيكون إساءة بالغة للأردن وقد يهيء البلد لأحداث تخل بالأمن وتهيء للقوى الطامعة بان تتحرك للإساءة للأردن ونعتقد بان الدور الذي مارسه مجلس النواب خلال حرب الخليج وخلال السنتين الماضيتين حيث استطاع أن يسيطر على الشارع الأردني في أشد لحظات الانفعال خاصة بعد مجزرة الأقصى ومجزرة عيون قارة وأحداث الخليج وما قام به النواب على الساحة المحلية والعربية العالمية جعل الأردن يفتخر بهذه التجربة إذن هناك جهود تدفع لايجاد قناعة بحل مجلس النواب وأعتقد انها جهود ضارة بالأردن كاردن ، انا حتى الآن لا أرى بان هناك مؤشرات قوية على حل مجلس النواب .

الإخوان والتماسك

● بالنسبة للمشاكل الداخلية في حركة الاخوان ، هناك أوساط صحفية تروج بأن هناك إنشقاقاً فعلياً في الصف الاخواني وهناك تياران يتصارعان على قيادة الحركة وتوجيه طروحاتها السياسية ، ما مدى صحة هذه المقولات ؟

●● الحقيقة أن الاخوان قد مضى على وجودهم في الأردن أكثر من ٤٠ سنة لم يتعرضوا لأي انشقاق وإن كان قد خرج منهم بين وقت وآخر بعض الافراد. الذين يقولون بان هناك انشقاقاً لا يعرفون حقيقة الاخوان وقد يستغربون خاصة في الفترة التي اتيحت فيها للناس أن يعرفوا مالم يكونوا يعرفونه عن الاخوان واظن أنهم يسيئون قراءته وتفسيره فهذا الشيء الذي عرفه الناس هو أن في الاخوان آراء مختلفة ومتباينة أحياناً ومتضادة أحياناً ، كان من ابرزها الراي حول المشاركة في الحكومة ، ففي الوقت الذي كانت قيادة الجماعة قد قررت المشاركة في الحكومة وشاركت فعلاً ، رأى الناس آراء تقول بحرمة المشاركة في الوزارة فاستغرب الناس واعتقدوا بان هذا يدل على وجود انشقاق أنا أؤكد بانه ليس هناك انشقاق بل هناك تباين في الآراء يحسم في النهاية من خلال المؤسسات الشورية في بناء الجماعة ويلتزم بها من الناحية العملية الجميع.

إن من مميزات هذا الجسم الإخواني الكبير انه لم يضق درعاً بالآراء المختلفة ولم يحاول أن يلزم الناس براي محدد في كل المسائل وإنما ضمن كليات وثوابت الدعوة التي أيضاً تنطلق من ثوابت الاسلام يعطي قدراً كبيراً من الحرية وإتاحة الفرصة للراي والراي الآخر ، ونعتقد ان في هذا تقوية للجماعة وليس إضعافا لها لأنها تؤدي إلى مزيد من تلاقح الآراء والوصول في النهاية إلى الراي الأصوب والأنسب كما أن قيادة الجماعة خلال السنوات الأخيرة قد تغيرت اكثر من مرة ودخلها أشخاص لم يكونوا في قيادتها في وقت من الاوقات ، وأشخاص كانوا فيها ثم عادوا ثم دخلوا بصورة طبيعية ومن خلال المؤسسات الاخوانية ولم يحدث هذا أي انشقاق قد يحدث اثراً في الصفوف الاخوانية لأن الاخوان بشر ويظل العمل البشري والتاثر بالأشخاص موجودا ، مع أن تعلقهم بالمبادئ يفترض أن يكون أكبر ، إلا ان هذا التغيير في القيادة لاكثر من مرة لم يحدث أي انشقاق ، وبالتالي أنا مطمئن على مسيرة الجماعة ، لكن يبدو أن هناك؛ محاولات من الخارج تحاول أن تستغل بعض الاحداث الصغيرة وتنفخ فيها وتحاول تضخيمها وتكبيرها وقراءتها بصورة مختلفة وبصورة متعصبة وإفتراض نتائج قد يكون هوى من يتابع ومن يقرا يريدها ، لكن لا أعتقد أن هناك انشقاقاً. ■

عاش .. يسقط

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر
ما لي يدٌ فيما جرى
فالأمر ما أمروا
وأنا ضعيف ليس لي أثرُ
عارٌ عليَّ السمع والبصرُ
وأنا بسيف الحرف أنتحرُ
فمتى سأنتصر

✦ ✦ ✦ ✦

لو أن أرباب الحمى حجر
لحملت فأساً فوقها القدرُ
هوجاء لا تبقي ولا تذرُ
لكنما أصنامنا بشر
الخوف منهم خائفٌ حذرُ
والمكر يخشى المكر إن مكروا
فالحرب أغنية يجن بلحنها الوترُ
والسلم مختصر
ساقٌ على ساقٍ
وأعتاب يعرّش فوقها الخدرُ
وموائد من حولها بقرُ
ويكون مؤتمرُ
هزّي إليك بجذع مؤتمرٍ
يساقط حولك الهذرُ
عاش اللهيب ويسقط المطرُ

أحمد مطر

بسم الله الرحمن الرحيم

فلتسقط مؤامرة التصفية ولتستمر الانتفاضة المباركة

"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

فيما تشتد الهجمة الأمريكية - الصهيونية ضد أمتنا لفرض شروط الهيمنة الأمريكية ، تتجسّد بشكل كامل أبعاد مؤتمر التصفية الذي سيعقد في مدريد والذي يمهد الطريق أمام الحلم الصهيوني بإقامة "إسرائيل الكبرى" ولإلغاء الدور الحضاري لأمتنا ويكرس الهيمنة الغربية كأمر واقع، كما يصفي أبعاد الصراع وجوهره . وإذ يحاول هذا المؤتمر القفز عن جهاد أمتنا وتاريخها وحقوقها المقدسة واستثمار عذابات شعبنا الفلسطيني فإنه يحاول بهذا النهج تكريس تلك العذابات والآلام ، مما يشكل مقدمة ومناخاً لقهر واستعباد شعوب أمتنا العربية والإسلامية ، وإلحاقها بفلك التبعية للنظام الأمريكي الجديد . إلا أن روح أمتنا الجهادية وإرادة شعبنا المؤمن المكافح الذي يستلهم تراث أمته وقيمها ووعيه لطبيعة صراع الحضارة والوجود الذي تخوضه الأمة، تدفعها للبذل والتضحية والسيرفي طريق الشهادة دفاعاً عن الأقصى والقدس وكل شبر في أرض فلسطين .

إن إدامة الصراع ضد العدو الصهيوني حتى إقامة دولة فلسطين على كامل التراب الوطني الفلسطيني سيظل مقياساً فعلياً للانتماء لقضايا الأمة والالتزام بأهداف شعبنا وانطلاقاً من كل ذلك فإننا جميع الفصائل الموقعة على هذا البيان نؤكد على .

أولاً : رفض مؤتمر مدريد الهادف إلى تصفية قضيتنا وبيع فلسطين وبيت المقدس واعتبار نتائجه غير ملزمة لشعبنا وأمتنا والعمل على مقاومتها .

ثانياً : إدانة ورفض قرار المجلس الوطني الفلسطيني الأخير الذي عقد في الجزائر وقرارات المجلس المركزي التي شكلت كافة غطاءً للمشاركة في مؤتمر التصفية بمدريد .

ثالثاً : دعوة قيادة م.ت.ف للتراجع عن قرارها بالمشاركة في مؤتمر التصفية

رابعاً : دعوة الشخصيات الفلسطينية التي ستشارك في مؤتمر التصفية بمدريد إلى الانسحاب وعدم المشاركة في ذلك المؤتمر ، وإننا نعلن باسم شعبنا الفلسطيني المجاهد البراءة منهم ونحملهم المسؤولية الكاملة عن مشاركتهم .

خامساً : ندعو جماهير شعبنا وكافة الفصائل والقوى والفعاليات والشخصيات داخل فلسطين لحشد طاقاتهم وتصعيد جهادهم ضد العدو الصهيوني بمختلف الوسائل وفي مقدمتها الكفاح المسلح .

سادساً : نؤكد على استمرار الانتفاضة المباركة وتصعيدها ومقاومة المؤامرات الرامية إلى محاصرتها أو وقفها ، كما ندين كل محاولات إثارة الفتنة الداخلية وندعو إلى الابتعاد عن أية صراعات جانبية وتحريم الاقتتال الداخلي .

سابعاً : نؤكد على ضرورة وأهمية وحدة شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج وندعو كافة قواه السياسية المناضلة للبحث العاجل في صيغة العمل الإسلامي والوطني المشترك والتي تضم كافة القوى والفعاليات الرافضة لنهج التسوية والمؤمنة بتحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر .

ثامناً : دعوة كافة الدول العربية المشاركة في مؤتمر التصفية بصفة أساسية أو بصفة مراقب إلى مقاطعة المؤتمر وعدم المشاركة فيه .

تاسعاً : الدعوة إلى تواصل قوى الشعب الفلسطيني المجاهد مع قوى النهوض العربي والإسلامي ، ونثمن عالياً دور المقاومة الإسلامية والوطنية في لبنان البطولي المميز في مقاومة العدو الصهيوني .

عاشراً : مناشدة الشعوب الإسلامية والعربية بصفتها العمق الاستراتيجي والطبيعي لشعبنا الفلسطيني كما ندعو كل أحرار العالم إلى مساندة شعبنا الفلسطيني في جهاده ونضاله لأجل تحرير كامل وطنه .

حادي عشر : ندعو إلى تصعيد الفعاليات العسكرية ضد العدو الصهيوني عبر الحدود العربية - الفلسطينية .

ثاني عشر : ندعو الجماهير الإسلامية والعربية إلى اعتبار يوم ١٩٩١/١٠/٣٠م يوم غضب شعبي والتعبير عن ذلك بكل الوسائل الممكنة .

ثالث عشر : رداً على انعقاد مؤتمر التصفية في مدريد ندعو جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة إلى القيام بالفعاليات التالية :

١ - تصعيد المواجهات ضد العدو الصهيوني قبل انعقاد مؤتمر التصفية .
٢ - الإضراب العام والشامل طيلة أيام انعقاد مؤتمر التصفية في مدريد .
٣ - رفع الأعلام السوداء فوق المنازل وتكثيف الشعارات الرافضة لمؤتمر التصفية على الجدران .
٤ - التكبير من فوق أسطح المنازل بعد آذان العشاء في اليوم الأول لمؤتمر التصفية في مدريد .

وبعد فإننا إذ نعلن موقفنا الحازم ضد مؤتمر بيع فلسطين وبيت المقدس ونؤكد على حقنا في كل أرضنا الفلسطينية المباركة فإننا نعاهد الله ونعاهد أمتنا وشعبنا على مواصلة مسيرة الجهاد والاستشهاد ضد الغزاة المحتلين.

المجد لشعبنا الصامد
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
تحية لأبطالنا الجرحى والأسرى

ولتتكاتف كل القوى الإسلامية والوطنية في معركة الوجود والمصير ولتسقط مؤامرة التصفية ، ولتستمر الانتفاضة المباركة حتى يأذن الله بالنصر والتحرير .

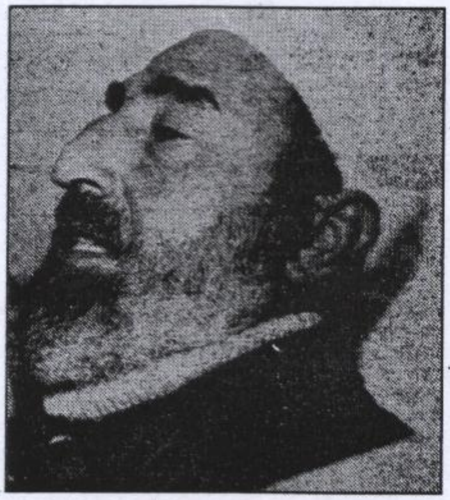
الخميس ١٦ ربيع ثاني ١٤١٢ هـ
الموافق ٢٤ تشرين أول ١٩٩١م

١ - حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
٢ - حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
٣ - حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح /الانتفاضة
٤ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة .
٥ - حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - المجلس الثوري .
٦ - طلائع حرب التحرير الشعبية - الصاعقة .
٧ - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
٨ - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .
٩ - جبهة النضال الشعبي الفلسطيني .
١٠ - الحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري .



أحمد ياسين

شيخ الصمود في زمن التقهقر



● عبد الله أبو رزق

في رسالة وجهها العدو الصهيوني صبيحة زيارة وزير الخارجية الأمريكي " جيمس بيكر" إلى القدس المحتلة ، أصدرت محكمة عسكرية (إسرائيلية) حكمها الجائر بحق شيخ الانتفاضة المباركة .. شيخ الصمود "أحمد ياسين" والقاضي بالسجن المؤبد بالإضافة إلى خمس عشرة سنة أخرى ، ليؤكد في مضمونها لكل اللاهثين وراء عملية (التسوية / التصفية) على تعنته وصلفه واستمراره في سياسة البطش والإرهاب حتى مع التوجه المزعوم لإقرار تسوية سياسية في المنطقة .. وقد جاء هذا القرار بعد عامين ونصف العام من الاعتقال الأخير لشيخ الصمود " أحمد ياسين " وبعد عقدين ونصف العقد من حياة جهادية مشرفة لهذا الشيخ القعيد.

فمنذ عام ١٩٦٧م أخذ الشيخ على عاتقه مقاومة الاحتلال الغاصب، وقد نظر برجاحة رأيه ونفاذ بصيرته إلى واقع أمته وشعبه وطبيعة عدوه فأعمل سلاحه الاستراتيجي .. سلاح تربية الجيل على معاني الإسلام.. معاني العزة والكرامة .. معاني التضحية والصمود.. فكان له أكبر الأثر فيما شهدته فلسطين المحتلة عامةً وقطاع غزة خاصة من نهضة إسلامية وتوجه للتمسك بتعاليم الدين الحنيف ، ووقف الشيخ يحث الناس على الثبات والتشبث بالحق والعودة إلى الله: الناصر والمعين ، وظل يبث الأمل ويزرع الإقدام في النفوس ، وأسهم في بناء وتأسيس المحاضن التي تتلقى أطفال وشباب الجيل لتصنع منهم رجل الثورة و"الحماس"، بدءاً بالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن إلى رياض الأطفال ومدارس التقوية ، إلى الجمعيات والنوادي الإسلامية والمستوصفات الطبية ، فالمجمع الإسلامي والجامعة الإسلامية بغزة.

وبالرغم من حالته الصحية السيئة وشلل أطرافه الأربع نتيجة حادث رياضي تعرض له في صغره ، فقد قامت قوات الاحتلال باعتقاله عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة أسلحة ومتفجرات بهدف " العمل على إزالة دولة (إسرائيل) وإقامة دولة إسلامية" ، وقد حكم الشيخ بالسجن ثلاثة عشر عاماً إلا أنه أمضى منها أحد عشر شهراً وخرج في أيار (مايو) ١٩٨٥م في عملية تبادل أسرى مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين/ القيادة العامة.

وبعد تفجر الانتفاضة المباركة ظل الشيخ ياسين الرمز المعبر عن الصمود والمصدر الذي يستلهم منه الشعب معاني الجهاد والمقاومة ،الأمر الذي أقضّ مضاجع الصهاينة وعرّضه لمضايقات شديدة كان منها مداهمة منزله في آب (أغسطس) ١٩٨٨م وتهديده بدفعه على مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان ، بالإضافة إلى استدعائه واستجوابه وتحذيره من تحريض السكان على مقاومة الاحتلال، إلا أن الشيخ لم يلتفت إلى كل تحذيراتهم واستمر في أداء رسالته الإسلامية والوطنية فكان اعتقاله الأخير.

الإعتقال الأخير

ومع تأجج الانتفاضة المباركة وتزايد عمليات قتل العملاء والجنود وتصاعد حرب السكاكين شنت سلطات العدو الصهيوني في أيار(مايو) ١٩٨٩م حملة اعتقالات واسعة النطاق ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وعلى رأسها زعيمها الروحي " أحمد ياسين " ، كما شملت المئات من أبناء شعبنا المصابر ، وقد تعرض الشيخ خلال عمليات التحقيق لحملة تعذيب رهيبة لم تراع أبسط الحقوق الإنسانية لرجل مقعد مشلول ، وقد وجهت له أثناء الجلسة الأولى للمحكمة في آب (أغسطس) ١٩٨٩م لائحة اتهام تضمنت خمس عشرة تهمة منها تأسيس حركة (حماس) وإنشاء جهازها الأمني (مجد) وجهازها العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) وإصدار أوامر بقتل عملاء لتعاونهم مع الاحتلال بالإضافة إلى القيام بإعطاء الأوامر لتنفيذ الكثير من العمليات " التخريبية " من إلقاء عبوات ناسفة على سيارات الاحتلال وإضرام النار في الحقول (الإسرائيلية) وغيرها، وقد قامت سلطات الاحتلال بتأجيل محاكمة الشيخ خمس مرات على مدار عامين ونصف خشية تصاعد الانتفاضة وهيجان الشعب وغضبه لرمزه المجاهد "ياسين" حيث كان قطاع غزة والضفة الغربية يشهدان إضراباً عاماً شاملاً في الأيام التي تحدد لمحاكمة الشيخ ، وكانت السلطة العسكرية (الإسرائيلية) تتخذ إجراءات أمنية مشددة وتقوم بإغلاق قطاع غزة وسد المنافذ المؤدية إلى مكان المحكمة والذي يتم إعداده خصيصاً لمحاكمة الشيخ وإحاطته بمئات الجنود والمدرعات.

المحاكمة .. لماذا الآن ؟

يأتي قرار المحكمة (الإسرائيلية) ضد شيخ الصمود في هذه الفترة بالذات متزامناً مع تصاعد الهجمة الصهيونية ضد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بهدف إخضاعها لمؤامرة التسوية الراهنة، حيث قضت محكمة عسكرية (إسرائيلية) بالسجن المؤبد ثلاث مرات وثلاثين سنة إضافية بحق المجاهد "محمد شراتحة" لإتهامه بمسؤولية الجهاز العسكري لحماس (المجاهدون الفلسطينيون) وإعطائه الأوامر بخطف واغتيال جنديين (إسرائيليين) وذلك قبل أسبوعين من محاكمة الشيخ، كما حكمت محكمة عسكرية أخرى في غزة بالسجن على خمسة من مجاهدي (حماس) وهم (يحيى السنوار، روحي مشتهى، توفيق أبو نعيم، حسن المقادمة، صلاح شحادة) لمدد تتراوح بين ١٥و١٣٠ عاماً لإتهامهم بتأسيس (حماس) وعضويتهم في جهازها العسكري (المجاهدون الفلسطينيون) وذلك قبل أيام فقط من محاكمة الشيخ، كما شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقالات غاشمة كان آخرها اعتقال العشرات من أعضاء (حماس) مساء الجمعة ١٩٩١/١٠/١٨م على خلفية تظاهرات حاشدة استنكاراً للقرار الجائر بحق الشيخ وكان من بين المعتقلين الأستاذ إبراهيم اليازوري رئيس الكتلة الإسلامية لانتخابات الغرفة التجارية في مدينة غزة والذي كان قد أمضى مدة ٢٧ شهراً داخل السجون (الإسرائيلية).

لقد جاءت محاكمة الشيخ ياسين في هذه الفترة ضمن الحملة العنيفة ضد (حماس) لأسباب وعوامل عديدة أهمها :-

١- تصاعد وتيرة الانتفاضة المباركة في الفترة الأخيرة وتنامي فعالياتها ودعوة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بياناتها وأدبياتها وعلى لسان ناطقها الرسمي "إبراهيم غوشة" في مؤتمره الصحفي الذي عقده في عمان بتاريخ ١٩٩١/١٠/٢م إلى تصعيد الانتفاضة باعتبارها الرد الحقيقي على مؤتمر التسوية المطروح .

٢- تزايد العمليات النوعية في الإنتفاضة المباركة والتي كان آخرها قيام المجاهد "راتب عبد الله زيدان" ابن (حماس) بمداهمة مجموعة من الجنود الصهاينة مما أدى إلى مقتل اثنين منهم وجرح أحد عشر آخرين جراح اثنين منهم خطيرة ، وقيام

شبان الانتفاضة بقتل ضابط "إسرائيلي" متقاعد رمياً بالرصاص في جنين، الأمر الذي يثير القلق والرعب الشديدين في الأوساط اليهودية .

٣- وصول عملية التحضير لمؤتمر التسوية بصيغته الأميركية -(الإسرائيلية) إلى مراحلها شبه النهائية عبر جولة وزير الخارجية الأمريكي الثامنة في المنطقة المتزامنة مع زيارة لوزير الخارجية السوفياتي وحرص قيادة العدو الصهيوني على توجيه رسالة متشددة إلى الراي العام العالمي مفادها بانها لن تتخلى عن سياسة البطش والإرهاب والقمع ، ولا عن شروطها المتعنتة الرافضة لمبدأ التنازل والاستجابة للضغوط الدولية الممارسة عليها .

٤- استمرار (حماس) في رفضها لعملية التسوية السياسية المطروحة باعتبارها تتعارض مع مبادئها وتتضمن تنازلاً عن الحق التاريخي للمسلمين في أرضهم ومقدساتهم وتعني إقراراً للغاصب بما اغتصب ، وحرص قيادة العدو على توجيه ضربات قاصمة لها لإجبارها على الرضوخ .

وقد شهدت مناطق فلسطين المحتلة إضراباً شاملاً يوم المحاكمة استجابة لنداء (حماس) ، كما قامت مظاهرات ومواجهات عنيفة في قطاع غزة ورام الله وجنين ومختلف مناطق الضفة الغربية وغطت الشعارات جدران البيوت استنكاراً للقرار الجائر بحق الشيخ.

وبعد

فلقد تقبل شيخ الصمود "أحمد ياسين" قرار المحكمة الجائر بنفسيته الراضية بقضاء الله وقدره الواثقة بنصره لعباده المؤمنين قائلاً " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " ولم يجزع أو يهاب ، بل أعلنها مدوية في قاعة المحكمة " لقد عملت على تأسيس حركة (حماس) وجميع تنظيماتها ، وإن هذا هو حقي الطبيعي والأولي وواجبي الأساسي كإنسان وكمسلم وكعربي وكفلسطيني يرزح وطنه فلسطين وقطاعات عريضة من أبناء شعبه، منذ عشرات السنين تحت احتلالغاشم ودخيل".

إن هذا الصمود الرائع على الحق برغم الشلل وقيد السجان لهو الرد الحقيقي على كل أولئك المتقهقرين الذين يلهثون وراء السراب ويقدمون التنازلات تلو التنازلات ، وهي الصورة الحقيقية الناصعة لتوجه شعبنا المجاهد .

بقي أن نقول :إنه لمن المؤسف حقاً أن أياً من الحكومات العربية والإسلامية أو القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفسطينية لم تستنكر اعتقال الشيخ ومحاكمته ولا قرار سجنه الجائر ، إلا اننا سنلتمس لهم عذراً في أنهم لا يريدون إشاعة أجواء التوتر في ظل الانشغال في التحضير لمؤتمر التسوية والذي " سوف ينهي الاحتلال (الإسرائيلي) ويقضي على مخلفاته ويعيد الحرية والبسمة لكل المعتقلين والمعذبين"!!!.



من وقائع المحاكمة

عقدت جلسة المحكمة العسكرية لمحاكمة مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في ظل إجراءات أمنية مشددة ، وتراس المحكمة ثلاثة حكام عسكريين من كبار ضباط الجيش الإسرائيلي برئاسة الجنرال إيلي زخرمان ، وقد ترافع عن الشيخ أحمد ياسين مجموعة من المحامين العرب من أبناء القطاع والمحامي عبدالمالك دهامشة ، وكانت عدة وقائع قد شهدتها أحداث المحاكمة بينت صلابة الإيمان وقوة العقيدة والفكر الذي يتمتع بهما الشيخ ياسين ومدى الحقد والمؤامرة المدبرة من قبل اليهود ضد حركة حماس وقياداتها المجاهدة ، ومن هذه الوقائع :

● حكمت المحكمة على الشيخ ياسين بالسجن المؤبد مضافاً إليه ١٥ سنة فعلية بتهمة تاسيس حركة "حماس" وإصدار فتاوي توجب القضاء على المفسدين في الأرض من عملاء الإحتلال وحيازة الأسلحة النارية ، وقد صدرت الأحكام بناء على لائحة اتهام معدلة تحتوي على تسعة بنود اتهام بدلا من اللائحة القديمة التي تضمنت ١٥ بنداً ، بعدما تنازل الادعاء عن ستة بنود بالاتفاق مع الدفاع .

● اعترف الشيخ ياسين بانه عمل على تاسيس حركة حماس وجميع التنظيمات الملحقة بها ، وقال إن ذلك ليس حقه الطبيعي والأولى فحسب وإنما واجبه الأساسي كإنسان وكمسلم وكعربي وكفلسطيني حيث إنه ومنذ عشرات السنين يرزح وطنه فلسطين وقطاعات عريضة من أبناء شعبه الفلسطيني تحت نير الاحتلال الغاشم والدخيل ، وقال الشيخ إن هدف حركته بادئ ذي بدء هو ضمان حقوق الشعب الفلسطيني الطبيعية والشرعية بالعيش بسلام وأمان على أرضه فلسطين ، وإنهم في مقاومتهم للاحتلال إنما يردون بالقوة على العنف والإرهاب والقتل الجماعي المستمر ضدهم منذ عشرات السنين .

● نفي الشيخ أحمد ياسين بانه ينوي الاستئناف على الحكم ، كما رفض أن يشارك محامي الدفاع في عقد صفقة تحدد بموجبها العقوبة ، وقال :"قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" .

● في معرض تعليقه على الحكم الصادر قال المحامي عبدالمالك دهامشة "إن قرار الحكم جاء سياسياً وليس قضائياً ، وان عقوبة المؤبد التي فرضتها المحكمة بعد أن أدانت الشيخ بالمسؤولية على تنفيذ حكم الإعدام باربعة عملاء بانها غريبة عن كل ما هو متعارف عليه في عالم القضاء ، حيث إن الشيخ أدين بالمشاركة بشكل ثانوي ، حيث إنه سئل عن الحكم الشرعي بحق من ينشر الفساد ويتعاون مع الاحتلال ، وكانت إجابته هي بيان الحكم الشرعي والجواب على مثل هذا السؤال معلوم للقاصي والداني وتتعامل به كافة حركات التحرير العالمية" .

● قال محامي الدفاع "إن اعتراف الشيخ بلائحة الاتهام المعدلة جاء خاضعاً لموقفه العقائدي كما قدمه للمحكمة في مرافعاته السابقة ولا يشكل هذا الاعتراف تراجعاً عن المواقف المبدئية والأساسية التي عبر عنها الشيخ في مرافعاته السابقة" ، وقد صيغت لائحة الاتهام المعدلة خمس مرات حتى وصلت إلى شكلها النهائي .

● قامت والدة الجندي إيلان سعدون بشتم الشيخ ورئيس المحكمة الذي أمر بإبعادها عن القاعة .■

أعداء السلام يحتجزون حرية الشيخ المناضل

● محمود الريماوي

عندما تصدر سلطات الاحتلال ،حكماً بالمؤبد على الشيخ المناضل أحمد ياسين ، فإن هذا الحكم -القرار- الجائر و بقدر ما يثيره من سخط واشمئزاز ، فإنه يثير السخرية من جهة أخرى .

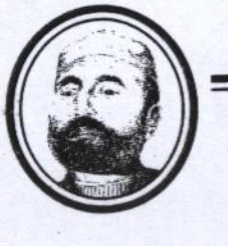
فالمحتلون يلعبون دور القضاة وينتحلون شخصية حماة العدالة فيما هم المتهمون الملطخة أيديهم بالدماء البريئة ، والمطلوبون للمثول أمام أيدي العدالة .

ويتطلع هؤلاء المحتلون لإصدار قرارات بالسجن المؤبد، أي مدى الحياة ، فيما حكمهم الاحتلالي ،وكاي احتلال آخر ، هو مؤقت عابر ، وإن طال .

وياتي هذا الحكم على الشيخ المناضل ، بعد أكثر من عامين على اعتقال وحشي ، تعرض له الشيخ المقعد ، دون أن يفت هذا الاعتقال من عضد الشيخ الصامد ، ودون أن يضعف من اشتعال جذوة الانتفاضة ، التي تواصل لهيبها السحري .. وفتح الأبواب أمام مزيد من عنف وطني مشروع ، ينتظم في سياق المواجهة المدنية ..؟

إن قلوب أبناء هذه المنطقة ، هي مع الشيخ المناضل ، الذي يرزح في السجن مع الالاف من أبناء شعبه تحت وطاة احتلال بغيض مضاعف، فيما تتجه عقولهم لمتابعة عملية السلام ، وتبين ما إذا كانت هذه العملية تستهدف بيعهم سلاماً مغشوشاً زائفاً ، أم سلاماً عادلاً وممكناً ، يقتضي رفع القيد عن الشيخ المناضل ، وتمكينه من استعادة حريته ، دون أي تاخير.■

صحيفة الراي الأردنية ١٨/١٠/١٩٩١ (مقتطفات)



من المؤمنين رجال !

● عبد الله الطنطاوي

أحمد ياسين يا رجل الرجال.
أحمد ياسين .. ياقمة شمخت على القمم الشوامخ.
يا أيها المجاهد الذي علا بجهاده فطاول الجوزاء .
يا أيها النافخ في صور الجهاد فهزّ الرجال ليجعل منهم بهاليل وقادة وفدائيين يسمون على الحطام ..
ويجفل الرعاديد من النمال ..
فقالت نملة في سوك بشر :
يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ، لايحطمنكم أحمد وجنوده من حماس.
فتوارى الرعاديد في الجحور ..
وارتعدت بنات راشيل منحلة الشعور في الرؤوس والذقون ..
وتحركت أفعى صهيون ..
فشرت واشترت من أشباه الرجال..
ممن يحسبهم الناس رجالاً وما هم برجال
من يعرفون أنهم ليسوا برجال ..
وإن غطت وجوههم الكريهة لحى وشوارب.
لأنهم في سوق النخاسة يباعون ..
وفي بازار العمالة يسامون ويستأجرون.

o o o

أحمد ياسين .. يا قائد المجاهدين إلى النصر الأكيد ..
إلى إحدى الحسنيين ..
فالشهادة نصر في عرف المؤمنين ..
والشهادة فخار في سجلات الخالدين ..
والنصر والشهادة توأمان حميمان ..
كل منهما يقود إلى الآخر ..
يا قائد الشهداء إلى الفردوس الأعلى ..
فيما يقود الخونة والمارقون وأشباه العرب وأشباه المسلمين ..
مهجّنيهم إلى الجحيم ..
جحيم الذل والعار والشنار في دنيا الناس ..
جحيم نار تلظّى يوم الدين..

o o o

لا عليك يا سيد الرجال يا أيها الأحمد المحمود..
يا من يكبرك العدو قبل الصديق..
فيما يحتقرون الزعانف والأوباش والأبالسة من أتباعهم وصنائع بني صهيون ..
لا عليك من راشيل وبنات راشيل..
ولا من حفيداتها وأخواتها وجداتها وعماتها وخالاتها ..
فيحيى نبي الله عليه السلام ..
ويبقى السلام عليه إلى أن يقوم الأشهاد إلى ربّ العباد..
وتبقى اللعنات منصبّة على من يتساقى كؤوس الهوى مع نسل الأفاعي ..
لا عليك من هؤلاء، وأولئك يا سيد الرجال يا أحمد الياسين ..
فنتن هؤلاء يملأ خياشيم الجبناء والعملاء..
من الأهل والصحب ..
ممن هم من أبناء جلدتنا ..
ويتكلمون بألسنة كألسنتنا ..
ولا نملك إلا أن ندمدم مع حكيم المعرّة في وجوه من كنا نأمل فيهم خيراً او رجوعاً :
" خسست - يا أمنا الدنيا - فأفّ لهم بنو الخسيسة أوباشٌ أخسّاء".
لاعليك يا قائد الغرّ الميامين إلى الفراديس العلا
لا عليك يا شيخ المجاهدين، من الأخساء والأوباش والأنذال ..
فأنت على محفة من عبير ..
أنت على سحابة من عبير ..
تحوطك ملائكة الرحمن ..
وتدافع عنك حميّات البواسل من الفتيات والفتيان ..
ممن تربوا على كلمات القرآن ..
وحمزة والحسين والبنا وفرغلي وطلعت وعودة وسيد وخالد يبسمون لك ..
مستبشرين بقدومك ، لتكون معهم .. ومع الأنبياء والشهداء والصالحين والصديقين ..
وحوريات الجنان يفرشن لك الطريق بالورود..
ويرششن العطور ليملأ أجواءك بالشذى الحبيب لتكون نار بني صهيون برداً وسلاماً على الياسين..
لتكون أشواكهم من العملاء..
وحرابهم من العملاء..
أهون عليك من قرص بعوضة تسخرُ منها ومن سمومهما ومن خرطومها ..
وصدق الله العظيم :
" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدّلوا تبديلا ".
والسلام عليكم في الخالدين . ■

انسان هذا القرن ..

هل يعود إلى انسانيته ؟!

● جورج حداد

سلام على مُثقلٍ بالقيود

ويشمخ كالقائد الظافر

كأن القيود على معصميه

مفاتيح مستقبل زاهر!

هذان هما البيتان اللذان قفزا إلى ذاكرتي ولساني لحظة وقوع نظري ، في التلفزيون (أمس الأول) ، على الشيخ الثائر المجاهد المشلول الهامد ، إلا من زوابع التمرد ، وثورات براكين الروح، على الكفر والباطل والاحتلال !!.

فاخيراً .. وبعد مماطلات (قانونية!!) استمرت أشهراً وسنوات ، قامت محاكم الاحتلال بإصدار حكمها على شيخ الانتفاضة الفلسطينية المناضل المجاهد أحمد ياسين ، بالسجن .. مدى الحياة !!.

ويبدو .. ، وفق معايير العدالة اليهودية ، أن (مدى الحياة) ليست عقاباً كافياً لإرواء عطش الحقد والانتقام في نفوس أبناء (الشعب المختار)، فعمدوا إلى ملاحقته ، بخمسة عشر عاماً بعد .. المؤبد !!.

أرأيت إلى عتمة السراديب وعفونة التاريخ، وهي تحاكم ، .. تدين ، اشراقة الفجر وكبر الحضارة وتألق القيم ؟!!

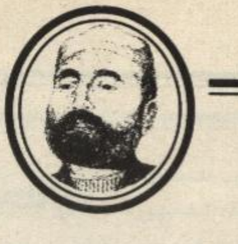
يالهذا القرن الفاجر العجيب المتفرد بقباحة قسماته ، واحتضانه المريب للجرثومة اليهودية التي تركت الإنسان مقعداً ، والحبّ ... مشلولاً ، والحق.. عارياً ويتيماً !!.

هذا الشيخ المهيب الجليل .. ، هذا المكافح المنافح دون أرضه وعرضه وإيمانه بالله وحرية شعبه ، وبحتمية انتصار الحق على الباطل.. هذا الرمز النبيل الجميل، لتجسيد مفردات العطاء والشرف والإيثار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يحاكم و .. يحكم ، تحت سمع العالم وبصره ، بجريمة التصدي للشر والشرير ومقاومة الاحتلال!!.

ما زالوا .. في كل بلدان أوروبا وأمريكا وآسيا ، يتغنون ببطولات وتضحيات الذين قاوموا المحتلين وتصدوا للغزاة ، على شكل تماثيل في الساحات العامه، وفي الكتاب المدرسي، ويعلقون صورهم على طوابع البريد، ويحيون ذكراهم بكل المناسبات ، ومع ذلك .. فإن هذه البلدان والقارات ، بكل ما تقيمه من منظمات ومؤسسات وجمعيات إنسانية وحقوقية ، تنسى وتتناسى ، بل تصرّ إصراراً ، على تجاهل ما يرتكبه المحتلون البدائيون البرابرة في فلسطين و .. العراق !!.إنها ماساة الانسان والعالم ، قبل ان تكون ، ماساة شعبنا في فلسطين والعراق ، وماساة الشيخ أحمد ياسين ورفاقه المنتفضين على احتلال الذل ، وذل الاحتلال !!.

رأفة .. لا نطلب للشيخ احمد ياسين وغيره من القابعين في زنزانات الهمجية اليهودية ، فهم ..من الذين صدقوا ما عاهدوا الله والوطن والحق عليه ، ولكن كل ما نطلبه ، أن يعود إنسان هذا القرن إلى إنسانيته!!..

صحيفة الدستور الأردنية ١٨/١٠/١٩٩١



كم هو هزيلٌ هذا العدو!

● أحمد رمضان

عندما كان الحاكم الصهيوني يعلن الحكم المؤبد مع السجن على الشيخ المناضل أحمد ياسين ، كانت شفتاه تصطك فَرَقاً وحقداً .. فَرَقاً ورعباً مما هو آتٍ من الغضب الفلسطيني المقدّس ..وحقداً على ثورة النّور والضياء التي تعتمر قلب هذا الشيخ القعيد ، وتسري كالشُعاع الوهاج في قلوب شباب ورجال ونساء فلسطين..

لم تكن تلك هي المرة الأولى التي تصدر فيها سلطات العدو أحكاماً جائرة بمثل هذه القسوة ، ولكنّ توقيت المحاكمة الحالية ، جاء بين حدثين هامّين ،الأول: زيارة وزير الخارجية الأمريكي للقدس المحتلة، والتي تتزامن مع زيارة مماثلة لوزير الخارجية السوفياتي ، وإصرار قيادة العدو على توجيه رسالة مشدّدة للرأي العام العالمي مفادها أنها لن تتراجع عن سياسة البطش والإرهاب والقمع ، حتى مع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر الإقليمي للسلام ، ويحاول بعض المراقبين الربط بين رفض حركة (حماس) للمؤتمر ، ومحاكمة مؤسسها على الرغم من مضي نحو سنتين ونصف على اعتقاله ، وتأجيل محاكمته أكثر من مرة . والثاني : المناقشات المطولة التي شهدها مجلس وزراء العدو والكنيست الصهيوني ، حول تطبيق حكم الإعدام بحق أبطال المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال وقد لوحظ تصاعد حدّة الأصوات المنادية بضرورة إعدام الشباب الفلسطيني المنتفض ، وعلى الرغم من أن سلطات العدوتنفذ ما هو أسوأ من الإعدام ، عندما تسلط قواتها وحرس حدودها لاصطياد الأطفال والفتيان في الشوارع بحجة أن هؤلاء يرجمون هذه القوات بالحجارة ، فيكون جزاؤهم إطلاق النار الحيّ عليهم ، ولا يخلو يوم يمرّ على فلسطين دون أن يسقط شهيد على أيدي الصهاينة ، ليسقي بدمه الطاهر نبتة الحرية والمقاومة.

ومن المؤكد أن قادة العدو يشعرون الآن بالرهبة والغضب ، من تصاعد حدة المقاومةالشعبية داخل فلسطين المحتلة ، فالتقارير الواردة تتحدث عن ازديادالعمليات النوعية التي تنفذها مجموعات الإنتفاضة الباسلة ضد قطعان العدو وجيشه الآثم ، والتي تشمل الزجاجات الحارقة ، والرصاص وحرق السيارات والحافلات ، وعمليات طعن الجنود والمستوطنين المسلّحين ، وزرع العبوات الناسفة . ويخطئ الصهاينة حين يظنون أن الإعدام أو غيره ، سيُضعف وتيرة المقاومة ضدّهم ، وكما قال أحد قادة العدو واصفاً أبطال الانتفاضة : " إن هؤلاء يسمّون أنفسهم بالانتحاريين ، وحكم الإعدام سيزيدهم إصراراً وجراة واندفاعاً " ..

ولكنّ التخبط الصهيوني في مواجهة تلك الإنتفاضة ، يدفع قادة العدو، لعدم إدراك الحقائق التي يخلقها الحجر الفلسطيني على أرض الواقع ، وتجاهل الثوابت التاريخية ، ورفع وتيرة العنف والإرهاب ، ومن ضمنها تزايد أحكام "المؤبد" المكرر أكثر من مرة ضدّ أبطال المقاومة وزعماء الانتفاضة الباسلة..

وعندما أصدر الصهاينة حكمهم ضد الشيخ المناضل احمد ياسين ، فات هؤلاء أن ذلك سيكون وقوداً إضافياً لإشعال لهيب الثورة والمقاومة ، وروح تحدٍ جديدة تلهب الأذرع السمراء التي ترجم الغاصبين بسجيل الدم الفلسطيني الفوار. يصف مراسل غربي الشيخ بقوله : " إنه الكابوس الإسلامي بالنسبة للإسرائيليين " ، وتقول عنه صحيفة غربية : " من الوهلة الأولى لا تستطيع أن تصدق أنه أحد مفجري الغضب في نفوس شباب قطاع غزة ضد الإحتلال الإسرائيلي ، يستقبل في بيته أيّ شخص ، بيته متواضع بسيط ، طفل صغير يساعده على الحركة ،حيث أنه مشلول ، ولكن من السهل معرفة أن محبة الناس له تنبع من بساطته ، ولكنه واثقٌ من أن النصر آتٍ لا محالة ".

وعندما قامت قوات الإحتلال باعتقاله في (١٨/٥/١٩٨٩) يصف الشيخ أحمد ياسين الأيام الأولى لاعتقاله بقوله : "في التحقيق وفي أول ليلة اعتقال في ١٨/٥/١٩٨٩، بدأوا بلطمي على وجهي بكل قسوة وعنف ، ودعّي في الصدر ، وليّ عروق الرقبة الذي يؤدي إلى تشنج كامل الجسم .. وقدكان صدري أزرق اللون . . وبقيت أربعة أيام مستمرة على الكرسي .. وكنت أسقط خلالها على الأرض من شدة التعب والتعذيب ..وكان هناك ثلاثة يتناوبون على الجلوس معي .. لا يتركونني أنام أو ارتاح لأي لحظة .. وقد سقطت عن الكرسي وفقدت حواسي وتركيزي مرات عدة لا أذكر عددها .. كنت أسقط على الأرض فيُغمى علي .. ثم تورمت رجلاي فأمر طبيب السجن أن يدعوني أنام .. وفي اليوم التاسع لسجني وبعد أن أصبح وضعي في غاية الخطورة ، نقلت إلى سجن الرملة .. وكان هذابعد أن أخذوا مني اعترافات وإقرار بأشياء معظمها كانت معروفة لهم ".

كم هو هزيلٌ هذا العدو ، عندما يدرك أن بنيانه المهترئ يمكن أن ينسفه شخص مقعد مشلول ؟! .. وكم هو حجم الرعب الذي يسري في مفاصل الصهاينة ، ويحيط بهم ، عندما يكون الفلسطيني المقعد قادراً على تدمير الكيان الغاصب الدخيل ؟ حرٌّ أنت في سجنك يا سيدي ! .. فتحيةً لك ، ولكل أسرى فلسطين الحبيبة في سجون الطغاة وشذاذ الآفاق . ■

شعلة وسط الظلام

● نبيل شبيب

الشيخ أحمد ياسين ،البالغ ٥٩ عاماً من عمره ، المصاب بشلل كامل إلا في رأسه، المقعد منذ عام ١٩٥٨م، مؤسس حركة حماس الاسلامية المجاهدة بفلسطين ، السجين أكثر من مرّة ، آخرها منذ عام ١٩٨٩ ، رمز من رموز الرفض والجهاد والتحدي، لا يسمح له بقراءة شيء ، في زنزانته إلا القرآن الكريم ، ولا بلقاء أحد إلا بعض أهله لمدة ٢٠ دقيقة كل اسبوع ، ولا تذكره أجهزة الإعلام العربية والعالمية إلا لماماً ، ولا تحمل منظمات حقوق الانسان وأحرار العالم قضيته إلى الرأي العام إطلاقاً..

الشيخ أحمد ياسين يحكم عليه في ١٦/١٠/٩١م بالسجن المؤبد مرتين ، والسجن ١٥عاماً ، باتهامات لم ينكر معظمها ، وكيف ينكر انه يناضل من أجل تحرير بلده ، وكيف ينكر وهو لم يفقد الثقة لحظةواحدة بربه ، "إن الظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني لا يساويه ظلم في التاريخ الحديث ، انا لست خائفاً من الحكم لان ارض فلسطين هي وقف، ولايملك اي جيل أن يتنازل عنها أو عن اي جزء منها، وهي عقيدة والعقيدة لا تتجزأ".

هذه بعض كلماته ، في آخر مقابلة "كتابية" أجرتها معه جريدة الشرق الأوسط،ونشرتها يوم ١٨/١٠/٩١م ، يوم الإعلان عن توجيه الدعوات الرسمية لعقد مؤتمر مدريد لإحلال السلام في الشرق الأوسط.

الشيخ أحمد ياسين صفحة من صفحات تاريخنا وتاريخ قضية فلسطين في الوقت الحاضر، وصفحة من صفحات قضية الإنسان وقضية تحرر الانسان في عالمنا المعاصر ، وصفحة من صفحات الثقة المطلقة بالله وبمستقبل هذه الأمة في مرحلة لا يملك حتى معظم الذين يكتبون وينشرون معلّلين الذهاب فيها إلى أقصى المطاف، إلا أن يشيروا إشارات مباشرة أو غير مباشرة ، إلى أننا نتحرك مرغمين مكرهين .. على قبول ما لم يمكن أن يرغم أو يكره عليه الشيخ المشلول في مقعده ، في مواجهة سجانيه، وفي مواجهة الحكم بالسجن المؤبد عليه .

وهل يعيش الشيخ الجليل بعيداً عن عالم الواقع والواقعيين؟.. أم انه واحد من أولئك الذين أوجدوا على أرض واقع فلسطين اليوم تلك الانتفاضة التي بقيت هي الورقة الوحيدة التي لم يمكن تطويعها ، وإن أمكن حصارها ، وهي الورقة الوحيدة التي يمكن أن تقلب المعادلات فيما يجري على ساحة الواقع من أحداث، وينفذ من مشاريع ، ويعقد من اتفاقات .

يامن تكتبون وتنشرون كل رأي وموقف ينسجم مع مسيرة قطار السلام نحو مدريد، ألا تحتاجون إلى مثل ذلك الرمز الحي لحقيقة ما يجري على أرض فلسطين .. فمن يدريكم ماذا يسجل بقطار السلام، وما الذي سيبقى لتكتبوا وتنشروا عنه إذا تداعت الآمال أو الأوهام المرتبطة بقطار السلام ؟.

أين هي أقلام الأدباء والشعراء القادرين على صناعة ملاحم خالدة في ضمير الأمة حول أحداث وشخصيات لا تبلغ عشر معشار هذه الملحمة المقيدة على كرسي داخل زنزانة مظلمة .. وقد جعلت من الأحجار قذائف ، ومن الأطفال أبطالاً ، ومن التضحيات سبيلاً للتعبير عن جيل قادم يقول لا .. لما يصنعه جيلنا الحاضر.

أين هي أصوات الاحرار المدافعين عن حقوق الانسان ،في كل مكان، في كل حكاية حقيقية ووهمية .. لم تبلغ ، رغم سائر أساليب التضخيم التهويل، بعض مابلغته قضية الإنسان الفلسطيني المسلم ،الذي يرمز اليه أحمد ياسين ،برأسه المرفوعة فوق جسد مشلول ..وفوق الاحتلال، وفوق القهر والتعذيب والأحكام الجائرة .. في عصر النظام الدولي الجديد.

يامن تتحركون في كل ميدان وتتحدثون بكل لسان .. لم يقعدنا الشلل على كرسي يقيد حركتنا ، فهل شلّت السنتنا جميعاً عن قول ما يقول أحمد ياسين ،الشيخ الجليل الأبي: مستعدون للقاء الله في كل لحظة . ■

هموم المسلمين في آسيا الوسطى
في حوار مع الشيخ عبد الباقي جمو

صحوة الإسلام على أنقاض الشيوعية

أجرى الحوار : أحمد رمضان

تتجه الأنظار الآن الى آسيا الوسطى ، لترقب عن كثب صحوة المارد الإسلامي هناك من بين انقاض ٧٤ عاماً من الإرهاب الدموي والدكتاتورية الماركسية التي سطت على مقدرات البلاد ، ونهبت خيراتها ، وحولت الجماهير إلى قطيع هائم يبحث عن لقمة العيش بين طوابير الذل والقهر.

وفي الوقت الذي يغفو فيه العرب عما يجري في تلك البلاد الاسلامية ، ويناون بانفسهم عن ٨٠ مليون مسلم تعتمر قلوبهم عاطفة الإيمان والإحساس بقضاياهم الإسلامية ، وفي المقدمة منها قضية فلسطين ، فإن الغرب والولايات المتحدة خصوصاً ، والصهيونية العالمية تعد خططها لغزو البلاد التي تشهد فراغاً سياسياً ، وتبدو في حاجة ماسة للدعم المالي والاقتصادي ، وتزخر وسائل الاعلام الغربية والصهيونية بالمقالات التي تحذر من غزو "أصولي" لآسيا الوسطى، بعد سحق الشيوعية ، ويبدو أن مخطط الغرب يقضي بتنصيب حكومات علمانية مع إعطاء فسحة محددة للدين ، لاستيعاب الموجة العارمة للصحوة الاسلامية هناك ..

إنها مرحلة "عض الاصابع" التي يتسابق فيها المؤمنون المخلصون لدينهم وبلدهم ، مع الأغراب وبقايا العلمانية والإلحاد.

ولاستطلاع الوضع عن قرب أجرت مجلة "فلسطين المسلمة" هذا الحوار مع الشيخ عبد الباقي جمّو الوزير السابق، والنائب في مجلس النواب الأردني ، والشخصية المرموقة التي تنتمي إلى الأقلية الشيشانية في الأردن ، ،ويذكر أن الشيخ جمو قد تم انتخابه رئيساً للمؤتمر الإسلامي العام في الجمهوريات الإسلامية، بينما اعتذر عن قبول منصب رئاسة الجمهورية الشيشانية، ومنصب المفتي العام لعموم الاتحاد السوفياتي.

● قمتم مؤخراً بزيارة مطولة للاتحاد السوفياتي والجهوريات الاسلامية تحديداً ، كيف تقيمون وضع المسلمين هناك من خلال اطلاعكم عليه عن قرب ؟

●● زيارتي في الواقع تعتبر الرابعة ، منذ عام ١٩٦٩ حين زرت تلك البلاد ضمن وفد برلماني ، ولا يمكن بحال من الأحوال المقارنة بين ما كانت تعيشه البلاد في ظل الحكم الشيوعي ، وبين ما هي عليه الآن ، فالتناقض كبير جداً ، ففي ظل سيطرة النظام الشيوعي الإلحادي ، لم يكن المرء يستطيع أن يهمس في أذن زوجته أو ولده ، لكي يأمرهما بالصلاة أو يتعلما كلمة أو حرفاً عربياً ، بينما الآن في جمهورية الشيشان مثلاً، وخلال الفترة التي كنت فيها هناك ، لاحظت أن أياً كان ، سواء كان مسلماً أو غير مسلم، لايستطيع أن يمس الاسلام بكلمة ، والشيوعي لا يستطيع أن يظهر نفسه ، أو أن يتكلم عن الشيوعية ، وبالعكس فهؤلاء يتقربون إليك بادعاء حبهم للإسلام ، وأنهم كانوا في السابق يتعرضون



للضغط ، وأنهم الآن يكفرون بالشيوعية ويلعنون "لينين" ، وفي جمهورية الشيشان تم بناء ٤٠٠ مسجد خلال ثلاث سنوات فقط ، ولا تزال عملية البناء مستمرة ، والناس يقدمون التبرعات السخية لذلك ، وفي العام الماضي وضعتُ حجر الأساس لبناء مركز إسلامي يضم مسجداً ومدرسة ومكتبة .

ومن الامور التي لها دلالاتها ، أن المبنى الضخم الذي كان يعد المركز الرئيسي للمخابرات السوفياتية (K.G.B) والحزب الشيوعي في الجمهورية ، قد تم تحويله إلى معهد شرعي لتعليم اللغة العربية والشريعة الاسلامية ، وبدأ نحو ٢٠٠ طالب بالدوام في هذا المعهد ، وهم بحاجة فعلية إلى خبرات في ميدان تعليم اللغة العربية والدراسات الاسلامية . وقد وعدتهم ببحث هذا الأمر مع المسؤولين في الدول العربية

وقد استطاع المسلمون في "القوقاز" استعادة أملاكهم السابقة التي سطا عليها الشيوعيون ، بعد أن تمكنوا من طرد الرئيس والنواب الشيوعيين ، وإعلان البلاد جمهورية إسلامية ، تقوم على الانتخاب المباشر من قبل الشعب .

في جمهورية الشيشان تم بناء ٤٠٠ مسجد خلال ثلاث سنوات، وتحول مقر المخابرات السوفياتية إلى معهد لتعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية.

وفي جمهورية "داغستان"، التقيت رئيس البرلمان - الذي يمثل السلطة العليا في الجمهورية حسب النظام - بناء على دعوة رسمية، ودعوت إلى تعزيز التواصل مع الوسط العربي والاسلامي، وقد ألح المسؤولون هناك على مسالة توفير مدرسين لتعليم اللغة العربية والشريعة الاسلامية.

وزرت موسكو أيضاً، حيث كان الحديث منصباً بشكل خاص حول شرح أبعاد القضية الفلسطينية، والخطر اليهودي على الأمة الإسلامية، ثم انتقلت إلى جمهورية "تترستان"، حيث التقيت رئيس البرلمان محمد شنّ، وتحدثت معه حول ضرورة وضع الأسس والضوابط للإتجاه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية، وقد قرر إعادة جميع أملاك المسلمين إليهم وخاصة الأوقاف.

والواقع أن الوضع الحالي لايمكن مقارنته بما كان عليه سابقاً، فقد حوّل الشيوعيون أيام سطوتهم المساجد إلى دورات مياه، وخمّارات، ومخازن للخمور، وملاهي حسب سعة المسجد، والآن يجري إعادة هده المساجد للمسلمين حيث يجري إصلاحها وترميمها.

التغلغل الصهيوني

● ماتفضلتم بشرحه يشكل في الحقيقة بوارق أمل لرؤية مستقبل أفضلل للمسلمين الذين عاشوا سنوات طويلة في ظل النظام الشيوعي الدموي، ولكن هناك من يرى أن الجمهوريات الاسلامية بعد نحو سبعة عقود من الظلم والكبت والتخلف ،تسير الآن نحو مستقبل غامض في ظل ظروف صعبة وقاتمة ووجود دلائل على بداية تغلغل صهيوني، كيف تنظرون لمستقبل المسلمين هناك؟

●● سبق لي أن حذرت من أن اليهود بدأوا يتسللون، ويسعون لاحتلال الصفوف الأولى في هذه الجمهوريات، لأنهم في الغالب لا ينظرون إلى اليهود كما ننظر نحن إليهم، على أنهم قوم مغتصبون لمقدساتنا، ومتآمرون علينا، ولكن اليهود هناك يعيشون في ذلة ومسكنة، وفي نفس الوقت نسبتهم في الصفوف المتقدمة، وفي المراكز الحساسة، وفي المؤسسات المهمة تساوي ٤٥٪، مع قلة عددهم في الاتحاد السوفياتي وهم يستغلون تسامح الناس معهم، للتغلغل في المواقع الرسمية الهامة، لتحقيق أغراضهم المشبوهه.

وقد دعوت المسلمين والعرب خاصة ،للانتباه إلى ما يجري في هذه الجمهوريات، قبل أن تفوت الفرصة، ونشعر بالندم، ونخسر دعم هؤلاء المسلمين لقضايانا

إن ٨٠ مليون مسلم في تلك الجمهوريات، من الذين تسيطر عليهم العاطفة الدينية، بمجرد أن يعلموا أنك قادم من البلاد العربية، تصبح "مقدساً"، ولذلك فخسارة هؤلاء هي خسارة جسيمة للعرب والمسلمين.

ومما يؤسف له أن بعض جهلة العرب قد حزنوا أن دالت دولة الشيوعين، بحجة أنها كانت تقدم الدعم لنا، ولكن الحقيقة أن العرب لم يستخدموا السلاح الروسي ضد اليهود، ولكن لضرب بعضهم البعض، وعدد العرب الذين قتلوا على أيدي بعضهم بواسطة السلاح الروسي يكاد يعادل ٥ملايين عربي ،ولكن هؤلاء الذين يتحسرون على الدعم الشيوعي المزعوم، لا يلتفتون إلى الدعم الذي يمكن أن يقدمه المسلمون المتحررون في هذه الجمهوريات، وفي الانقلاب الأخير الذي جرى في الاتحاد السوفياتي، والذي صفق له بعض العرب، كان قادة الانقلاب جميعاً من اليهود باستثناء وزير الداخلية الذي قيل إنه انتحر.

واجب العرب تجاه المسلمين في الإتحاد السوفياتي

● هل أثرت المواقف الرسمية السيئة لبعض الدول العربية، على نظرة المسلمين في هذه الجمهوريات بالنسبة للإنسان العربي؟!

●● دعني أروي لك الحادثة التالية: وجهت لي دعوة لإلقاء محاضرة في إحدى الجامعات، وهناك كان الحاضرون من أساتذة الجامعة وطلبتها ينظرون إليّ نظرة "تقديس"، لماذا؟ لأنني ولدت وعشت وترعرت وتعلمت في البلاد العربية، فنظرتهم إلى العرب نظرة مقدسة، ومن هنا فواجب العرب الآن أن لا يعطوا هؤلاء الصورة السيئة، لأن اليهود يقولون لهم: (وهذا ما صرحوا به أمامي) لوأننا كنا ضد الاسلام والعرب، ولو لم يكن لنا حق في فلسطين، لما وقفت الدول العربية في الخليج ومصر وسورية وبعض العلماء معنا ضد العراق وطغيانه (...)، وقد تحدثت معهم ساعة كاملة كي أبين لهم حقد اليهود ومكرهم ضد المسلمين والانسانية عموماً.

● على الرغم من أن رموز الشيوعية سقطت في معظم الجمهوريات السوفياتية، إلا أنه في الجمهوريات الاسلامية يلاحظ أنهم ما زالوا يسيطرون على العديد من المواقع الحساسة في البرلمان والسلطة التنفيذية، ويعلن هؤلاء صراحة حربهم على ما يسمونه بـ "الأصولية الإسلامية" في إشارة للصحوة العارمة التي تجتاح هذه المناطق، كيف وجدتم أثر ذلك على أرض الواقع؟

●● أثناء زيارتي لعاصمة تترستان، التقيت رئيس البرلمان محمد شنّ، وهو شيوعي في الأصل، وكان حديثنا كله يدور حول الاسلام، وما يجب عليهم تجاهه، وقلت لهم بأنكم أحفاد اناس قاتلوا وناضلوا في سبيل الإسلام، ولذلك فعليكم الآن أن تتوجهوا نحو

على العرب واجب تقديم العون لـ ٨٠ مليون مسلم في الجمهوريات الإسلامية فهم بحاجة للمساعدة الاقتصادية والسياسية والتعليم الديني، والوقوف في وجه التغلغل الصهيوني.

الإسلام، ولدي قناعة بان المسلمين الذين دخلوا الشيوعية لم تنغلق قلوبهم نحو دينهم وبمجرد أن حصل الانفراج عاد هؤلاء إلى جذورهم.

● هل تعتقد أن الدور الشعبي قد أخذ مداه، بحيث لم يعد من الممكن إعادة الجماهير إلى قمقم الديكتاتورية مرة أخرى كما فعلت الشيوعية من قبل؟

●● في جمهورية الشيشان دعاني رئيس الجمهورية، لكي أحلّ المشكلة بينه وبين الجماهير المعارضة له، وقد انتخبت رئيساً للجنة التحكيم، وقلت لهم: إن الناس في الخارج لا يطالبون بتغيير شخص واحد، وإنما يطالبون بتغيير نظام، وأكبر دليل على ذلك، أن مبنى البرلمان الذي كان ينعقد فيه الاجتماع، مكان تحدث فيه الملحدون نحو ٧٤ عاماً، واليوم صلينا فيه الظهر جماعة، فما يجري إذاً هوتغيير شامل للنظام من الالحاد إلى الايمان، والرئيس وهو شيوعي - خرج وأرسل إلي وزيره المعني بشؤون المخابرات، طالباً مني أن أتحدث مع الرئيس على انفراد، وهناك ترجاني أن أطلب من الحاضرين إمهاله مدة ٢٧ يوماً، وهي الفترة التي ستنتهي فيها مدة رئاسته‌أ‌ة، وقال: إن هذا النظام له أساسه وجذوره ولا يمكن تغييره بمجرد خروج مظاهرة جماهيرية .. وأجبته بان كلامه مرفوض، لأنه شخص وصل إلى منصبه الحالي من خلال الحزب الشيوعي، والآن وقد انتهت الشيوعية وأصبح تمثال لينين يجرّ في الشوارع كالجيفة، فإن عليه الاستقالة من منصبه، وقد رفض ذلك، ورفض عرضاً قدم إليه يقضي باستقالته مقابل عدم تعرضه للمحاكمة والمساءلة عمّا فعله أثناء حكمه ،ويسمح له أن يترشح للرئاسة ولكن كشخص مسلم، وفي اليوم التالي اختفى الرئيس وسافر إلى موسكو، وقد طلب مني أن أتكلم على التلفزيون وأقرأ سورة (يس) وأدعوا الله أن ينتهي الأمر بسلام ،وفعلاً تحدثت من خلال التلفزيون، وقرأت سورة (يس)، ودعوت الله سبحانه، ثم شرحت صفات الحاكم المسلم المستقيم، وبينت أن هذا الموقع هو للشعب ولخدمة الناس، وأن الأمة إذا رفضت الحاكم فعليه أن يرحل، وقد اعتبر الناس الكلمة بمثابة فتوى، وفعلاً اقتحمت الجماهير مقر الرئيس وقامت بخلعه وطرده ...

وهكذا يتضح أن الدور الجماهيري في تلك البلاد دور فعّال ومنظم وآخذ بالازدياد، وتلك نعمة من الله سبحانه.. ■

تدمير الأسلحة العراقية .. أم تدمير العراق؟!

● عبد الكريم حمودي

جاء في تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي نشر في (٩١/١٠/٣)ما نصه : " إنه من غير الممكن إعطاء أرقام دقيقة عن عدد القوات العراقية بعد حرب الخليج ، إلا أن إحدى وأربعين فرقة لم تعد موجودة كما كانت سابقاً وأن (٣٠٠٨) دبابات دمرت أو تم الاستيلاء عليها ، وكذلك الأمر بالنسبة لـ " ١٨٥٦" عربة مدرعة و (٢١٤٠) قطعة مدفعية ، وأسقطت (٣٥)طائرة ، وغادرت (١١٥) أخرى العراق إلى إيران ، ودمرت أكثر من مائة مروحية في مخابئها وأسقطت ست مروحيات فقط، كما دمر الأسطول البحري بشكل واسع".

فعلى الرغم من كل هذا التدمير الكبير الذي لحق بالقوات العراقية وأسلحتها ومدرعاتها ورجالها واعتراف العراق بجميع قرارات مجلس الأمن وانسحابه من الكويت ، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية تدعمها في ذلك بريطانيا وفرنسا بشكل رئيسي ماتزال مستمرة وتحت غطاء الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي «والشرعية الدولية» تشدد قبضتها القوية مهددة باستعمال القوة العسكرية بين فترة وأخرى ضد العراق إذا هو تأخر في تلبية أي مطلب من مطالب فرق التفتيش الدولية المكلفة بتدمير بقية الأسلحة والمنشآت العسكرية التي لم تدمر خلال الغارات الجوية الكثيفة التي تعرض لها العراق في حرب الخليج ولمدة تزيد عن الأربعين يوماً .

وكان آخر قرار صدرَ عن مجلس الأمن الدولي في الشهر الماضي ويحمل الرقم (٧١٥) ووافق عليه أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر وعهد فيه مجلس الأمن إلى اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة بإزالة جميع أسلحة الدمار الشامل العراقية وإلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية مهمة القيام بأعمال التفتيش والمراقبة في المكان والوقت اللذين يردونهما في جميع منشآته التقنية المدنية والعسكرية ، كما ستوضع المختبرات ومشاريع البحث والعلماء ، والتقنيون العاملون فيها والمنتجات المستوردة والمصدرة من العراق وإليه تحت رقابة الأمم المتحدة الصارمة .

هذا القرار الخطير الذي وصفته الصحافة العالمية بانه أقسى قرار أتخذ في تاريخ الأمم المتحدة بحق دولة عضو فيها يضع العراق تحت الاشراف الكامل ليس للأمم المتحدة وإنما للولايات المتحدة خاصة إذا علمنا أن جميع الوثائق والأوراق والمعلومات تصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تتسلمها الأمم المتحدة كما اعترفت مؤخراً وبالتالي فإن إسرائيل ستكون قريبة من جميع المعلومات والتقارير والبرامج المدنية والعسكرية العرقية وذلك للعلاقة الاستراتيجية بينهما وبين الولايات المتحدة ..

ويأتي هذا القرار بعد أربعة أشهر من عمل لجان التفتيش الدولية المكلفة بتدمير وإزالة الاسلحة العراقية ، فهي تجوب العراق شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، تبحث في المنشآت العسكرية والمدنية والشعبية ، تعاونها في ذلك الاقمار الصناعية الأمريكية وطائرات الأمم المتحدة المروحية التي سمح العراق لها باستخدامها ، مع طلعات جوية مكثفة للطائرات الأمريكية وبشكل يومي ليوفر عامل ضغط إضافي على العراق للكشف عن ماالديه منزلسلحة وذخائر وبرامج مستقبلية في هذا المجال ومن ثم تدميرها .

وقد تمكنت فرق التفتيش الدولية حسب قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٧) الصادرة في الثالث نيسان عام ١٩٩١ والذي حدد شروط وقف إطلاق النار في حرب الخليج والقاضية بتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق تحت إشراف دولي أي جميع الصواريخ التي يزيد مداها عن ١٥٠ كم والأسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية ، إضافة إلى جميع المنشآت النووية التي تستخدم لأهداف عسكرية من تدمير جميع الأسلحة التي استطاعت الكشف عنها وتحديدها وهي :

الصواريخ:

ففي(١٠/٦) أعلن الكولونيل الأمريكي "دجلاس انجلند" قائد فريق الأمم المتحدة للتفتيش على الصواريخ العراقية انه تم تدمير جميع صواريخ سكود التي أعلن العراق أنها بحوزته وعددها (٦٢) صاروخاً وتم تدمير ٣٨ رأساً حربياً ، وأوضح أن الرؤوس الحربية فجرت في موقع التاجي لإطلاق الصواريخ على مسافة (٤٥) كيلومتر إلى الشمال من بغداد إضافة إلى (٢٨) رأساً حربياً لصواريخ الحسين والفهد ، إلا انه نسب إلى بعض المحللين الغربيين قولهم أن العراق ما زال لديه (٢٠٠) صاروخ من بين (٨١٩) صاروخاً من طراز سكود، اشتراهاً من الاتحاد السوفياتي ، وقد بنوا تقديراتهم على أساس احتساب عدد الصواريخ التي أطلقتها العراق في حرب الخليج وخلال حربه مع إيران ..

أما فيما يتعلق بمنصات إطلاق الصواريخ فقد تم تدمير (١٠) منصات إطلاق متنقلة ، ومنصتي إطلاق ثابتين و٩ صهاريج لنقل وقود الصواريخ السائل و ٨ عربات لنقل الصواريخ ، وأكد انغلند أن فريقه منح موافقته للعراقيين لتدمير نحو (٥٦) منصة لإطلاق الصواريخ ، وكان دوجلاس انغليد قد قضى اسبوعاً كاملاً يبحث عن مواقع إطلاق الصواريخ في غرب العراق باتجاه إسرائيل. وقال أن فريقه شاهد ٢٣ منصة إطلاق غير كاملة وغير مقيدة في القائمة التي أرسلها العراق .

المدافع العملاقة

أما فيما يتعلق بالمدافع العملاقة التي أعلن العراق إمتلاكه لواحد منها في معسكر جبل حمرين الواقع على بعد (١٧٠) كم شمال العراق ، وأضاف انه لم تعد هناك أي مدافع عملاقة أخرى لأننا نعرف بالضبط عدد القطع التي حصل عليها العراق ، حيث كان لدى العراق خمسة مدافع عملاقة وكان لأكبرها ماسورة من عيار ٣٥٠مم ، وتمتد لمسافة اكثر من ٥٢ متراً ، ومدفعان آخران بنفس الحجم لكن لم يكن قد تم تجميعهما إضافة إلى مدفعين آخرين من عيار (١٠٠٠) مم لكن اجزاءهما لم تكتمل و وأوضح دوجلاس أن فريقه دمر حافة كل ماسورة من الجانبين حتى لا يتمكن العراقيون من لحمها من جديد حيث تركت بقية تقطيع المواسيرللعراقيين انفسهم على أن يعود الفريق بعد فترة للتأكد من اتمامها ، كما تم بالإضافة إلى ذلك تدمير طن من البارود.

الأسلحة البيولوجية والكيماوية :

من المعلوم أن العراق نفى في الرابع عشر من شهر أيار(مايو) الماضي امتلاكه أسلحة جوثومية ، وأبلغ فريق مفتشي الأمم المتحدة بوجود معمل للأبحاث البيولوجية مخصص للأغراض العسكرية داخل مؤسسة أبحاث عامة، وأكد انه تخلى تماماً عن المسح البيولوجي في خريف عام ١٩٩٠ بسبب احتمال التعرض لهجوم من جانب قوات التحالف .

ويواصل فريق للأمم المتحدة منذ الثاني من اب (اغسطس) الماضي ويرأسه الأمريكي ديفيد كيلي مؤلف من (٢٨) عضواً من تسع دول البحث على أدلة لوجود برنامج للحرب الجرثومية ومنشآت عسكرية لإنتاجها ومن ثم تدميرها .

أما فيما يتعلق ببرنامج العراق بخصوص الأسلحة الكيماوية فقد اكد رولف الكوس رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة التي تشرف على تدمير أسلحة الدمار الشامل انه تم العثور على(٤٦) الف قطعة ذخيرة كيماوية وليس (١١) الف أو (١٢) الف كما أعلن العراق في وقت سابق ، وحوالي (٣) آلاف طن من الكيماويات التي تستخدم في صنع مثل هذه الأسلحة وليس ٦٥٠طناً قالت بغداد انهاتملكها .

الكولونيل الفرنسي جان بول بيروز أعلن أن الخبراء قاموا بتفتيش مستودع في قاعدة الحبانية الجوية يضم منتي قنبلة للطائرات تحتوي على غاز الخردل.

وأضاف بيروز أن تدمير هذه الأسلحة سينفذه الفريق الخاص بالأسلحة الكيماوية بينما سيقوم العراقيون بنقل معدات التدمير ، حيث سيتم تحويل المصنع الذي ينتج الأسلحة إلى مصنع لتدميرها .

الأسلحة النووية :

يعتبر البرنامج النووي العراقي من أهم برامج التسلح العراقيةالمقلقة للغرب ولإسرائيل التي قامت بتدمير مفاعل تموز العراقي في عام ١٩٨١ وتسعى الولايات المتحدة عن طريق الأمم المتحدة إلى كشف جميع التفاصيل والمراحل التي وصل اليها العراق في تطوير برنامجه النووي كما ترغب في معرفة القائمين على هذا البرنامج بالإضافة إلى الشركات والدول التي ساعدت العراق في بناء منشآته النووية وزودته بالمعدات اللازمة .

وعلى الرغم من تأكيدات العراق وبشكل متواصل أنه ليس لديه اية نية لتطوير برنامج نووي عسكري . كما أعطى تعهداً

للأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩١/٤/١٨ بعدم استخدام الأسلحة ذات التدمير الشامل ، وأن البرنامج النووي الذي لديه هو برنامج نووي سلمي .

ثم تبع ذلك وتحت الضغط والتهديد أن كشف العراق عن عدد من المواقع النووية وبرر عدم كشفه عن هذه المواقع في البداية خوفاً من تعرضه لعمليات عسكرية جديدة .

وفي تطور لاحق قال رئيس الفريق الدولي المكلف بالتحقيق في برنامج العراق النووي ديفيدكاي أنه حصل على أدلة جديدة بخصوص برنامج العراق النووي بعد مواجهة مع قوات الأمن العراقية وبعد احتجاز الفريق الدولي لمدة أربعة أيام ، سمح للفريق الدولي بالمغادرة وبصحبته خمسة الاف صفحة من الوثائق التي عثر عليها الفريق في إحدى جولاته التفتيشية وأكد أن هذه الوثائق تحتوي على أدلة ملموسة على أن العراق يريد تفجير قنبلة نووية .

ثم توسعت دائرة الإتهام إلى درجة كبيرة فوصلت إلى القنبلة الهيدروجينية فقد أكد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية هانس بليكس أمام مجلس الأمن مؤخراً أن خبراء الأمم المتحدة اكتشفوا أن العراق كان يخطط لإنتاج قنبلة هيدروجينية شديدة الانفجار والتدمير وذلك باستخدام مادة " الليثيوم ٦" التي يقتصر استخدامها على إنتاج قنابل هيدروجينية .كما أكد الخبير الأمريكي ديفيدكاي أن الوثائق التي ضبطتها البعثة الدولية التي يرأسها تؤكد هذا ، كما عثروا علي كميات صغيرة منه وأن لديهم الدليل على وجود مخطط طموح جداً لانتاج المزيد ، ويتهم العراق كاي بأنه عميل للمخابرات الأمريكية وأن الوثائق التي أخذها تتعلق بالعاملين بالبرنامج النووي فقط حيث يخشى العراق من وصول هذه المعلومات إلى الموساد الاسرائيلي ، ومن جانب آخر فقد اعترفت الأمم المتحدة باطلاع الولايات المتحدة على المعلوما ت عن برامج التسلح العراقية قبلها ويرى بعض المراقبين أن عملية تحليق الطيران الاسرائيلي فوق العراق في الرابع من الشهر الماضي جاءت لتؤكد المخاوف العراقية !

وهكذا تواصل الفرق الدولية وعبر زيارات مكوكية بحثها وتدقيقها وتحليلها للمعلومات والوثائق التي تحصل عليها من هنا وهناك وتوفر لها الولايات المتحدة والدول الغربية عوامل الضغط والابتزاز اللازمة ، عبر استمرار الحصار الاقتصادي الشامل والطلعات الجوية الكثيفة وعدم السماح للعراق ببيع جزء من نفطه لتلبية حاجاته الانسانية من أغذية وأدوية ، في الوقت الذي شنت الحرب باسم الشرعية الدولية وحقوق الانسان وتركت آثارها المدمرة والمحزنة على الشرق الأوسط ولفترة طويلة ..

وتبقى الحقيقة غائبة عن ما يعلنه الإعلام الغربي عن برامج وأسلحة يمتلكها العراق ولكن الملفت للنظر أن هناك؛ تضخيم مقصود وفي حجم الاسلحة ومستوى البرامج لأهداف وغايات تريد الدول الغربية والولايات المتحدة على وجه الخصوص تحقيقها ولتأتي علي البقية الباقية من المنشآت والمعدات والمصانع التي عجزت مئات الأطنان من القنابل عن تدميرها ..

وأخيراً ماذا بعد تدمير الأسلحة العراقية وتجريد العراق من قوته بهذا الشكل الكبير في وقت تحتفظ اسرائيل بكامل ترسانتها الحربية التي تحتوي العديد من أنواع أسلحة الدمار الشامل والمحرمة دولياً ، كما لا تخفى كل من ايران وتركيا أطماعها الاقليمية في العراق، مما سيؤثر على عامل الاستقرار في المنطقة ويبقى السؤال الأهم أين العرب من كل هذا ؟!!. ■

مع الغروب

عبدالله إبراهيم

من فلسطين .. ولكن .. !؟

قال لي: جمعتني بها الأقدار - عرضاً- في أوروبا ، حيث كانت قد حضرت منذ أسبوعين للدراسة في إحدى الجامعات .
لوت ساقاً على ساق ، وهزت رأسها بحركة سريعة إلى اليسار لتصلح من حال تسريحتها التي لا تخضع لعيار وقالت : إن سلبيات الانتفاضة اكثر من أن تحصى .. الناس تعبوا وملّوا .. والوضع صعب جداً .. سألتها على الفور :
- هل أنت ضد الانتفاضة ..
- لا لا بالعكس .. أنا مع الانتفاضة .. ولكني لست مع سلبياتها ..
- وأنا أيضاً لست مع أي سلبية .. ولكن .. " وهنا قاطعتني قائلة بلهجة خطابية تشرح معاناتها ..
- تصوّر أننا لم نقم برحلة ولم نرتب حفلة في بيتنا إلا ثلاث مرات خلال السنوات الثلاثة الماضية .. تخيّل أن أرباح المصنع الذي يملكه والدي بلغت أقل من ربع ماكان يدخل عليه قبل الانتفاضة .. ثم هل من المعقول أن يتوقف البناء في البيت الذي يشيده عمي لأكثر من سنتين؟ .. وطبعاً كثير من الناس مثلنا ، فأنا لا أنظر لنفسي فقط!!! ثم دعك من الأمور المادية فهي مش مهمة بالنسبة لي كثيراً (!!!) ، لكن هل من المعقول أن نبقى طول حياتنا ما بين إضراب ، ومنع تجول وحداد على شهيد .. إن لنا الحق أن نكون مثل جميع شعوب العالم .. نقيم الحفلات ، نذهب رحلات ، نتردد على نوادي ، نغني في أعراسنا ، نحسن وضعنا الاقتصادي !!! ،وهكذا ..
- طالما بدأت الحديث عن الانتفاضة .. دعيني أسألك سؤال : ما رأيك في مؤتمر التسوية ؟
- أنا مع أي مؤتمر للسلام ، أو التسوية كما تسميه أنت .. نريد أن نرتاح .. يكفي أربع سنوات من إغلاق الطرق ومنع التجول وإشعال الإطارات وصوت الرصاص وقنابل الغاز .. حتى الفواكه أصبحت غير متوفرة دائماً ...
- معك حق .. فالمؤتمر القادم سيحل مشكلة نقص الفواكه في سوق مدينتكم ..
- لا تأخذ جزءاً من كلامي فقط .. ولا تسخر مما أقول .طبعاً أنت معذور .. لو أنك عشت شهراً واحداً في الضفة الغربية لغيرت رأيك ولرأيت كم يعاني الناس ..
- ولكنهم يواصلون الانتفاضة ..لأن العدو ورغم قبول أمثالك بالمؤتمر لم يتوقف عن القمع أوالاستيطان .
- لا تنخدع ببعض الأخبار والبيانات التي يتصدر .. الناس في أغلبيتهم يريدون الارتياح .. وتعليم أولادهم، والعودة إلى تجارتهم ، ويفرحوا بحياتهم .. لكن قليلون منهم فقط يصرون على استمرار الوضع المأساوي .
- إذن أنت توافقين القادة السياسيين لدولة العدو في زعمهم بأن الانتفاضة ليست شعبية .. وإنما يقوم بها فئة قليلة من الشعب ..
- أنا لا أوافقهم ولكن .. أؤكد لك أن كثيراً من الناس المحترمين ضد استمرار الأوضاع كما هي ..
- إذن هؤلاء القليلون الذين يواصلون الانتفاضة هم المسئولون عن الوضع المأساوي وليس الاحتلال .. أهذا ما تقصدين ؟ .
- إحنا مش لازم نعلق كل شيء على شماعة الاحتلال ..!!!.
- يبدو لي - وليس بالضرورة أن أكون على صواب- أنك يا آنسه لا تسمعين إلا لصوت (إسرائيل) وربما لندن ، ولا تتطلعين إلا إلى حدود الفيلا التي تسكنينها مع أبيك وأمك ، ولا تتحسسين إلا بطنك للإطمئنان على امتلائه بالفاكهة ، ولا تنظرين إلا في صفحات مجلة " سيدتي" ولا تشاهدين إلا أفلام الكرتون ومباريات المصارعة الأمريكية ..
- أرجوك إنت بتتهمني بالانغلاق ومحدودية الأفق .. لعلمك الخاص أنا أستمع إلى كل الإذاعات العربية.. وكلها تقول ما أقوله أنا ، وليس ما تقوله أنت ..
- أنا لم أقل شيئاً حتى الآن .. ولكني سأقول شيئاً بسيطاً فقط .. فهل عندك وقت للاستماع ..؟
- طبعاً أنا عمري ما خفت من الرأي المعارض ..
- واضح أنك ديمقراطية .. وهذا ما يشجعني للحديث معك !! ثم أضفت : أنا يا آنسه (...) عشت في الانتفاضة ثلاث سنوات .. منها ما يقرب السنة في المعتقل ...
- (فغرت فاها ورفعت حواجبها دهشة..) ، فواصلت أقول : لذلك أنا لم أستمد معرفتي بوضع الناس في الضفة ،والقطاع والقدس من راديو أو تلفزيون، سواء عربي أو أجنبي .. والأمور بساطة .. على عكس ما تذكرين ... وعلى النقيض مما تقولين أو تتخيلين .. وأضفتُ: الأم الفلسطينية تعاني حقاً .ولكن قلقاً على ولدها المعتقل أو زوجها السجين .. والشاب الفلسطيني يعاني حقاً ولكن قلقاً على مصير وطنه وقضيته التي ضحى في سبيلها بتعريض نفسه للموت عشرات المرات في مواجهات الانتفاضة على مدار أربع سنوات ، ليرى من يزعمون الحديث باسمه يبيعون التزامه ، ويفرطون بحقه ، ويهدرون تضحياته بالركوع أمام أقدام العدو الغاصب المحتل .. والطفل الفلسطيني يعاني من ضيق البيت الذي يتكدس في غرفتيه مع إخوانه وأخواته في المخيم .. بينما أرضه التي مازال يحتفظ بأوراق ملكيته لها تشهد بناء الآلاف من البيوت الحديثة للمستوطنين اليهود .. والشيخ الفلسطيني يعاني لأن الاحتلال الذي حرمه من جمع شمله بأقاربه وبنيه ، يحرمه كذلك من الدواء الذي يحتاجه والراحة التي يستحقها .. والفتاة الفلسطينية تعاني حزناً على أخيها الشهيد ، وخطيبها الذي أصيب برصاصة في ظهره فبات قعيداً .. وعلى المسجد الأقصى الذي تمنع من دخوله للصلاة ، بينما هو وغيره من المقدسات مباح لليهود ...
صرخت في وجهي وكأنها تريدني أن أكف عن الكلام :
- أنسيت أنني أيضاً فتاة فلسطينية ...؟
- كلا .. ولم أنس أيضاً أنك من مدينة لا تبعد كثيراً عن القدس الشريف . ولكن يبدوا أنك أنت التي تنسين ، وبالأحرى واحدة من الذين نسوا العلاقة الطبيعية بين المحتل والاحتلال ...
- لم أفهم .. !!.
- بين المستعمر والاستعمار ..
- ماذا تقصد ؟؟
- تركتها .. ومضيت .. !!

الأمن والسلام والمياه في الجنوب اللبناني

● أكسفورد/ إبراهيم محمد

نظم مركز الدراسات اللبنانية في اكسفورد مؤتمراً ليوم واحد حول قضايا الأمن والسلام والمياه في جنوب لبنان شاركت فيه شخصيات إعلامية وسياسية وخبراء من لبنان وغيرها ، واشتملت حلقات المؤتمر على أربع جلسات، حملت الجلسة الأولى عنوان "نظرة عامة في فهم القضية" وقد أدارها السفير اللبناني في لندن نديم دمشقية وأسهم فيها البروفسور ريتشارد فولك أستاذ القانون الدولي في جامعة برنستون، وجاءت مشاركته بعنوان لعنة الجيوبوليتكا (الجيو سياسية) حيث قدم وجهة نظر عامة في نظرية الجيوبوليتكا وكيف ازدهرت في عصر الحرب الباردة وموقعها الحالي من النظام الدولي الجديد الذي أفرزه غياب الاتحاد السوفياتي عن الساحة الدولية . وحسب توصيف فولك فإن الدول الضعيفة - (Weak state) هي الضحية الأولى للنظام الدولي الجديد ، مثل كمبوديا ويوغسلافيا ولبنان حيث وصف لبنان ضمن دائرة الدول الضعيفة في مقابل الدور ، العادية (Normal State) ، حيث تعتمد الدولة الضعيفة على غيرها .

واعتبر أن النظام الدولي الجديد ما هو إلا النظام القديم ناقصاً الاتحاد السوفياتي ، وألمح إلى حرب الخليج، وما أسماه بالمقامرة التي جعلت لبنان ضحية لتلك الحرب وضحية للعبة التوازنات . وتحدث أن أهم مؤثر على الوضع اللبناني يتحدد في (إسرائيل) وسوريا ، وفي نهاية افتتاحيته دعا إلى فهم جديد ووعي جديد لمرحلة جديدة .

الاتجاهات القانونية في مشكلة الجنوب اللبناني

أعقب المحاضرة الافتتاحية مساهمة المستشار اللبناني ميشيل إدّة الخبير في شؤون القانون التجاري والوزير في أكثر من حقيبة وزارية في لبنان ، والمستشار أخيراً في البنك المركزي اللبناني ، عنوان الورقة التي قدمها إدة حملت الاتجاهات القانونية في مشكلة الجنوب اللبناني - قرارات الأمم المتحدة وغيرها من المعاهدات ، استعرض فيها الظروف التاريخية والقانونية التي أدت إلى الاهتمام بالجنوب اللبناني بدءاً من معاهدات الهدنة بين لبنان و(إسرائيل)، وقرارات تقسيم الحدود التي سبقت الاستقلال وبعد . والاعتراف الدولي بالحقوق القانونية لحدود الدولة اللبنانية، وضمن ذلك الاعتراف الإسرائيلي كذلك ضمن الاتفاقيات السابقة بحدود لبنان ، ثم الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وقرارات الأمم المتحدة القاضية بخروج القوات الإسرائيلية من الجنوب وأبرزها القرار (٤٢٥) ، أكد أدة في ثنايا تحليله للإشكال في الجنوب على أن ما يسمى بالمستوى القانوني للمشكلة ليس هدفاً في حد ذاته ، في فهم الواقع - أي القاضي ببحث شرعية وجود قوات إسرائيلية في الجنوب أو غير ذلك بل إن القضية تخرج عن كونها إشكالاً قانونياً إلى كونها تمثل اعتداءً صريحاً على سيادة الوطن اللبناني بحدوده المعروفة في الاتفاقيات الدولية . ما بين اتفاقيات الهدنة والقرار الدولي بخروج القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان.

ورغم أن الباحث يناقش الإطار القانوني والدولي للمسألة في الجنوب اللبناني إلا أنه يرى أن لا فصل بين عملية الليطاني وبين مشكلة المياه واحتياجات (إسرائيل) لها ولذلك فهو يقدم منظوراً اعتبره جديداً في دراسة علاقة إسرائيل بمصادر المياه في لبنان حين أعاد الأمور إلى منتصف الأربعينيات حيث قام وفد من الحركة الصهيونية بزيارة لبنان لبحث مشروع للاستفادة من مياه الليطاني مع الحكومة اللبنانية ويومها لم يحصل أي تقدم مثمر في تلك المحاولات ، ثم جذور الأطماع الصهيونية التي تبدت واضحة في مذكرات وتصريحات بن غوريون وموشي شاريت .. وما إلى ذلك من التفاصيل التي تدعم تلك الرؤية وتؤكدها - وعلى ذلك فإن الباحث يعزز وجهة نظره أن الإشكالية القانونية في حد ذاتها ليست هدفاً أساسياً في تحليل المعضلة في الجنوب بقدر ما تكمن في الطموح الإسرائيلي في الجنوب ودور لبنان في درء ذلك الطموح وتعويقه .

أعقب الجلسة الأولى نقاش حول بعض القضايا التي تناولها كلٌ من فولك وإدة خاصة مسألة الدولة الضعيفة ، ودور لبنان في مؤتمر السلام القادم حيث أكد السفير اللبناني أن لبنان دعي رسمياً للمشاركة في المفاوضات القادمة .

دور قوات الأمم المتحدة

الجلسة الثانية كانت تحت عنوان اليونيفيل وقوات حفظ السلام في جنوب لبنان - أدارها الجنرال ديزموند تزيفر من قوات الدفاع الإيرلندية ، وقوات المراقبة الدولية في جنوب لبنان ، حيث استهل الجلسة بحديث عن أهمية الدراسات عن قوات حفظ السلام وتجربتها ودورها في إحلال الأمن في مناطق الاشتعال ، وعلى أهمية هذه الدراسات فإنها قليلة وفي المعضلة اللبنانية تبدو القضية في أشد حالات الضعف والنقص في المصادر . ثم قدم تعريفاً بالمشاركين حيث قدمت الباحثة النرويجية ماريان هايبرغ من المعهد الدولي النرويجي المشاركة في المؤتمر ورقة عن قوات حفظ السلام في الجنوب اللبناني الماضي والحاضر والمستقبل ، استعرضت تاريخياً دور القوات في حفظ السلام في جنوب لبنان وتواجدها والمشاكل التي واجهتها وعلاقاتها بأطراف النزاع ووضعها الحاضر ومستقبلها في الجنوب .

الجيوبولوتيكا والمصادر المائية

بعد ذلك قدم البروفسور ريتشارد نورتون من المعهد الأكاديمي للسلام في نيويورك ورقة حول اللاأمن واللانظام في الجنوب اللبناني ، استعرض من خلال تجربته ومعايشته في الجنوب حالة الفوضى واللانظام وعلاقة ذلك بمهمة القوات الدولية ودورها . يذكر أن نورتون شارك في لجنة التحقيق الدولية التي حققت في الانتهاكات الإسرائيلية أثناء غزوها للبنان سنة ١٩٨٢ . أعقب الجلسة تعقيبات وملاحظات ومناقشات . افتتحت الجلسة الثالثة بعد الغداء حيث كانت تحت عنوان الجيوبوليتكا والمصادر المائية ، أدار الجلسة فاروق غندور الخبير في قضايا المياه في الشرق الأوسط ومدير شركة (METITO) لندن حيث قدم الباحث الأول الدكتور توماس ناف من جامعة بنسلفانيا وكانت ورقته



بعنوان "إسرائيل والمياه في جنوب لبنان" ، حيث قرأ دراسة مركزة ومعززة بالأرقام والجداول والشواهد عن الأطماع الصهيونية خاصة في مياه حوض الليطاني - وطرح ثلاثة خيارات أمام (إسرائيل) للتعامل مع أزمة المياه وهي خيارات تؤثر على الوضع في جنوب لبنان وهي أن تعيد إسرائيل بناء اقتصادها بشكل تستغني فيه عن الزراعة المروية الاستهلاكية وتتحول إلى الصناعات الخفيفة والخدمات التي توفر لها سيولة نقدية لاستيراد حاجتها الغذائية، وثانياً أن تتفاوض (إسرائيل) مع لبنان لمشاركته مياه الليطاني ولكنه احتمال ضعيف ، والخيار الثالث أن تحول (إسرائيل) نهر الليطاني بالقوة وهو شيء ليس جديداً على السياسة الإسرائيلية حيث قامت بتحويل مياه نهر الأردن ، وأكد ناف حتمية الصراع على المياه في الشرق الأوسط / لبنان خاصة وعزم (إسرائيل) وطموحها على الاستفادة من المياه ولذلك فإن من غير المتوقع أن تتخلى عن الحزام الأمني في الجنوب .

نهر الليطاني

أعقب البروفسور ناف ، البروفسور جون كولارز من جامعة ميتشغان - حيث قدم مشاركة حول نهر الليطاني في سباق شح المصادر المائية في الشرق الأوسط وورقته كسابقتها مليئة بالأرقام والتحليلات حيث ربط المصدر المائي بمصادر المياه في الجولان ونهر الأردن ، وأكد أن الأرقام الدقيقة والإحصاءات الحديثة غير متوفرة لتقديم دراسة عميقة عن الوضع المائي لمياه حوض الليطاني ، وعزز الرأي القائل بالمشكلة الإقليمية للماء وأثر الحرب الأهلية على الكثير من المشاريع القائمة على مجرى النهر كما أنه كما أسلفنا درس الوضع بمقارنته بالوضع المائي في سورية ونهر العاصي ونهر الأردن .

ثم ركز على أن خطورة مشكلة المياه تنبع من كون الأردن وإسرائيل والضفة والغربية تعاني من أزمة حادة في المياه وأن الجهود الإسرائيلية استنفذت مصادر المياه في تلك المناطق ثم أن الزيادة السكانية اليومية في الكيان الصهيوني تجعل الحاجة إلى الماء ملحة وسيؤدي ذلك إلى نقص حاد ومزمن في المياه وهنا تبرز أهمية نهر الليطاني الذي تقوم (إسرائيل) بمحاولات للسيطرة عليه عبر عمليات الحفر والتنقيب ، رغم نفي الحكومة اللبنانية ذلك ، يعزز الخطورة والتنافس على الاستفادة من نهر الليطاني إعلان (إسرائيل) ١١ مايو ١٩٩١ أنها لن تنسحب من لبنان من دون تعهدات بالحصول على حصتها من مياه نهر الليطاني وبالتالي فإن عقبة ستقف أمام أي جهد لإحلال السلام في المنطقة .

المناقش كمال خوري رئيس وحدة مياه نهر الليطاني سابقاً - اعتبر الأرقام التي وردت في الورقتين قديمة تعود إلى سنوات الأربعينات والستينات . وكذلك التقديرات والنسب التي بنيت على هذه الأرقام بحاجة إلى مراجعة ، وحاول أن يخفف من حدة النظر إلى أن الحرب القادمة ستكون حرب مياه ولم ينف الأطماع الإسرائيلية في المياه اللبنانية ولكنه أكد على أن العامل الأمني كان وراء قيام (إسرائيل) بعملياتها العسكرية في الجنوب - وضمن شهادته الكثير من المعلومات حول المشاريع الإسرائيلية للاستفادة من المياه اللبنانية خاصة حوض الليطاني .

الجنوب والسياسة الإقليمية

الجلسة الرابعة كانت حول الجنوب والسياسة الإقليمية . أدارها ديفيد غوربوث من الخزانة الخارجية البريطانية والخبير في شؤون الشرق الأوسط حيث قدم في بداية الجلسة الدكتور يزيد صايغ من سانت انطوني - أكسفورد حول المضمون السياسي للوجود الفلسطيني في لبنان ، وقد ركز في ورقته على العلاقات الفلسطينية - اللبنانية وحصرها في الاتجاه الشعبي ، والعسكري والعلاقة بين الحكومة والأنظمة ، رابطاً ذلك كله ببداية الهجرة الفلسطينية إلى لبنان ونشوء المخيمات في الجنوب اللبناني ، أكد صايغ على أن الجنوب اللبناني لم يكن مضمنا السياسة الفلسطينية ، بل أن التوصيف الذي اعتمد في جبال الجنوب على أنه يقوم وظيفية أو أداة لتحقيق أغراض الاتصال بين الفلسطينيين والقيام ببعض الأعمال العسكرية وغير ذلك ، إلا أن ذلك كله لا ينفي أن الجنوب لم يكتسب أهمية كبرى في الإطار الفلسطيني ، ثم أكد صايغ بعيداً عما حدث في لبنان ، الحرب الأهلية ودخول القوات الإسرائيلية ثم خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت وما أعقب ذلك من تأزم في العلاقات الفلسطينية اللبنانية والعمليات الأخيرة في المخيمات . النقاط التي ركز عليها صايغ أن العلاقة لا يمكن أن تلغى بين الفلسطينيين واللبنانيين خاصة أن هناك تواجداً لهم "كضيوف" في بلد مضيف وعلى هذا الأساس فإن على الحكومة اللبنانية أن تقيم صيغة من العلاقة بين الطرفين على أساس ضمان الحقوق المدنية للفلسطينيين من ناحية التعليم والضمان الإجتماعي والصحة والعمل وما إلى ذلك وأن يمارسوا شؤونهم السياسية ضمن الحدود التي تفرضها السياسة الداخلية اللبنانية وضمان عدم تعرضها للخطر . إذ أنه في أعقاب إلغاء اتفاقية القاهرة بين الحكومة اللبنانية والمنظمات الفلسطينية فإن شكلاً من التفاهم يجب أن يأخذ مجراه خاصة أن التواجد الفلسطيني لن يعود كما كان، إذ أن الفلسطينيين (ويقصد هنا منظمة التحرير الفلسطينية) ليس لها توجه للعودة إلى لبنان - وعودة عهد الدولة داخل الدولة . جوهر الحوار الذي أقامه صايغ تركز على الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان وهو هنا لا يطالب بمعاملة كتلك التي عومل بها الفلسطينيون في الأردن من حيث ضمنت لهم حقوق المواطنة بما فيها المشاركة في الانتخابات وغير ذلك . ولا يطالب بشكل التعامل الذي تعامل به الفلسطينيون مع سوريا بل يرى أن توازناً يجب إقامته بين المصلحة اللبنانية والحقوق الفلسطينية المدنية .

الحزام الأمني الصهيوني

أعقب الدكتور يزيد صايغ ، الدكتور ويليام هاريس من جامعة أوتاغو ، نيوزلاند الجديدة ، حول الحزام الأمني الإسرائيلي في الجنوب اللبناني والقرار الدولي ٤٢٥ ، حلل فيه وجهة صناع السياسية الإسرائيلية في الحزام الأمني ومبرراته ، وحدوده ، وانتشاره إلى بعض المناطق خاصة تواجد بعض القوات الإسرائيلية في جزين ، ويرى أن الهدف الأساسي لهذا الحزام هو استخدامه كوسيلة للضغط على المركز اللبناني في بيروت وبذلك ضمان السيطرة على الوضع اللبناني وتحريكه . وحلل بالمقابل الدور السوري في لبنان وعلاقة ذلك بدوام الحزام الأمني وعدم إمكانية تخلي (إسرائيل) عنه ، خاصة أنها في صورة من الصور لا تستطيع التخلي عن حلفائها في الجنوب ، جيش لبنان الجنوبي ، ثم ضمان مصالحها وحماية أمنها في صورة أخرى .

"الجلسة الأخيرة كانت حلقة نقاش أدارها الدكتور ناصر سعيدي حول جلسات المؤتمر الأربع والنقاشات حولها ، ثم نهاية المؤتمر أكدت البحوث والدراسات على أهمية المصادر المائية في لبنان وطموح (إسرائيل) للاستفادة منها ، كما أكد الجميع على أن احتفاظ (إسرائيل) بمنطقة الحزام الأمني في الجنوب ، تعزز بعد تعزز الدور السوري في لبنان والعلاقات السورية - الأمريكية التي نمت بعد مشاركة سوريا في حرب الخليج . كما أكدوا على أثر حرب الخليج على لبنان وأن لبنان إحدى الضحايا لهذه الحرب ، وما يستتبع ذلك من البحث عن صيغة لضمان السيادة اللبنانية على الأراضي اللبنانية .

نقطة هامة أن الجنوب اللبناني يشكل الآن محوراً لعملية مقامرة أو مقايضة قد تقوم بها (إسرائيل) في أية عملية سلام قادمة ، مقابل تخلي سوريا أو تقليص دورها في لبنان . ■

المؤتمر الدولي لدعم الثورة الإسلامية في فلسطين

طهران .. ١٩ - ١٩٩١/١٠/٢٢

عرس كبير لدعم الانتفاضة والقضية الفلسطينية

طهران / موفد فلسطين المسلمة

عقد في طهران في الفترة ١٩ - ٢٢ من الشهر الماضي مؤتمر دولي لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفلسطيني ، برعاية مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية وبمشاركة وفود من أكثر من أربعين دولة عربية وإسلامية ، ومن المسلمين في شتى بقاع الأرض ، وقد لفت الانتباه ذلك العدد الهائل من المشاركين الذين يمثلون مختلف الحركات الإسلامية والوطنية في طول العالم الإسلامي وعرضه ، وقد زاد عدد المشاركين عن ٤٠٠ شخص .

فلسطين .. القدس .. الانتفاضة ، كانت هي المفردات والأسماء المحلقة في سماء المؤتمر . نعم لقد كانت القدس والمسجد الأقصى هي الجامع الذي خفقت إليه قلوب جميع المشاركين ، في هذا المؤتمر، برزت القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة الإسلامية ، لأنها تختصر تاريخ المسلمين ومستقبلهم "كما قال العلامة محمد حسين فضل الله .

وجوه من كل حدب وصوب تراها في ردهات الفندق الذي عقد فيه المؤتمر .. وجوه سوداء وبيضاء وصفراء ومن كل الألوان .. هؤلاء جميعاً جمعتهم فلسطين ، تلك التي كانت دائماً وعلى مدى التاريخ تفعل ذلك .

كان المؤتمر عرساً حقيقياً لفلسطين لا يمكن للناظر إلا أن يوقن بأن هذه القضية لن تموت مهما ساوم المساومون، وفرّط المفرّطون فهي في قلوب مليار ومئتي مليون مسلم ، حاضرة دائماً .

المؤتمر كان يوم السبت ، ولكن الوفود كانت في طهران قبل ذلك ، ففي صلاة الجمعة ، في جامعة طهران كانت المظاهرة الكبرى لفلسطين ، وكانت الهتافات بسقوط أمريكا والكيان الصهيوني تملأ الفضاء ، وعندما خرجت الوفود إلى الباصات وقف الآلاف من الرجال والنساء ، كانوا جميعاً يرفعون قبضاتهم ويهتفون لفلسطين وضد أمريكا والكيان الصهيوني ، في نفس اليوم كانت الوفود في زيارة لضريح الإمام الخميني رحمه الله ، وهناك تحدث في الجمع نجل الإمام السيد أحمد الخميني ، الذي قال بأن على أمريكا والصهيونية أن تعلم أنها إذا أرادت أن تسحق حقوق الشعب الفلسطيني فإن مصالحها ستتعرض للخطر، وهذا لا يتم إلا بجهاد المجاهدين والحركات المجاهدة . وأضاف بأن تشكيل خلايا المقاومة يشكل الاستراتيجية الملائمة للتصدي للهجمة الصهيونية . لأنها هجمة تستهدف جميع العالم الإسلامي وليس فلسطين وحدها .

وفي يوم الجمعة أيضاً تم افتتاح الأسبوع الثقافي لفلسطين برعاية الشيخ مهدي كروبي رئيس مجلس الشورى، وتحدث في الافتتاح الدكتور الخاتمي وزير الثقافة الذي قال بأنه إذا كان الفنان الملتزم مسكون بهموم المظلومين فإننا نتساءل : أي ساحة يمكن أن تولد ملاحم فنية أكثر من الساحة الفلسطينية وأي ملحمة أقوى وأجمل من تلك الملحمة التي سطرتها المقاومة الإسلامية في فلسطين . وقد تضمن الأسبوع عدة فقرات فنية إضافة إلى معرض للصور .

الافتتاح وكلمة رئيس الجمهورية

في اليوم الأول للمؤتمر وفي جلسة الافتتاح تحدث كل من الشيخ كروبي رئيس مجلس الشورى والسيد رفسنجاني رئيس الجمهورية . وقد جاء ذلك بعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم وعزف السلام الجمهوري الإيراني والنشيد الوطني الفلسطيني ونشيد الانتفاضة .

وفي كلمته قال الشيخ كروبي أن أمريكا المجرمة تريد توسيع هيمنتها على المصادر الاستراتيجية للشرق الأوسط «وقد كرست تواجدها العسكري وقامت وتقوم بتسليح الكيان الصهيوني لإتمام هذه المهمة . وأكد السيد كروبي على دعم الانتفاضة والإسلامية في فلسطين والتي من أجلها كان هذا المؤتمر . ثم تحدث السيد رفسنجاني رئيس الجمهورية فأكد على هدف المؤتمر الذي هو دعم الانتفاضة المباركة وتوفير الإمكانات لمواصلتها وتصعيدها حتى تتحرر فلسطين .

وأضاف السيد رفسنجاني قائلاً بأن البعض قد يقول بأن الظروف غير ملائمة لإقامة هذا المؤتمر لأن الاستكبار في أوج قوته ، وهو تفكير علينا أن نقف في وجهه .

وقال ، إن علينا ألا نفكر بيومنا فقط فوقائع التاريخ تدل على أن (إسرائيل) لن تبقى في هذه المنطقة لأن وجودها مرهون بقوة أمريكاوضعف العالم الإسلامي وهو أمر لن يستمر وإذا لم نصل نحن فستصل أجيالنا القادمة .

آية الله خامنئي

بعد ذلك توجه الوفد إلى بيت الإمام مرشد الجمهورية الذي كان في استقبال الوفد وألقي كلمة حيا فيها المؤتمرين وقال إن القضية الفلسطينية قضية منقطعة النظير لأن جميع القضايا الإنسانية مجموعة فيها .



الرئيس الإيراني .. هاشمي رفسنجاني

وتساءل السيد خامنئي عن الحل العادل الذي يتحدثون عنه وهل يمكن أن يكون بالتفاوض مع العدو المنتصر . وأضاف بأن الطريق هو طريق الانتفاضة والكفاح في الداخل ، وعلى الآخرين أن يقدموا كل العون للصامدين المجاهدين وليس للعناصر والمنظمات المساومة .

كلمات المشاركين

في الجسلة المسائية من اليوم الأول والتي ترأسها الشيخ كروبي تحدث عدد من المشاركين كان أولهم العلامة محمد حسين فضل الله (نظر الكلمة في مكان آخر من هذا العدد) .

إبراهيم غوشة / ممثل "حماس"

المتحدث الثاني كان المهندس إبراهيم غوشة (الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس") ، حيث قدم صورة عن مؤتمر السلام المزعوم الذي سيعقد في مدريد ، وقال إن إسبانيا ستشهد تسليم مفاتيح القدس لشامير وشارون كما شهدت تسليم مفاتيح غرناطة للإسبان من قبل أبوعبدالله الصغير .

وقال ، إن المطروح على الفلسطينيين هو حكم ذاتي على السكان وليس على الأرض على أقل من ١٠٪ من أرض فلسطين وتحدث عن التفسير الصهيوني لقرار ٢٤٢ والذي يقول بأنهم قد نفذوه بانسحابهم من سيناء .

وناقش غوشة مقولات المتهافتين على مؤتمر السلام المزعوم ، فقال بأنهم يقولون بأن الأمة العربية قد هزمت ولكن الحقيقة أن الشعوب لم تهزم لأنها لم تحارب بإرادتها ، والحرب الوحيدة التي خاضتها الشعوب العربية بإرادتها هي الانتفاضة المباركة.

وركز غوشة على أن موقف المنظمة بقبول المشاركة في المؤتمر هو الذي أعطى المبرر للأنظمة العربية لدخوله ، وهو الموقف الذي اتخذه المجلس الوطني في دورته الأخيرة والذي لا يمثل توجهات الشعب الفلسطيني بدليل غياب العديد من القوى الفاعلة في الساحة الفلسطينية عنه . وقال غوشة ، إن دعم الانتفاضة هو واجب جميع المسلمين لأنها خط الدفاع الرئيسي عن الأمة الإسلامية .

د. عبداللطيف عربيات

بعد ذلك تحدث رئيس مجلس النواب الأردني الدكتور عربيات ، وبدأ كلمته بالتساؤل عن ابعاد هذا المؤتمر زماناً ومكاناً ، وقال بأنه يعني النظر في أبعاد التحدي الحضاري الذي يواجه المسلمين والذي هو صراع وجود لا صراع حدود .

وقال بأن زرع الغرب لليهود في قلب العالم الإسلامي فقد نبت



المهندس إبراهيم غوشة
الناطق الرسمي لحركة (حماس)

وبدأ جني الثمر برغم كل الشعارات وكان حصادنا فرقة وضعفاً وهواناً واستسلاماً .
وأضاف بأن ما يجري الآن هو مؤامرة لمواجهة نهوض هذه الأمة .

مصطفى مشهور

الشيخ مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين قال في كلمته بأن أية مساومة على فلسطين هي مساومة على الشريعة والمقدسات ، وأضاف بأن هذه القضية لن تدفن طالما هناك مسلمون غيورون .
وطالب الشيخ مشهور بالعمل على إفشال مؤتمر السلام المزعوم ومعارضته ومعارضة قراراته إن تم ، والأمة قادرة على نصرة قضية فلسطين .

أحمد جبريل

الأمين العام للجبهة الشعبية (القيادة العامة) تحدث في كلمة مطولة جداً عن المرحلة التي تعيشها القضية ، وتساءل ، هل السلام العادل هو في أن نعترف لعدونا بـ ٨٥٪ من أرض فلسطين ، هل حقيقة أن هذه الأمة ضعيفة إلى هذا الحد .
وشدّد جبريل على أن المنظمة هي التي أعطت الشرعية لقعد المؤتمر بموافقتها على الحضور ، وما كان أحد ليجرؤ على الحضور لو رفضت ، وتساءل ما الذي كانت ستخسره المنظمة برفض الحضور .
إن للآخرين مبرراتهم ، فما هو مبرر المنظمة للحضور .

وتحدث الدكتور أسعد الكيلاني نائب رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان مؤكداً أن لليهود هدفين الأول هدم المسجد الأقصى والثاني إقامة (إسرائيل) الكبرى من النيل إلى الفرات ، تلاه الدكتور عبدالله محمد أحمد وزير الثقافة السوداني الذي أكد أن أخطر سلاح يمكننا من أن نواجه به الغرب والصهيونية هو تحويل المعركة إلى معركة إسلامية .
في اليوم الثاني للمؤتمر توزع أعضاء المؤتمر على ثلاثة لجان ، الأولى لدراسة سبل دعم الانتفاضة المباركة ، والثانية لدراسة سبل وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين والثالثة للبرلمانيين العرب ودورهم في دعم الثورة الإسلامية في فلسطين .
وفي مساء نفس اليوم تواصلت عملية إلقاء الكلمات من قبل المشاركين .

د. فتحي الشقاقي

كان أول المتحدثين الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فقال : لقد تمت محاصرة الانتفاضة دوليا وإقليمياً ، كما تم قمع الشعوب العربية التي خرجت لتؤكد تضامنها معها كما منع تعميمها وبقي الموقف الشعبي المظلوم مقيداً أما الموقف الفلسطيني الرسمي فقد تعامل معها كمشروع للاستثمار العاجل والسريع ، وليس كمشروع استراتيجي للنهضة والتحرير .
وتحدث عن المخاطر التي يحملها مؤتمر مدريد على القضية الفلسطينية باعتباره شطباً للقضية الفسطينية وفتحاً أمام الصهاينة ليوسعوا مشروعهم الصهيوني إلى كل العواصم العربية ، ويفرضوا هيمنتهم على المنطقة وعلى الأمة .
وقال الشقاقي أن شعبنا يقف بين نارين ونار الذل والهوان ونار الجهاد والمقاومة والاستشهاد .

السيد أحمد الخميني

بعد ذلك تحدث السيد أحمد الخميني عن فلسطين في فكر الإمام الراحل ، مستعرضاً كلماته ومواقفه طوال تاريخ القضية الفلسطينية مؤكداً أن القضية كانت بالنسبة للإمام قضية المسلمين الأولى والتي لا يجوز التفريط بها .
تلا ذلك كلمة السيد عباس الموسوي الأمين العام لحزب الله في لبنان الذي تساءل ما الذي يتوقع من ذلك المؤتمر الخياني؟ وكيف يمكن أن يرجى الخير من أمريكا التي تدعم "إسرائيل" فيما تهاجم أية محاولات للنهوض العربي والإسلامي .
ثم تحدث السيد عبدالعزيز بلخادم رئيس المجلس الوطني الجزائري مؤكداً أن عملية السلام ستفشل لأن الحد الأدنى من المطالب العربية لا يضمنها أحد .
بعد ذلك تحدث السيد محسن رضائي قائد الحرس الثوري الإيراني الذي رأى أن الحرب الآن هي على الإسلام العدو الأول للغرب بعد سقوط الشيوعية ، مؤكداً على ضرورة دعم الانتفاضة الفلسطينية.
ثم تحدث كلاً من رئيس برلمان ناميبيا السيد موسى ميتزا ثم رئيس برلمان سيرلانكا ، وقد أكد كلا منهما دعمه ودعم بلاده للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .
بعد ذلك تحدث الشيخ سعيد شعبان والكاتبة الإسلامية صافيناز كاظم والشيخ برهان الدين رباني وأكدوا جميعاً على أن الإسلام هو القائد الحقيقي للمعركة وأن تغييبه يعد خسارة كبيرة للقضية . وقد حيا رباني كلا من حركة حماس والجهاد الإسلامي
ثم تحدث الأمين العام للمؤتمر الشعبي الليبي وكذلك السيد محمد باقر الحكيم من العراق والسيد وليد جنبلاط ، والسيد زاهر الخطيبَ من لبنان .

منير شفيق

قدم الأستاذ منير شفيق المفكر الإسلامي المعروف توصيفاً للحالة التي تمر بها الأمة الإسلامية في هذه الأيام ، مؤكداً أن المنطقة أمام سايكس بيكو رقم ٢ وكذلك وعد بلفور رقم ٢ ، معبّراً عنه بالقرار الأمريكي - الصهيوني - السوفياتي بإطلاق الهجرة التي تبني إسرائيل ثانية .
وقال الأستاذ منير بأننا يجب أن نرى الخطة الأمريكية لمؤتمر السلام ضمن هذه الاستراتيجية الكلية وليس ضمن مناقشة تفصيلاتها الجزئية على الرغم من أهمية هذه التفصيلات .
وأضاف بأن الاستراتيجية الأمريكية تؤدي إلى إعادة صياغة الوضع وذلك بتحقيق المزيد من التجزيء والتشكيل والتحكم والمراقبة وإيجاد الواقع الموضوعي المقعد عن أي نهوض . وقال أن مؤتمر السلام لا يهدف إلى تصفية قضية فلسطين فحسب وإنما إلى تصفية مكامن القوة في الوضع العربي ثم الإسلامي.

لقطـــات

● شهدت الجلسة العامة التي يشارك فيها مساء كل يوم جميع المشاركين في المؤتمر ، انتقادات حادة لسياسة م.ت.ف. وموافقتها على المشاركة في مؤتمر مدريد، وقاطع سليم الزعنون " أبو الأديب" الشيخ سعيد شعبان ، الذي كان ينتقد ياسر عرفات ، وطالب رئاسة المؤتمر بإيقاف ، أي نقد يوجه لياسر عرفات أو المنظمة ،فانبرى أنو رجا رئيس تحرير مجلة (إلى الأمام) التابعة للجبهة الشعبية -القيادة العامة غاضباً ، وأخذ ينعت أبو الأديب بشتى الأوصاف ، تدخل أبو موسى لينتقد هو الآخر أبو الأديب، وكاد المؤتمر أن يشتعل ، لولا تدخل رئاسة المؤتمر .

● حصل اجتماع للجنة التقريب بين المذاهب على هامش المؤتمر.

● معظم الأقليات الاسلامية في العالم كانت ممثلة في المؤتمر ولكن لوحظ غياب ممثلي الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا.

● الشيخ فضل الله كان أول المتحدثين ، تلاه المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم " حماس" .

● السيدة صافيناز كاظم الكاتبة الاسلامية المصرية كانت إحدى امرأتين تحدثتا في المؤتمر أما الأخرى فكانت أخت من الهند مقيمة في بريطانيا.

● كلمة الممثل الشاب للأقلية المسلمة في جنوب افريقيا كانت مؤثرة إلى حد كبير وذلك حين قارن بين وضعهم ووضع الفلسطينيين.

● كان المؤتمر فرصة لجميع الحركات المستضعفة للتلاقي والحوار والتعارف وتبادل الهموم .

● الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني قوطع مرات عديدة ،وكما لم يحصل مع غيره، ودون مبرر ، وقد طالبه أحد الحضور باعلان استقالته من المجلس الوطني الفلسطيني ورفض مؤتمر السلام ، كما صرخ (أبو موسى) عدة مرات أثناء القاء الشيخ لكلمته.

● السيد أحمد الخميني نجل الامام كان أكثر الناس قسوة على السيد ياسر عرفات .

● أحمد جبريل(الجبهة الشعبية - القيادة العامة) أخذ حوالي ساعة متحدثاً ، في الوقت الذي يشترط فيه ألا تزيد مدة الكلمة عن ٢٠ دقيقة.

● كلمة وليد جنبلاط كانت ذات نفس اسلامي واضح .. أحد الحضور علّق قائلاً : لقد شدّه تراث جده (جده من جهة أمه العلامة شكيب أرسلان).

من أبرز توصيات المؤتمر

● يعتبر المؤتمر القضية الفلسطينية القضية الأولى بالنسبة للعالم للإسلامي، ويؤكد على ضرورة السعي المشترك من قبل جميع الحكومات والبرلمانات والشعوب الإسلامية بغية تحقيق الأهداف المشروعة للشعب الفلسطيني.

● يعتبر المؤتمر الكيان الصهيوني كياناً زائفاً لا شرعياً لأن تشكيله في قلب التراب الإسلامي من قبل الاستعمار والصهيونية، مؤامرة مدروسة ضد الإسلام والشعوب الإسلامية.

● أيد المؤتمر بحزم وقوة حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية الثابتة في سيادته على كامل ترابه المغتصب، كما أعلن دعمه لقوى الجهاد الإسلامي العريق من أجل تحرير كامل الأراضي المحتلة.

● يطلب المؤتمر من البلدان الإسلامية إيجاد وحدات عسكرية داخل جيوشها النظامية بغية تشكيل "جيش تحرير القدس".

● يعتبر المشاركون في المؤتمر المساعي الأمريكية الهادفة إلى عقد ما يسمى بمؤتمر السلام استمراراً لمعاهدة كامب ديفيد الذليلة، وهي مؤامرة مشئومة وعمل خطير يستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية، ويدعو المؤتمر البلدان العربية والإسلامية والقوى الثورية الإسلامية إلى النهوض ضد هذه المساعي، ويدين الخطوات الاستسلامية التي تتخذ في طريق الاعتراف بالكيان الصهيوني المحتل.

● إن المؤتمر يدين المساعي الأمريكية الهادفة لإلغاء قرار الأمم المتحدة القاضي بمساواة الصهيونية بالعنصرية.

● يشجب المؤتمر المشروع الأمريكي لنزع السلاح عن منطقة الشرق الأوسط، ويؤكد أنه مسعىً خبيث لضرب القوة الدفاعية للبلدان الإسلامية ويمنح مزيداً من القوة للكيان الصهيوني.

● يعتبر المؤتمر هجرة اليهود السوفييت ويهود سائر البلدان إلى فلسطين، وإيجاد المستوطنات اليهودية داخل الأراضي الفلسطينية الإسلامية، مسعى يستهدف تغيير التركيبة، والهوية العربية للمنطقة، ويعلن سخطه على أمريكا لدورها في هذا المشروع المشؤوم، ويدعو جميع القوى الإسلامية لبذل المساعي من أجل مواجهة هذا المخطط، وإعلان الإدانة للبلدان التي تقدم الدعم لذلك.

● يعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لاستسلام بعض البلدان للسياسة الأمريكية، وإقامة العلاقات مع العدو الصهيوني.

● يقرر المؤتمر إنشاء أمانة عامة له تتألف من هيئة عامة تتشكل من البرلمانات الإسلامية والقوى والشخصيات الإسلامية العاملة في المجال الإسلامي، ولجنة تنفيذية وأمين عام، وتطلب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية إنشاء مقر عام لها في طهران، وعلى الأمانة وضع النظام الداخلي، والتنظيمات اللازمة لتنفيذ قرارات هذا المؤتمر.

● يؤكد المؤتمر على ضرورة تشكيل لجان دائمة من برلمانات الدول الإسلامية، بغية توجيه المساعي المادية المعنوية الهادفة لدعم الأهداف الفلسطينية، والتنسيق مع الأمانة العامة للمؤتمر.

● يطلب المؤتمر من برلمانات الدول الإسلامية المصادقة على قوانين تتضمن الحقوق والكرامة الإنسانية للفلسطينيين في الخارج في البلدان التي يقيمون فيها.

● إن المؤتمر وبأخذه بنظر الاعتبار أهمية الجهاد الشامل ضد الكيان الصهيوني يؤكد على ضرورة تخصيص اعتمادات سنوية من قبل البلدان الإسلامية لدعم الانتفاضة.

● يؤكد المؤتمر على ضرورة تأسيس صندوق إسلامي لفلسطين، يمول من جانب الدول والشعوب الإسلامية لمساعدة الشعب الفلسطيني ودعم الانتفاضة.

● يدعو المؤتمر جميع العلماء والأدباء والشعراء والكتاب والفنانين الملتزمين في كافة أنحاء العالم، لبذل قصارى جهدهم في طريق جهد ثقافي عظيم من أجل إعلاء كلمة الانتفاضة والنهوض بالقضية الفلسطينية.

● يؤكد المؤتمر على ضرورة التنسيق بين البرامج الإخبارية والإعلامية للدول الإسلامية، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وضرورة العمل على عقد مؤتمر "وسائل الإعلام الإسلامية في خدمة القضية الفلسطينية".

كما وجه المؤتمر التحية إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني، ومرشد الثورة الإسلامية آية الله خامنئي لرعايتهم للمؤتمر ودورهم في مناصرة الجهاد في فلسطين. ■



مؤتمر طهران لدعم الثورة الإسلامية للشعب الفسطيني

حوادث العنف العنصري ضد الأجانب في ألمانيا وأبعادها الأوروبية والعالمية

● بون / نبيل شبيب

حوادث العنف ضد الأجانب هي بمفهوم أجهزة الأمن الألمانية ، تلك التي ترتكب بدوافع عنصرية ، بخلاف الجرائم الاعتيادية التي تصيب الأجانب كما تصيب أهل البلاد الأصليين .. وقد تصاعد عدد حوادث العنف بالمعنى المذكور تصاعداً مخيفاً في الآونة الأخيرة كما يتبيّن من الجدول رقم (١) .

وطغت هذه الموجة العنصرية على الاحتفالات بالذكرى السنوية الأولى لتوحيد ألمانيا ، فبينما كانت الاحتفالات الرسمية يوم ٣/١٠/٩١م جارية في هامبورج ، كانت الصدامات منتشرة في هامبورغ نفسها ، وفي فرانكفورت وبرلين وغيرها من المدن الألمانية . وشهدت ليلة الاحتفالات إصابة طفلتين لبنانيّتين ورجل تركي إصابات خطيرة في إطار ١٩ عمليّة اعتداء في مناطق مختلفة من البلاد .

ونظراً إلى أن الموجة العنصرية الجديدة ازدادت حدة عقب أحداث بلدة "هويرسفيردي" في ولاية ساكسونيا شرق ألمانيا يوم ١٧/٩/٩١م ، فقد بدأ يتردد أن حوادث العنف في الولايات الشرقية منتشرة أكثر منها في غرب البلاد ، وأنّ كراهية الأجانب هناك تعود إلى سوء سياسة الحكم الشيوعي السابق ، ولكن هذا التحليل ذو دوافع سياسية بحتة ، فالفارق الحقيقي بين شرق ألمانيا وغربها على هذا الصعيد لا يتجاوز مسألة ضعف الأجهزة الأمنية في الولايات الشرقية ، أما من حيث ارتكاب حوادث العنف فلا ريب أن ولاية رينانيا وستفاليا الغربية تحتل رأس القائمة ، وهي الولاية التي تعيش فيها نسبة عالية من المسلمين الأتراك والأكراد والمغاربة . وكانت الشهور الثمانية الأولى من عام ٩١م قد شهدت ٦٢ حادثة إضرام حرائق في مساكن الأجانب ، منها ٢٠ حادثة في هذه الولاية وحدها .

علاوة على ذلك فقد أظهرت عمليات استطلاع الرأي من جانب معاهد مختصة ، أن نسبة المتعاطفين مع حوادث العنف العنصرية التي يرتكبها الموصوفون بالنازيين الجدد ، تتراوح بين ٢١ و ٢٥ ٪ في شرق ألمانيا ، وتصل إلى ٣٨٪ في غربها ، كما أظهرت أن نسبة المؤيدين للمحافظة على حق اللجوء السياسي للأجانب قد أصبح موضع خلاف ، تعادل ٧٠٪ في الغرب ، وترتفع إلى ٧٩٪ في الشرق من ألمانيا .

ويبدو أن التهويل في عرض السياسيين للقضية من زاوية استغلال حق اللجوء السياسي خاصة ، قد ساهم في تكوين الرأي العام المضادّ للأجانب ، فمن الملاحظ مثلاً أن التشدد في موقف الحزبين المسيحيين الديمقراطي والاجتماعي ينعكس على الناخبين لهما ، مقابل شيء من اللين لدى ناخبي الديمقراطيين الأحرار (من الحكومة) والاشتراكيين من المعارضة ، وقد أسفرت مفاوضات الأحزاب الأربعة يومي ٢٤/٩ و١٠/١٠ عن تحديد أهداف مشتركة ، في مقدمتها تخفيض فترة النظر في طلبات اللجوء إلى ٦ أسابيع ، وكان التخفيض السابق في مطلع الثمانينات قد هبط بها من عدة سنوات إلى عدة شهور .

ويعود الاهتمام المركز بقضية اللجوء إلى ارتفاع طلبات اللجوء السياسي في ألمانيا خلال السنوات الماضية ارتفاعاً ملحوظاً ، كما يبين الجدول رقم (٢) مع ملاحظة أن الأوروبيين الشرقيين باتوا يمثلون ٦٠٪ من طالبي اللجوء ، وكانت النسبة الأكبر من المسلمين الأفغان والإيرانيين والأتراك والأكراد واللبنانيين والفلسطينيين ، في أواخر السبعينات بصورة خاصة .

ويبدو أن استغلال المادة (١٦) من الدستور الألماني التي تقرر اللجوء السياسي دون قيود ، فتمكن عند رفض الطلب من عرض الموضوع على القضاء ، إنما يجري من جانب اللاجئين الشرقيين لأسباب اقتصادية ، فهذا ما تشير إليه نسبة الموافقة على طلبات اللجوء التي تصل إلى أكثر من ٤٠٪ بالنسبة إلى الأفغان والأتراك مثلاً ، وتهبط إلى ٥ - ١٠ ٪ على صعيد اللاجئين من الدول الشرقية . وتبقى الحصيلة في حدود ١٦٪ خلال السنوات العشرة الماضية ، بينما يبقى الجزء الأعظم ممن رُفضت طلباتهم فلا يُبعدون عن ألمانيا لأسباب تتراوح بين الدوافع الإنسانية بعد الإقامة سنوات ، وبين التواري عن الأنظار عند رفض الطلبات .

والجدير بالذكر أن تفاقم المشكلة راجع إلى العجز عن استيعاب اللاجئين ، وارتفاع النفقات المخصّصة لهذا القطاع على صعيد الرعاية الاجتماعية ، إنما يلفت حزب الديمقراطيين الاشتراكيين الأنظار إلى أن استهلاك الطاقات المالية والسكنية المتوفرة يعود إلى ارتفاع نسبة ذوي الأصل الألماني المهاجرين إلى ألمانيا ، فيعاملون معاملة اللاجئين إلى أن يتم استقرارهم ، ويضاف من لايجد مكان عمل منهم إلى قائمة العاطلين عن العمل .. وقد ارتفع عدد هؤلاء إلى زهاء ٤٠٠ ألف في عام ١٩٩٠م ، أو إلى أكثر من مليون ونصف المليون في السنوات الأربعة الماضية ، مقابل حوالي المليون فقط خلال ثلاثين سنة سبقت . وكان هذا من أسباب الأزمة السكنية مثلاً (ولها أسباب أخرى) فقد بلغ النقص حوالي ٢.٥ مليون وحدة سكنية في أنحاء ألمانيا .

وصحيح أن تعديل المادة (١٦) من الدستور لا يجد في الوقت الحاضر الأغلبية النيابية الكافية ، ولكن من المرجح أن تتعرض ألمانيا لضغوط أوروبية في المرحلة المقبلة في هذا الاتجاه ، وبحيث يصبح رفض طلب اللجوء من اختصاص سلطة قائمة بذاتها كما هو الحال في معظم الدول الأعضاء في الرابطة الأوروبية .. وكانت اللجنة الأوروبية قد استطلعت آراء الدول الأعضاء على هذا الصعيد في إطار خطوات توحيد أوروبا سياسياً فوصلت إلى النتيجة المذكورة . وهذا ما يشير إلى أبعاد المشكلة على الصعيد الأوروبي ، فحوادث العنف لا تقتصر على ألمانيا ، بل بلغت في فرنسا ذروة معروفة ووصلت إلى ما يمكن وصفه بـ "الإرهاب السياسي" عندما يقول الرئيس السابق ديستان إن أوروبا معرّضة لغزو جديد ، أو يقول السياسي اليميني "لوبان" إنه لن يبقى أمام الفرنسيين سوى الوقوف أمام المساجد يوم الجمعة للتسوّل ..

الجدول (١) : ازدياد حوادث العنف

الفترة الزمنية	العدد
١ - ١٢/١٩٩٠	١٢
١ - ٧ /١٩٩١	٣٤
٨ / ١٩٩١	٢٢
٩ ١٩٩١	٢٢٠
(١ - ١٠) /١٠/١٩٩١	حوالي ٢٠ يومياً

الجدول (٢) : ارتفاع طلبات اللجوء

العام	العدد بالألوف
١٩٨٠	١٢٠
١٩٨١	٥٢
١٩٨٢	٤٣
١٩٨٣	٢٩
١٩٨٤	٤٣
١٩٨٥	٨٥
١٩٨٦	١١٠
١٩٨٧	٦٥
١٩٨٨	١١٢
١٩٨٩	١٢٥
١٩٩٠	١٩٣
١٩٩١ (متوقع)	أكثر من ٢٥٠

الجدول (٣) : اللاجئون في بعض البلدان

البلد	عدد السكان بالملايين	اللاجئون (آلاف)	نسبة مئوية
إيران	٥٤	٤.٤٠٠	٨
باكستان	١٠٧	٣.٣٠٠	٣.١
الجبشة	١٩	١.٣٠٠	٢.٧
السودان	٢٥	١.٠٠٠	٤
الصومال	٧.٥	٠.٥٠٠	٦.٧

ولم تبلغ الحملة على الأجانب في بلدان أوروبية أخرى هذا المستوى السياسي ، ولكن قضية الهجرة واللجوء معروضة على أكثر من مجلس نيابي بما في ذلك المجلس النيابي الأوروبي المشترك في ستراسبورج ، وتفكر سويسرا باستخدام الجيش على الحدود ، وتعتقل الدانمارك كل طالب لجوء دون جواز سفر ، وتتعرض مساكن الأجانب في إيطاليا للأحداث العنصرية منذ سنتين بصورة متزايدة ، وفي استوكهولم ومالمو في السويد خلال الأشهر الماضية ، بل تسجّل سلطات الأمن البريطانية حوالي ٦٠ الف حادثة اعتداء على الملوّنين في الأحياء الفقيرة حول المدن البريطانية سنوياً ، مما لا يقتصر على الأسباب العنصرية على أية حال .. ومع أن القضية مطروحة حالياً من زاوية طلبات اللجوء السياسي في الدرجة الأولى ، إلا أن حوادث العنف وحملة الكراهية لا تصيب طالبي اللجوء دون سواهم ، وهم في ألمانيا في حدود ٨٠٠ ألف من أصل ٤.٩ مليون أجنبي (انظر الجدول رقم ٣) ، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن سكان دول الرابطة لن يعتبروا من الأجانب مع استكمال الوحدة السياسية ، وأن الرابطة في طريقها إلى التوسع باتجاه الشرق ، أمكن لنا القول أن مشكلة الأجانب في المستقبل ستكون مشكلة غير الأوروبيين في الدرجة الأولى ، وغالبية هؤلاء من المسلمين .

وإذا تجاوزنا الأبعاد الأوروبية لقضية اللاجئين فوضعنا قضية اللجوء والهجرة في إطارها العالمي تبيّنت لنا صورة أخرى تستدعي استغراب الحملة العنصرية الراهنة من الأصل ! .. ؛!

وتقدر هيئة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عدد الفارّين من الحروب وما شابهها في الوقت الحاضر بـ ٢٥ مليوناً في أنحاء الأرض ، بينما تذكر مصادر الهيئة الدولية للصليب الأحمر أن مجموع عدد المشرّدين في العالم ، داخل الحدود أو خارج الحدود ولمختلف الأسباب السياسية والاقتصادية ، يعادل ٥٠٠ مليون نسمة . وتكشف مقارنة وضع ألمانيا ودورها على المستوى الدولي في قضية اللاجئين أن مشكلاتها دون

الجدول (٤) :إسهام الدول الغربية لصالح اللاجئين

البلد	متوسط ما يدفعه الفرد	مجموع القسط السنوي
النرويج	٩.٥٣ دولار	٤٠
السويد	٦.٨٧	٥.٧٨
فنلندا	٥.٩٩	٣٠.١
الدانمرك	٥.٠٧	٢٥.٩
سويسرا	٣.٢٠	٢١.٢
هولندا	١.٧٩	٣٠.١
لوكسمبرة	٠.٨٦	٣٥٠ ألف دولار
كندا	٠.٨٥	٢٢.١
بريطانيا	٠.٦٢	٣٥.٤
الولايات المتحدة	٠.٤٦	١١٢.٥
ألمانيا الاتحادية	٠.٤٥	٣٥
اليابان	٠.٤١	٥١
أستراليا	٠.٣٢	٥.٥
فرنسا	٠.٢٩	١٦.٢

مشكلة سواها ، فضلاً عن أنّ إسهامها في تغطية نفقات تخفيف مآسي المشرّدين اقل من إسهام سواها ، رغم المكانة الاقتصادية التي تتمتع بها وتجعلها في المقدمة بين دول العالم مالياً .

وعلى سبيل المثال فنسبة الأجانب المقيمين واللاجئين السياسيين معاً ، تعادل في ألمانيا ٤.٩ مليون نسمة من ٧٩.٣ مليون نسمة مجموع السكان أي ٦.١٨ ٪ ، وهي في فرنسا ٤.٥ مليون من ٥٦ مليون نسمة مجموع السكان أي ٨٪ ، وهي في بريطانيا ٦.٥ مليون نسمة من ٥٦ مليون نسمة مجموع السكان أي ١١.٦٪ كذلك فإن عدد اللاجئين السياسيين بالمقارنة مع عدد السكان منخفض نسبياً فهو في ألمانيا بحدود ٢.٥ في الألف ، وفي فرنسا مثلاً ٣.٦ في الألف ، ويصل في السويد إلى أكثر من ٢١ في الألف .

والجدير بالذكر أن مجموع الدول الغربية لا تضم داخل حدودها ١٠٪ من مجموع عدد اللاجئين في العالم حالياً وسكانها في حدود ٢٥٪ من سكان العالم ، وطاقاتها المالية في حدود ٧٠٪ من الطاقات المالية العالميّة ونجد مقابل ذلك أن بلدانا ضعيفة نسبياً تتحمّل أعباء العدد الأعظم من المهاجرين اللاجئين إليها ، مثل إيران وباكستان والسودان .. (انظر الجدول رقم ٤)

وتصور الدول الغربية عامة أن نصيبها في مواجهة قضية اللاجئين في العالم ، هو في الدرجة الأولى الإسهام في تغطية نفقات دعم إيوائهم ورعايتهم .. إنما تكشف الأرقام أن مجموع إسهام ١٢ دولة غربية الأغنى من سواها لم يصل في عام ١٩٩٠م إلى نصف مليار دولار ، وتأتي ألمانيا على هذا الصعيد في المرتبة السادسة بمبلغ ٢٥ مليون دولار ، وعند مراعاة عدد السكان ، يبدو أن إسهام الفرد الألماني لا يتجاوز ٠.٤٥ من الدولار سنوياً لصالح اللاجئين في العالم ، وتأتي ألمانيا هنا في المرتبة الحادية عشرة بين الدول الغربية ، كما يبين الجدول رقم (٤) .

وتطرح في ألمانيا وعلى المستوى الأوروبي في الأونة الأخيرة فكرة تطبيق نظام "الهجرة والتوطين" ، كما هو معروف في أمريكا وأوستراليا وكندا .. وتجد هذه الفكرة نسبة معينة من الاستحسان بصورة عامة ، ومن المفروض النظر فيها نظرة موضوعية على عدد من المعطيات التالية ، مع ملاحظة دور العامل الاقتصادي والهوة الفاصلة بين الشمال والجنوب ، في تحديد المحاور الرئيسية لقضية الهجرة ، ولمجموع أوضاع الأجانب في المستقبل ، على المستوى الأوروبي والغربي بصورة عامة ومن المعطيات الجديرة بالرصد :

١ – أن نظام الهجرة المعمول به في أمريكا وأستراليا وكندا ، يعتمد في الدرجة الأولى على تصنيف من يتقرر توطينهم على أساسين هما ، الجنسية الأصلية ، والاختصاصات ، ويلي ذلك في الأهمية عامل الجمع بين الأسر والميلاد .. وإذا كان عامل الجنسية لحفظ التوازن في الدرجة الأولى ، فإن عامل الاختصاصات يركز على الخبرات العلمية والكفاءات التقنية العالية ، وأصبح يعني واقعياً امتصاص هذه الطاقات التي يحتاج إليها الجنوب حاجة ماسة ، باتجاه الشمال ، ولا يستهان بذلك عند التأمل في نسبة الاختصاصيين وذوي الكفاءات العالية بين ٧٠٠ الف شخص يوطنون سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية و٢٥٠ الفاً في كندا ..

٢ – إن عزم الغرب على الوقوف في وجه ما يسمى تيار "هجرة الجائعين" ، بمعنى الفارّين من الظروف الاقتصادية المتزايدة سوءاً في الجنوب ، عزم راسخ بدأ يأخذ صوراً تطبيقية ، من معالمها الظاهرة للعيان :

أ – ازدياد نسب ترحيل من ترفض طلبات لجوئهم السياسي ، كما هو الحال في ألمانيا ، لا سيما ولاية بافاريا وولاية هامبورج..

ب – السابقة التي شهدتها إيطاليا برد الوف اللاجئين الألبان إلى بلادهم ..

ج – انتشار الأخذ بأنظمة تأشيرات الدخول مجددا تجاه بلدان

شمال أفريقيا وتركيا وسائر البلاد العربية ، في سائر البلاد الأوروبية بعد الاستثناءات في الستينات خاصة .

د - الجدار الضخم الذي يفوق حجماً جدار برلين المنهار ، والذي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية على الحدود مع المكسيك ..

٣ - إقدام ١٦ دولة ، هي دول الرابطة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا على تأسيس ما سمّي "لجنة تنسيق" في جنيف في تموز/يوليو عام ٩١م ، لتحلّ من الناحية الواقعية مكان المنظمة الدولية لشؤون اللاجئين فيما يتعلّق بالتعامل مع تيارات الهجرة للبلدان المذكورة ، وذلك بعد تكرار الاتهامات الغربية للمنظمة الدولية بممارسة سياسية "ليبرالية" أكثر من اللازم على صعيد اللجوء السياسي .

٤ - صدور ما سمّي قوانين "سينجن" التي يبدأ تطبيقها عام ١٩٩٢ م ، في ٨ دول أوروبية غربية ، لتبادل المعلومات عن طالبي اللجوء السياسي ومع استهداف الحد من تيار الهجرة لأسباب اقتصادية ...

وتبين هذه الأمثلة اتجاه الريح في التعامل مع قضية المهاجرين على المستوى العالمي . كما تبيّن أن التركيز في المستقبل سيتجاوز نطاق طالبي اللجوء السياسي ليشمل عامة الأجانب في الغرب ، والذين يشكّل المسلمون زهاء خمسين في المائة منهم .. وعليهم ستتركز الأحداث والإجراءات أكثر فأكثر ، لا سيّما بعد استكمال التوحيد السياسي للرابطة الأوروبية وتوسعتها ، واستقرار العلاقات على المستوى القاريّ الأوروبي.

ويزداد نشر الكراهية للأجانب ، وإثارة حوادث العنف ومظاهر العداء لهم ، بصورة مباشرة وغير مباشرة ، ومن خلال ما ينقل من أرقام ، وينشر من دراسات "مستقبلية" ، كالقول إنّ عدد المنتظر هجرتهم من الشرق إلى ألمانيا سيبلغ عشرة ملايين قبل نهاية القرن الميلادي الجاري ، وإن أكثر من مائة مليون شخص في جنوب أوروبا وشرقها ، ومثل ذلك في شمال أفريقيا سيكون وضعهم المعيشي ميؤوساً منه فيهاجرون نحو الشمال..

ومقابل ذلك تزداد الأصوات المحذرة من العنصرية والانجراف في تيار النازيين الجدد ، ومما يعبر عنها في ألمانيا ونختتم به هذا الموضوع ، ما ورد في افتتاحية كبرى الصحف الأسبوعية "دي تسايت" يوم ٩١/٩/٢٦م ، ونصّه:

"هل أصبح الألماني بعد الوحدة ألمانياً كريهاً ؟ .. في شرق ألمانيا وغربها ، ما بين هوير سفيردي وسارلوي وفرايبورج ، يمارس شباب يمينيّون متطرّفون حملة شرسة ضد طالبي اللجوء السياسي ، ولا يندر أن يجدوا على ذلك التأييد من الجيران من عامة الناس . لقد تحولّت كراهية الأجانب إلى عنصرية وإرهاب . ولكن الاعتداء على أجنبي هو اعتداء على دولة القانون الليبرالية وعلى نظامها القائم على الحريّات ، ولا يقلّ أهميّة عن الاعتداء على رجل سياسي ، وبالتالي فإن أجهزة العدل والأجهزة السياسية مطالبة بمواجهة هذا الإرهاب ضد الأجانب بنفس القوة التي كانت عليها مواجهة إرهاب فرقة الألوية الحمراء .. إن إضرام الحريق في مساكن طالبي اللجوء وعمليات الاعتداء الإرهابية ضد الأجانب لا تصيب فقط تلك المجموعة التي تعيش على هامش المجتمع ، بل تصيب نظام القيم في البلد في الصميم ، ومن هنا وجب أن يكون ردّ فعل السياسيين غير ما هو عليه الآن .. إن على المجالس النيابية في الاتحاد والولايات أن تناقش ما الذي بقي من المادة الأولى من الدستور التي تقرّر عدم المساس بالكرامة الإنسانية ، وتوجب على سلطة الدولة احترامها والدفاع عنها ، وتثبت إقرار الشعب الألماني بعدم المساس بحقوق الإنسان الثابتة باعتبارها أساس السلام والعدالة في العالم . بدلاً من ذلك تناقش أحزاب بون قضية اللجوء السياسي بأسلوب لا يشعر به المتطرّفون اليمينيّون فقط أنه نوع من التبرير لأعمالهم ، لقد بدأ العمل لكسب أصوات أقصى اليمين المتطرّف على حساب أبأس بؤساء المجتمع .. ■

حزب الرفاه يحقق فوزاً ملحوظاً ويدخل المجلس بعد غياب دام ١١ عاماً

● استنبول/ إياد عبد الحميد الكيالي

تابعت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية نتائج الانتخابات العامة التي جرت يوم الأحد ١٠/٢٠ الماضي باهتمام كبير حيث قام التلفزيون التركي بعرض النتائج أولاً بأول على شاشة القناة العامة واستمرت عملية العد والإحصاء أكثر من ٣٦ ساعة .

وكانت مفاجأة الانتخابات كما عبر عنها كثير من المراقبين السياسين هي فوز حزب الرفاه ودخوله البرلمان بعد أن بقي خارج البرلمان لمدة تزيد عن ١١ عاماً .

وقد استطاع حزب الرفاه الذي يمثل الاتجاه الإسلامي في تركيا أن يحصل على حوالي ١٧٪ من أصوات الناخبين الأتراك ، وتجدر الاشارة أن هذه النسبة وإن كانت لتبدو قليلة في أعين القراء إلا أنها قفزة شاسعة في هذه الانتخابات .

حيث أنها تمثل زيادة قدرها ٣٠٠٪ في حجم أصوات الناخبين منذ عام ١٩٨٣م ، وتجدر الاشارة أن حزب الرفاه هو الامتداد الطبيعي لحزب السلامة الوطني الذي أسسه الزعيم التركي نجم الدين أربكان سنة ١٩٦٩ واستطاع أن يعمل الكثير للشعب التركي المسلم ففي عهده فتحت دورات لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية التي بقيت ممنوعة لفترة طويلة من الزمن .

ومن المعروف أن القانون يحدد نسبة ١٠٪ على كافة الأحزاب لدخول البرلمان الذي يتكون من ٤٥٠ نائباً ، وقد استطاع حزب الرفاه بحمد الله أن يجتاز هذه النسبة بل إنه قفز عنها ليصل إلى درجة الحزب الرابع وليس بينه وبين أكبر الأحزاب فوزاً وأصواتاً سوى ١٠٪ من الأصوات ويذكر أن حزب الطريق القويم الذي يتزعمه سليمان ديمرال وهو سياسي قديم استطاع أن يحصل ١ .٢٧٪ من أصوات الناخبين وبذلك يكون قد وصل إلى الدرجة الأولى بين الأحزاب.

إلا أن هذا الحزب لن يستطيع تشكيل حكومة لوحده وذلك لأنه لم يصل إلى ٣٥٪ من الأصوات وهذه النسبة محددة في القانون وبالتالي لا بد من تشكيل حكومة إئتلافية .

وعن ردود الفعل المحلية فإن الجرائد الماسونية مثل حريات ومرياث وجمهوريات وغيرها خشي من وصول حزب الرفاه إلى الحكم وأما عن ردود الفعل الأجنبية فإنها عبرت عن تخوفها من هذا الفوز وهذه القفزة الشاسعة في أصوات حزب الرفاه الذي يدعو إلى تشكيل وحدة بين مجموعة الدول الاسلامية على غرار المجموعة الأوروبية وتشكيل قوة دفاع مشتركة بين دول العالم الإسلامي ضد المصالح الغربية والسيطرة الصهيونية الأمريكية على العالم ، وأخيراً فإن أمام حزب الرفاه الكثير من الأعمال التي يسعى لإنجازها ومنها تقوية علاقة تركيا بالعالم الإسلامي وتعريف الناس بالإسلام الحنيف. ■

تهنئة

الأخ المجاهد / نجم الدين أربكان حفظه الله

رئيس حزب الرفاه الإسلامي - تركيا

استقبلنا بمزيد من الحمد والفخر والسرور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة والتي تمكنتم خلالها من الفوز بنسبة من المقاعد أغاظت كل الذين لا يحبون الخير للإسلام والمسلمين، وجاءت لتزيد من صمود إخوانكم في حركة المقاومة الإسلامية -حماس- وشعبهم الفلسطيني المجاهد والمرابط في أرض الإسراء والمعراج لحراسة المسجد الأقصى المبارك ولرد كيد المتربصين به من الصهاينة والأعداء .

لقد كان جهادكم الدؤوب وعملكم المستمر من أجل رفع راية الإسلام في تركيا وإعادة وجهها الإسلامي المشرق الذي نشتاق إليه وريادتها في العالم الإسلامي، هو الطريق الذي قاد إلى هذه النتيجة التي نرفع أكف الشكر لله عليها. وإننا نعتبر أنفسنا في فلسطين الجهاد أول الفائزين والفرحين بها، إذ ما أن ترتفع راية الإسلام في مكان حتى يستبشر إخوانكم المجاهدون هنا في جنبات الأقصى المبارك بنصر من الله قريب، وبأن المسلمين هم في طريقهم إلى النهضة الكبرى التي ستقود إلى التحرير والوحدة بإذن الله، على الرغم من تكالب الأعداء عليها والضيق الذي يحيق بها .

وفقكم الله وإخوانكم وأيدكم بنصر من عنده من أجل إعلاء كلمته ورفع رايته

" ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء إن الله لقوي عزيز "

٢٢ من تشرين الأول ١٩٩١

إخوانكم

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

فلسطين

المكتب الإعلامي

المسلمون اليوغسلاف

يعلنون السيادة رغم الإرهاب والحصار

● سراييفو/ محمد مالك

منذ بداية الأزمة اليوغسلافية الحالية ، والمسلمون اليوغسلاف يحاولون بكل ما أوتوا من حكمة وقوة وإمكانية أن يبتعدوا عن الدخول في دائرة الصراعات العرقية والطائفية الناشبة بين الشعوب اليوغسلافية المتعددة الأديان والقوميات والحضارات ، وذلك لتجنيب الشعب اليوغسلافي المسلم أخطار التمزيق والتشرذم وأهوال الإبادة والتصفية ، وكان للنشاط السياسي والدبلوماسي الذي قامت به القيادات الاسلامية اليوغسلافية الدور البارز والفعال في تخفيف حدة الصراع بين الجهات المتناحرة ، من خلال الدعوات والمبادرات السلمية المتكررة ، والتي كان من أبرزها المبادرة السياسية والسلمية المقدمة من السيد علي عزت بيكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك بالاشتراك مع السيد كيرو كليفوروف رئيس جمهورية مقدونيا ، والتي سميت باسمهما ، وقد حظيت هذه المبادرة بالحد المعقول من القبول على المستوين : الشعبي والرسمي اليوغسلافي ولفترة طويلة ، والتي كانت تعتمد أساساً لحل الأزمة اليوغسلافية على إعلان استقلال الجمهوريات اليوغسلافية الست، وربطها برباط خفيف من التنسيق ، تكون المساواة في الحقوق والواجبات بين تلك الجمهوريات وشعوبها هي الأساس في بناء العلاقات وحل المشاكل والأزمات.

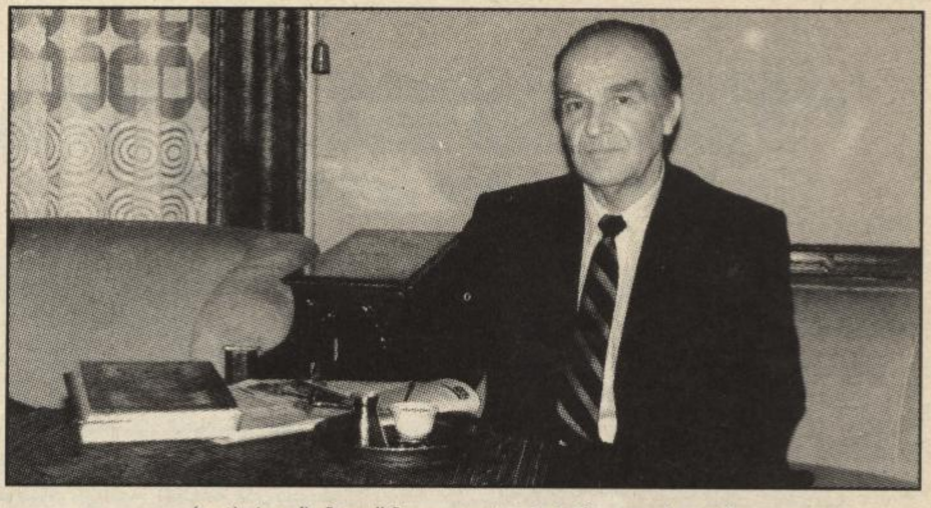
الصراع الطائفي في يوغسلافيا

لكن هذه المبادرة لم تعجب في الدرجة الأولى قيادة الأصراب في جمهوريتي الجبل الأسود وصربيا ، لأن تلك المبادرة تحيل أحلامهم ومخططاتهم في السيطرة على كل يوغسلافيا هباءً ، وتقف سداً منيعاً أمام توسعهم ومد نفوذهم . وإذا رجعنا لننظر في حقيقة الصراعات اليوغسلافية السابقة والحالية نجد انها في جوهرها صراع بين الحضارات والمعتقدات والأديان الموجودة في يوغسلافية، وليست مجرد صراعات قومية أو عرقية فقط. حيث أن الكروات وحضارتهمالغربية يدافعون عن المذهب الكاثوليكي، وإقامة دولة كرواتيا المستقلة،، تساعدهم في حربهم وصراعاتهم الكنيسة البابوية في روما من خلال الدول الغربية الكاثوليكية، بينما الصرب المنتمون للحضارة الأوروبية الشرقية يعلنون ايضاً بان حربهم هي لحماية الأرثوذكس وتمكينهم أينما وجدوا ، وانهم في حربهم الحالية يهدفون إلى إقامة الاسوار والأسيجة أمام المد الاسلامي والصحوة الاسلامية العارمة في أوروبة ، ولتوفير الظروف الملائمة لاعادة مملكة أو دولة صربيا الكبرى ، تساندهم في ذلك الكنيسة الشرقية في استانبول وموسكو من خلال الدول الأرثوذكسية بالإضافة إلى إسرائيل التي تقف مع الصرب في حربهم الحالية ضد الكاثوليك الكروات والمسلمين وذلك ثأراً من الكاثوليك الذين أبادوهم أثناء الحرب العالمية الثانية في يوغسلافيا بالتعاون مع الألمان ، والذين كان يقف المسلمون إلى جانبهم في بعض الأحيان . اما المسلمون اليوغسلاف فيتميزون بمحافظتهم على شرقيتهم من خلال محافظتهم على دينهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وينادون بالسلام والتعايش السلمي بين كافة الشعوب اليوغسلافية على أساس من الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ، بعيداً عن الاستفزاز والإثارة، مع نبذهم لمبدأ استخدام القوة والتوسع لأنه فقط في أجواء الحرية والمساواة يمكنهم أن يستمروا حالياً في دورهم الحضاري وأداء رسالتهم الانسانية في يوغسلافية وأوربة ، خاصة وان شواهد حضارتهم كالمدارس والمعاهد العلمية والجسور والطرقات وغيرها من المنشات الحيوية ما زالت قائمة وتؤدي وظيفتها وكما أرادها المسلمون أثناء فترة حكمهم لهذه الدول ، ومن الجدير ذكره أن أحد الصحفيين السوفيت سال في العام الماضي محللاً سياسياً وخبيراً روسياً عن مستقبل أوربة وأي الأديان والشعوب ستكون له الغلبة والسيطرة في أوروبة المستقبل ؟ فكان الجواب : أعتقد بانه بعد عشر سنوات سيعتلي برج إيفل في باريس مسلم من أوروبة الشرقية ليرفع الأذان من فوقه !! كان هذا في معرض تحريض أوربة الصليبية لتتخذ التدابير اللازمة للحد من نشاط وصحوة المسلمين الأوروبيين .

مخطط لجر المسلمين إلى الحرب

ومع تصاعد حدة الصراع في الأونة الأخيرة بين الصرب والكروات على أراضي جمهورية كرواتيا ، وصل كلا الطرفين على مايبدو إلى قناعات بضرورة التوصل إلى اتفاق لإنهاء النزاع بينهما بعد وصولهما إلى الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها .. عندها بدأ تنفيذ الفصل المهم من السيناريو والمخطط الرهيب باشعال فتيل القنبلة الموقوتة في جمهورية البوسنة والهرسك ، وبدأ العد التنازلي لتفجيرها والزج بها في أتون المعارك والدمار ليسهل عليهم اقتسامها ، وليشربوا بعدها كاس الإنتصار المترعة بدماء المسلمين عدوهم المشترك .

علماً بان التمهيد لذلك بدأ منذ عدة شهور بجر هذه الجمهورية ذات الأغلبية الاسلامية للحرب الطائفية بخطوات عملية وذلك من خلال استخدام الجيش الاتحادي والميليشات الصربية المسلحة أراضي البوسنة بشن هجمات عسكرية ضد جمهورية كرواتيا على طول الحدود بين هاتين الجمهوريتين بالرغم من ممانعة قيادة جمهورية البوسنة لذلك ،ودعوتها المتكررة للإيقاف الفوري لإطلاق النار ، وضرورة سحب الجيش إلى ثكناته ونزع السلاح من هذه الجمهورية المسالمة.. وتتابعت الأحداث الدرامية بهدف زعزعة الأمان في البوسنة ومن ثم تمزيقها وإنهاء الوجود الاسلامي فيها ، ففي ليلة ١٩ على ٩١/٩/٢٠ فوجئت جمهورية البوسنة والهرسك ، وبدون علم مسبق من الجهات العسكرية والمدنية المختصة فيها بدخول قوات عسكرية محمولة كبيرة من المتطوعين والميليشيات الصربية من جمهورية الجبل الأسود بغطاء عسكري فدرالي لتتمركز في منطقة آمنة هادئة تقطنها أغلبية من الكروات والمسلمين ، مثيرة الرعب والهلع في نفوس أبناء المنطقة، الذين سرعان مابدؤوا بمغادرة بيوتهم وأملاكهم مهاجرين إلى مناطق اكثر أماناً. وأغلبهم من المسلمين ، كل ذلك حصل نتيجة للتصرفات الرعناء التي قامت بها تلك الميليشيات ، مثل إطلاق العيارات النارية على البيوت والمنشات ، وتفتيش البيوت واقتحامها بالقوة وهم في حالة سكر وعربدة مع سيل من عبارات الاستفزاز والتحدي لأبناء المنطقة ، بان هذا المكان هو ضمن صربيا الكبرى، وذلك تعبيراً عن رغبتهم الحقيقية والهدف الأصلي الذي جاؤوا من أجله وهو تفريغ هذه المنطقة توطئة لقطعها من البوسنة وضمها في المستقبل إلى دولة صربية الكبرى ، ولم تفلح كل المساعي وللآن من إخراج هؤلاء المرتزقة من تلك المنطقة ، وقد تزامن هذا الحدث مع بيان لوزارة الداخلية في جمهورية البوسنة والهرسك صبيحة يوم ٩١/٩/٢٠ عن كشفها لمخطط اغتيال السيد بيكوفيتش رئيس الجمهورية ، كان سيقوم بتنفيذه مجرم صربي محترف مدفوع من جهة صربية حاكمة وتنظيم إسلامي معارض في البوسنة والهرسك .. ويظهر بوضوح أن المرحلة الحالية في الصراع وصلت إلى التصفية الجسدية لرموز المسلمين الذين يقفون عائقاً أمام تنفيذ المخطط الصربي والصليبي والعلماني الرامي إلى إنهاء الوجود السياسي والتنظيمي للمسلمين وتذويب وجودهم ، وذلك كمقدمة لإنهاء الأزمة اليوغسلافية التي يقف المسلمون فيها



السيد علي عزت بيكو فيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك (ف.م)

حجر عثرة ، وعنصر غير متجانس في أوروبة الصليبية ، علماً بان خبر التخطيط لهذا الاغتيال وتفصيلاته قد حظي بتعتيم إعلامي شديد في وسائل الاعلام الأوروبية والعالمية .

إرهاب طائفي ضد المسلمين

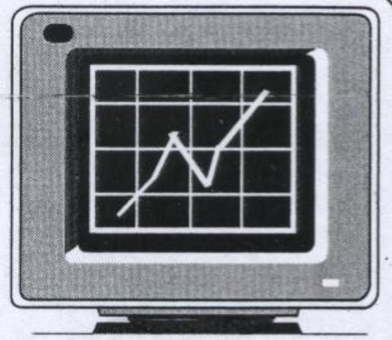
وفي نفس اليوم أيضاً تتابع مسلسل الارهاب ضد المسلمين اليوغسلاف واستفزازهم ، فبعد صلاة الجمعة يوم ١٩٩١/٩/٢٠ وفي مدينة جاكوفيتسا الواقعة في منطقة كوسوفو التي تحكمها الأقلية الصربية هناك ، قامت قوات الأمن الصربية باعتقال الرمز الديني الأول لمسلمي يوغسلافيا فضيلة الشيخ يعقوب سليموسكي رئيس علماء يوغسلافيا ، والشيخ المجاهد رجب بويا رئيس الطائفة الاسلامية في منطقة كوسفو مع أربعين شخصية وعالم ديني مسلم آخر، وزج بهم في أحد المراكز الأمنية ولعدة ساعات ، بتهمة عقدهم لاجتماع سري ضد صربيا ، مع العلم انهم كانوا متواجدون جميعاً في كوسوفو بمناسبة وضع حجر الاساس لجامع جديد هناك ، وبعد أداءهم لصلاة الجمعة ذهبوا لتلبية دعوة للغداء حيث تم اعتقالهم بتهمة انهم في اجتماع سري يهدد أمن البلاد ، وقد تعرض رئيس علماء المسلمين واخوانه العلماء للسب والشتم والإهانة والتهديد .. ثم أفرج عنهم دون أن تشجب او تعتذر الجهات الصربية الرسمية عن ذلك التصرف الخطير وحتى الآن .. بل على العكس من ذلك تكررت وتوالت عمليات الاعتداء على المسلمين ومساجدهم ورموزهم الدينية المنتشرة في كل يوغسلافيا، فقد قام الصرب في مدينة تيتوغراد بالقاء عبوة ناسفة يوم ١٩٩١/٩/٢٤ على الجامع الرئيسي هناك ، وأطلقت الميليشات الصربية أثناء عبورها مدينة توزلا البوسنوية من عرباتها العسكرية عبارات نارية على جامع كان المسلمون مجتمعون فيه على حلقة درس ديني ، وأصيبت المئذنة وزجاج الجامع باضرار ، وكذلك الاعتداء على عالم ديني مسلم آخر في مدينة بانيالوكا البوسنوية ، واعتداءات أخرى كثيرة، كمحاولة الصرب في مدينة بلغراد العاصمة اليوغسلافية بإحراق الجامع الوحيد فيها ولمرات متكررة نهاية العام الماضي، والهجوم على بيت مفتي بلغراد الشيخ حمدي يوسف سباهيتش ، ورسائل التهديد الكثيرة التي يتلقاها الزعماء السياسيون والدينيون المسلمون في أنحاء يوغسلافيا بالإبادة والتصفية الجسدية .

العدو، الإسلامي في مواجهة التعصب الطائفي

وعلى الرغم من كل تلك الاعتداءات ومحاولات الاستفزاز والارهاب ، مازال المسلمون محافظين على هدوئهم وأعصابهم ويرفضون التصرف الغوغائي النابع عن رد فعل ، لانهم يدركون أن كل هذه التحديات هي مجرد محاولات لاستدراجهم إلى معركة تبرر تدخل الجيش الفدرالي وميليشياته الصربية لضرب المسلمين والتنكيل بهم أو زعزعة مواقفهم السلمية تمشياً مع المخطط المرسوم لإنهاء الوجود الاسلامي، لذلك كان لابد للزعامات والقيادات الاسلامية اليوغسلافية من اتخاذ موقف حاسم ورسمي للابتعاد بالمسلمين والحفاظ عليهم وعلى أمنهم لإبعادهم عن مخاطر الحرب والتقسيم ، فاستطاعوا استصدار قرار جمهوري وحكومي نص على "حياد" جمهورية البوسنة والهرسك في الحرب الطائفية الحالية أيده الكروات وعارضه الصرب بحجة أن الحياد لا يساعد في انهاء الأزمة اليوغسلافية .. وتاكيداً على ضرورة المحافظة على سلامة جمهورية البوسنة والهرسك ، وضمان حقوقها ومساواتها مع الجمهوريات الأخرى قدم المسلمون وثيقة إلى برلمان جمهوريتهم تدعو إلى تاكيد "سيادة" الجمهورية بكامل أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وذلك بناء على نص في الدستور الحالي المعمول به وإحياء له وتذكيراً به .

وقد استغرق النقاش حول موضوع السيادة خمسة أيام في البرلمان كشفت فيه كل الأطراف نواياها الحقيقية اتجاه الأزمة الحالية ، ووصل النقاش الحاد ذروته عندما أعلن رئيس الحزب الصربي الديمقراطي تهديده العلني للمسلمين قائلاً : إن الطريق الذي تسلكونه هو نفس الطريق الذي قاد كرواتيا إلى الجحيم ، ولكن جحيم الحرب في البوسنة والهرسك سيكون أصعب والذي ربما سيفنى فيه الشعب المسلم ، فما كان من السيد علي عزت بيكوفيتش رئيس جمهورية البوسنة إلا أن قام بالرد العلني من منصة البرلمان : " إن طريقة الطرح والتهديد هذه هي التي تدعونا أن لانبقى في يوغسلافيا ، وبسبب هذه السياسة كره السلوفينيون والكروات والمقدونيون والمسلمون يوغوسلافيا هذه ، وأقول بان الشعب المسلم لن يفنى .. وعلى مواطني البوسنة أن لايخافوا ولينامو هادئين فللحرب لن نصل ، لأن القتال والخلاف يحتاج إلى طرفين ، وأعلن بان الشعب المسلم لن يرفع يده على أحد ، ولكنه لن يقف مكتوف الأيدي إذا اعتدى على سيادته ، وأكرر بان الشعب المسلم لن يفنى بل سيبقى ، علماً بان هذا النقاش كان في الساعات الأولى من صباح يوم ١٩٩١/١٠/١٥.. واستمرت الجلسة حتى الثالثة من فجر نفس اليوم حيث تمّ التصويت على هذه الوثيقة بالإيجاب واجماع المسلمين والكروات بعد انسحاب الصرب من الجلسة ، والجدير بالذكر ان الصرب يرفضون مبدأ اعلان سيادة جمهورية البوسنة لاعتقادهم بانها الخطوة الأولى في استقلال الجمهورية واخراجها من فلك ودائرة الهيمنة الصربية المسيطرة حالياً في يوغسلافيا ، وقتلاً لأملهم وحلمهم بإبقاهما في بقية يوغسلافيا التي تضم الصرب مع بقاء المسلمين أقلية فيها.. بل إنهم يطالبون فقط باعلان سيادة الشعوب المكونة للبوسنة كل على حده، وحق تقرير مصير كل فئة لوحدها، وبذلك يضمنون تقسيم البوسنة على الأقل والتحاق كل من الصرب والكروات بجمهوريتهم الأم وبقاء المسلمين دون دولة مستقلة موزعين بين الجمهوريتين المجاورتين صربيا وكرواتيا .

بالإضافة إلى كل تلك الضغوط السياسية والإرهابية والعسكرية التي يتعرض لها المسلمون في يوغوسلافيا ، هناك الضغط الاقتصادي الشديد حالياً والأشبه بالحصار بسبب وقوع جمهورية البوسنة والهرسك بين كل من جمهوريتي صربيا وكرواتيا واللتان تعتمد عليهما كلياً في عمليات التصدير والاستيراد وشحن البضائع منها واليها والتي توقفت بسبب الحرب ، إضافة إلى سيطرة الجيش الفدرالي والصربي على الموانئ البحرية التي اعتبرت مناطق عمليات عسكرية ، فتوقف بذلك الانتاج، وساءت الأحوال المعيشية والصحية للمواطنين مع فقدان الأدوية والمستلزمات الطبية نهائياً من الصيدليات والمشافي والمخابز الحكومية . وكذلك ازدياد اعداد اللاجئين والمهاجرين - ومعظمهم من المسلمين - من المناطق المتوترة داخل وخارج جمهورية البوسنة ، ونظراً لعجز الحكومة عن امكانية القيام بمساعدتهم ، تحركت كل طائفة بدعم لاجئيها ، من خلال الجمعيات الخيرية أو الاتحادات التي تعنى بالعمل الخيري والتربوي والإنساني ، فقامت الجمعية الخيرية الاسلامية "مرحمة" واتحاد النساء المسلمات "سمية" بتقديم يد العون والمساعدة لهؤلاء المهاجرين بقدر الاستطاعة والامكانية المتواضعة والمحدودة جداً . وإذا لم تحصل هذه الجهات خلال الفترة القادمة على الدعم المالي اللازم والمناسب فإن الأيام الآتية ستكون صعبة وقاسية جداً . وفي سؤال لأحد القادة المسلمين اليوغسلاف عن نوع المساعدة وكميتها التي يحتاجونها فاجاب : **إن الجائع فاغر الفاه إذا دخلت ذبابة فمه فإنه سيأكلها بسعادة .■**



الملف الاقتصادي

ومضة

التغلغل الصهيوني

قبل أن يظهر " جاكوب فرنكل" في منصبه الجديد كحاكم لبنك إسرائيل المركزي، كان الرجل يشغل منصب مدير الأبحاث في صندوق النقد الدولي ، وكان باستطاعته - بحكم موقعه - الاطلاع على أدق التفاصيل الخاصة باقتصاديات الدول العربية والإسلامية ، إضافة إلى زيارة تلك الدول ، ومعرفة وضعها المالي والإقتصادي عن كثب .

وليس " فرنكل" هو المسؤول الصهيوني الوحيد في مثل تلك المؤسسات التي تدعي اكتساب الصفة الدولية ، إذ أن سحبه إلى منصبه الجديد ، يفيد بان العديد من أمثاله يشغلون مناصب كبرى في مثل هذه المؤسسات الاقتصادية المتحكمة بمسار الإقتصاد العالمي .

والواقع أن هذه الحادثة تعكس جزءاً يسيراً من ماساة أعم يعاني منها واقعنا العربي والإسلامي، وتتمثل في التغلغل الصهيوني الذي يكتسي أكثر من لَبُوس ، فقبل أعوام قليلة كان آلاف من السوفيات يغزون مؤسساتنا العسكرية والإقتصادية تحت صفة أنهم " خبراء " وبالطبع لا أحد يدري هويتهم ، سوى أنهم رفاق وأصدقاء (..) ، واليوم فإن هؤلاء يشكلون ثلث المهاجرين اليهود إلى الكيان الصهيوني، ولن نستغرب إذ ا عرفنا فيما بعد أن كل ما اطلع عليه هؤلاء " الخبراء " سيكون في قبضة العدو ، وحينها لا ينفع الندم .

المثير أن حاكم بنك " إسرائيل " المركزي يعتبر عادة مستشاراً اقتصادياً للحكومة الصهيونية ، وجاكوب فرنكل هو المسؤول الآن عن وضع الخطة المستقبلية لاستيعاب المهاجرين اليهود ، والرجل الذي يقود الحملة الصهيونية للحصول على الضمانات الامريكية البالغة عشرة بلايين دولار .

المحرر الإقتصادي

٧٧ بليون دولار المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني منذ عام ١٩٦٧

من الصعوبة بمكان ، إجراء مقارنة بين التعهد الخطي الذي قدمته مؤخراً الولايات المتحدة للكيان الصهوين ، والذي يقضي بتقديم ضمانات قروض بقيمة ١٠ بلايين دولار ، مع المخصصات التي تعهد بوش بتقديمها للإتحاد السوفياتي كضمانات لقروض زراعية ، تبلغ قيمتها ١.٥ بليون بهدف إنقاذ السوفيات من شبح المجاعة الذي يهددهم (..) ، إذ على الرغم من أن عدد الصهاينة لا يتجاوز الآن الثلاثة ملايين ، بينما يبلغ عدد سكان الاتحاد السوفياتي نحو ٣٠٠ مليون نسمة ، إلا أن نسبة ما خصص للجانب السوفياتي كان يعادل ١٥٪ فقط مما تقرر منحه للصهاينة دفعة واحدة ، دون أن يكون لذلك علاقة بالمخصصات السنوية الاقتصادية والعسكرية التي تدفع بشكل دوري للكيان الصهيوني.

في ضوء هذه الحالة يمكن تلمس ما تحظى به " إسرائيل" في دائرة الاهتمام الأمريكي، ومدى العناية التي يبديها الساسة الأمريكيون بمستقبل الكيان اليهودي الغاصب ، ومن هنا فليس مستغرباً أن تصل المبالغ التي قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل منذ عام ١٩٦٧، وحتى العام الماضي إلى ٧٧ بليون دولار ، باستثناء المساعدات العسكرية والمعونات السرية بين الجانبين .

وتقول صحيفة " نيويورك تايمز" الامريكية : إن " إسرائيل" تحصل من الولايات المتحدة على كميات ضخمة من فائض المعدات العسكرية الامريكية ، ومساعدات استيعاب الهجرة ، ودعم خطة المساعدات الخارجية .

وتؤكد الصحيفة أن " إسرائيل" أول دولة تحصل على أموال المساعدات الامريكية بداية كل سنة مالية جديدة ، في حين تحصل بقية الدول الأخرى على هذه المساعدات على شكل دفعات ، وهذا الأمر يسمح لإسرائيل الاستثمار بالأوراق النقدية الامريكية ، الأمر الذي ينطوي على الأرباح والفائدة .

ويقول لي هاملتون رئيس اللجنة الفرعية لشؤون أوروبا والشرق الأوسط في مجلس النواب الامريكي (وهو ديمقراطي ينتمي للحزب الحاكم) : إنه تلقى مؤخراً من وزارة الخارجية الامريكية قائمة أعدت سلفاً لتقديم معونات مالية لإسرائيل يبلغ مجموعها مع نهاية السنة المالية الحالية حوالي ٤ بلايين دولار .

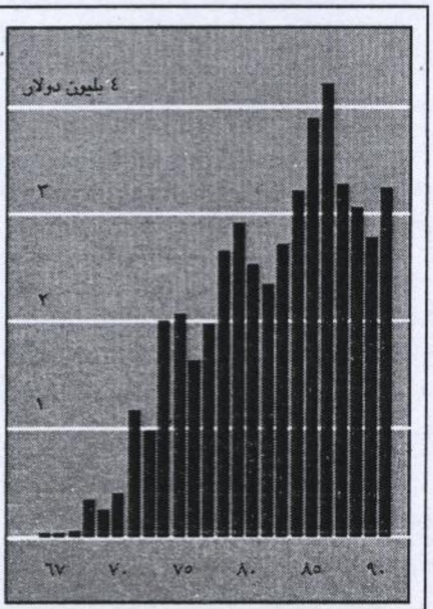
ويجري تسويق هذه المساعدات ، تحت غطاء أن الولايات المتحدة تلقت الكثير في مقابل ما قدمته لإسرائيل ، ويرى بعض المسؤولين الأميريكيين في الكونغرس وإدارة الرئيس بوش أن " إسرائيل" ظلّت الشريك العسكري الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة عقوداً عدة ، وهي منطقة تتميز باهمية حيوية للمصالح الأمريكية وتتسم بعدم الاستقرار.

وتشمل قائمة البرامج الصهيونية التي تقوم الولايات المتحدة بتغطية تكاليفها التي يصعب تحديدها بشكل نهائي معدات عسكرية إضافية ٧٠٠ مليون دولار ، وسيقدم معظم تلك المعدات من أسلحة القوات الأمريكية التي تقرر سحبها من أوروبا ، وتشمل ٤٠٠ مليون دولار على هيئة ضمانات قروض ، و ١٥٠ مليون دولار جملة الفوائد السنوية الناجمة عن قيام الولايات المتحدة بإعادة تمويل قروض عسكرية لإسرائيل قبل خمس سنوات ، و ٣٠٠ مليون دولار لتخزين المعدات العسكرية الأمريكية في " إسرائيل" ، و ٦٠ مليون دولار جملة الخفض في قيمة معدات عسكرية ، و ٤٢مليون دولار لتمويل برنامج مشترك لانتاج الأسلحة .

ومن المدهش أن الكونغرس الأمريكي الذي يتشدد في تقديم المعونات لدول أجنبية ، يعتزم وضع قانون جديد يتيح تلبية متطلبات " إسرائيل" المالية .

في ضوء ذلك ، هل يمكن اعتبار الولايات المتحدة وسيطاً نزيهاً عندما تكون " إسرائيل" طرفاً في أي مشكلة ؟! .. سؤال لايحتاج الاجابة عليه !! ..

المساعدات السنوية الأمريكية للكيان الصهيوني



٧٧ بليون ديون الاتحاد السوفياتي والجمهوريات الإسلامية بحاجة الى مساعدة

تشير التقارير الرسمية إلى أن الاتحاد السوفياتي يرزح الآن تحت عبء دين خارجي يقدر بنحو ٧٧بليون دولار ، من بينها ٦٠ بليون دولار ديون مستحقة لدول ومصارف غربية ، وفي مقدمتها ألمانيا التي تقدر مستحقاتها على موسكو بنحو ٢٢ بليون دولار حتى أيلول (سبتمبر) من العام الماضي ، و ١٧ بليون ديون مستحقة لأوروبا الشرقية والهند ومصر ودول أخرى .

وتقدر الفوائد السنوية المترتبة على الديون الخارجية بنحو ١٥ بليون دولار ، غير أن مصرف التجارة الخارجية السوفياتي (فينشيكو بنك) لا يمتلك احتياطياً من العملات الصعبة تمكنه من سداد خدمة الديون أو تمويل واردات البلاد من السلع والخدمات .

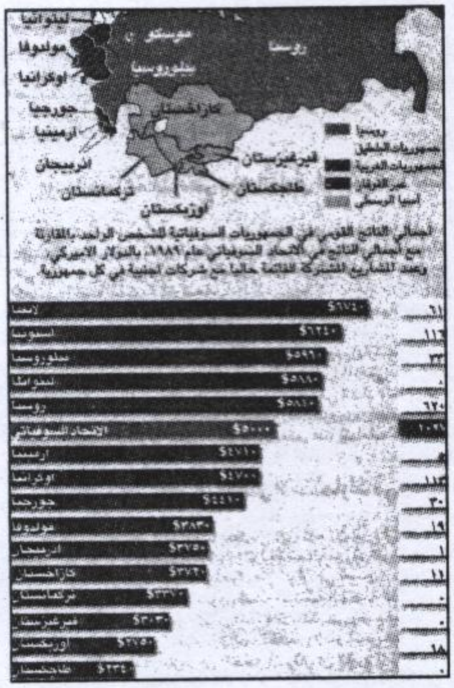
وفي العام المالي الجاري بلغ العجز في تسديد القروض السوفياتية ٧ بلايين دولار ، وللتغلب على ذلك تحاول السلطات السوفياتية " رهن " بعض المعادن الثمينة بهدف الحصول على العملات الصعبة ، وتوجد حالياً نحو خمسة ملايين أوقية من الذهب مرهونة كضمان لقرض تبلغ قيمته ١.٨ بليون دولار ، قدمته مصارف ألمانية وسويسرية ، كما يتوقع رهن مليون أوقية من البلاتين ، مقابل الحصول على قرض بقيمة ٣٤٥ مليون دولار، وفي حال عجز الاتحاد السوفياتي عن الوفاء بالتزاماته المالية ، فإن المعادن المرهونة ستعرض للبيع ،مما يضعف القدرة المستقبلية للإقتصاد السوفياتي .

وتشير مصادر اقتصادية إلى أن الاتحاد السوفياتي يملك ذهباً يقدر بحوالي ٢٨ بليون دولار ، إضافة إلى احتياطيه من العملة الصعبة الذي يتوقع أن يصل مع نهاية هذا العام إلى ٨ بلايين دولار، أي ما يعادل ٤٦٪ من حجم المديونية الخارجية .

وقد اضطرت موسكو في الأونة الأخيرة ، إلى استخدام مبالغ كبيرة حصلت عليها من حكومات غربية لسداد ديونها للمصارف الدائنة ، بعد أن كان الهدف منها هو مساعدة الاقتصاد السوفياتي في استعادة جزء من عافيته المفقودة .

وتظهر الإحصاءات المنشورة عن الأداء الاقتصادي للجمهوريات السوفياتية ، أن الجمهوريات الإسلامية الست ، تقبع في المؤخرة . بسبب ما تعانيه من ركود اقتصادي كبير نتيجة التجاهل التاريخي لدورها ، من طرف النظام السوفياتي المتعاقب ، وثلاث من هذه الجمهوريات لا تملك أي مشاريع مشتركة مع شركات خارجية .

وتبدو الحاجة ماسة لان تتوجه المصارف والمؤسسات العربية والإسلامية ، إلى تلك الجمهوريات للإستثمار فيها ، ودعم اقتصادياتها ، وانعاش الوضع الداخلي في تلك البلاد . ■



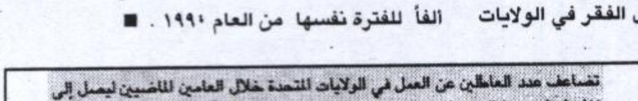
١٨٪ من العائلات الأمريكية تحت خط الفقر

ذكر تقرير صدر مؤخراً أن الولايات المتحدة فشلت فشلاً ذريعاً في انتشال مواطنيها من وهدة الفقر والفاقة .

وقال تقرير أعدّه المركز المشترك للدراسات السياسية والإقتصادية - وهو مجموعة بحثية أمريكية تعنى بالمواطنين السود - إن معدّل الفقر في الولايات المتحدة في حقبة الثمانينيات كان أكبر من معدلات الفقر في ست دول أخرى ، وإن الفقر في الولايات المتحدة أكثر عمقاً وأطول امتداداً في الزمن .

وأشار التقرير إلى أن نسبة ١٨.١٪ من العائلات الأمريكية تعيش تحت خط الفقر ، مقارنة بـ١٣.٩٪ في كندا ، و ١٢.٥٪ في بريطانيا ، و ٩.٩٪ في فرنسا ، و ٨.٦٪ في السويد ، و ٧.٦٪ في هولندا ، و ٦.٨٪ في ألمانيا .

من ناحية أخرى تؤكد التقارير الرسمية أن معدل البطالة في الولايات المتحدة قد ارتفع في غضون العامين الماضيين ليصل إلى ١.١٧ مليون عاطل عن العمل في شهر آب (أغسطس) الماضي ، مقابل ٥٧٠ ألفاً للفترة نفسها من العام ١٩٩٠ . ■



تقرير

على الرغم من كثرة المشكلات التي يعانيها الاردن في أعقاب التطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة ، وانعكست بشكل سلبي على الوضع الداخلي الأردني ، إلا أن مشكلة المياه تبقى الأبرز في سلّم الاهتمامات الرسمية والشعبية ، فالمؤسسات الرسمية والرديفة تتسابق في عقد المؤتمرات والندوات التي تحاول وضع تصورات لمعالجة تلك المشكلة المتفاقمة ، وبيان خطورتها المستقبلية ، والصحافة ووسائل الاعلام تنشر التحقيقات المتوالية التي ترصد آثار المشكلة ميدانياً ، والمواطنون من جهتهم لا يخفون قلقهم من المستقبل الذي يبدوا غامضاً من ناحية ، ومأساوياً من ناحية أخرى .

ويعود تزايد الاهتمام الشعبي بأزمة المياه ، الى الآثار السلبية المباشرة التي خلّفتها الأزمة على حياة الناس ، حيث لا يتمكن معظم المواطنين من الحصول على حاجتهم من المياه سوى خلال يومين محددين في الاسبوع .

وتشير الدراسات التي أجريت على العاصمة عمّان ، الى أن احتياجات سكان العاصمة من المياه سنوياً تبلغ ١٠٠ مليون

٣٣ مليون متر مكعب نقص المياه في عمان والأردن يتخطى كارثة مائية

متر مكعب (٣٠٠ ألف متر مكعب يومياً) ، ولا يمكن توفير سوى نحو ٧٧ مليون متر مكعب منها ، مما يترك نقصاً مقداره نحو ٣٣ مليون متر مكعب في العاصمة وحدها . ويذكر أن الاردن كان يعاني من نقص في المياه (قبل تدفق العائدين اليه) يقدر بحوالي ٣٥ مليون متر مكعب سنوياً .

وترى دراسة أعدها أحد المعنيين بدراسة الأزمة وتفاعلاتها أن هناك عدة عوامل تقف وراء تفاقم المشكلة في مقدمتها :

- التلف الحاصل في بعض شبكات المياه ، وحاجتها الى الصيانة الدائمة أو الاستبدال ، وتعاني الشركة المشرفة على ذلك من ضعف القدرة المالية التي تمكنها من تنفيذ مشاريعها المقررة ، وتقدر الديون المترتبة للشركة في نطاق العاصمة وحدها ، على ذمة أفراد ومؤسسات بحوالى ٣٫٥ مليون دينار (٢٥٠ر٥ مليون دولار) .
- حصول زيادة طبيعية في الاستهلاك تقدر سنوياً بنسبة ٧٪ ، تعود الى الزيادة المتوقعة في أعداد السكان والمواليد .
- تنفيذ مشاريع جديدة في مجال التوسع لإيصال المياه الى مناطق نائية أو تجمعات سكنية جديدة في نطاق التوسع الزائد الذي تشهده المدن المأهولة مثل عمان والزرقاء وإربد .
- ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لمعظم شرائح المجتمع ، والذي يترافق عادة مع زيادة الاستهلاك بصورة عامة ومن ضمنها استهلاك المياه .
- النسبة العالية من الفاقد في المياه ، والتي تقدّرها الأوساط المائية بنحو ٤٥٪ من نسبة الاستهلاك ، وانخفاض كفاءة شبكة المياه الى نحو ٦٠٪ مما يزيد من نسبة الاستهلاك ، وانخفاض كفاءة شبكة توزيع المياه إلى نحو ٦٠٪ مما يزيد نسبة الفاقد الناتج سواء عن طريق التبخر بسبب الري السطحي ، أو التسرب من قنوات الري ، ومواسير مياه الشرب والصناعة ، والإسراف في الاستعمالات المنزلية .

أخبار اقتصادية

٢٨٪ نسبة البطالة في الأردن

اكد وزير العمل الأردني في مذكرة رسمية أن نسبة البطالة في الأردن ارتفعت من ٣.٦٪ في بداية الثمانينات ، إلى ١٦.٨٪ عام ١٩٩٠ ، وتقدر في الوقت الحالي بحوالي ٢٨٪ من إجمالي القوى العاملة .

وأشار إلى أن عدد الباحثين عن عمل قد ارتفع من حوالي ١٥ ألف عامل عام ١٩٨٠ ، إلى ١٠٦ آلاف في عام ١٩٩٠ ، ويقدر في الوقت الحاضر بحوالي ١٤٠ ألف عامل .

وتسعى الحكومة الأردنية إلى الحدّ من العمالة الوافدة ، في محاولتها لمواجهة موجة البطالة المتفاقمة ، خاصة بعد أزمة الخليج .

توسعة القطاع الخاص في السودان

ذكرت مصادر اقتصادية في الخرطوم أن الحكومة السودانية تسعى حالياً لتحويل نحو ١٩٠ مؤسسة من القطاع العام الخاضع للدولة إلى القطاع الخاص ، ومن بين هذه المؤسسات الخطوط الجوية السودانية ، والفنادق الكبرى ، ومؤسسات زراعية وصناعية كبرى ، وقطاع صناعة الحلوى ، وقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية .

ويشارك البنك الدولي في هذا التحول من خلال برنامج مساعد تبلغ تكلفته حوالي ٤.٥ مليون دولار ، وذلك بغية استجلاب رأس المال المحلي والأجنبي .

وكانت اللجنة المختصة بذلك ، قد طرحت مؤخراً عطاءات لبيع مدبغتين ومصنع الكتان الوحيد بالولاية الوسطى والبنك التجاري ، وقامت ببيع مصنعين للحلوى بقيمة ٩٥ مليون جنيه سوداني .

٥٠٠ بليون دولار موجودات المصارف العربية في أوروبا

ذكرت دراسة أعدها صندوق النقد العربي أن هناك حوالي ٢٠٠ مؤسسة مصرفية عربية تعمل الآن ضمن دول السوق الأوروبية ، وأن الدول العربية استثمرت حوالي أربعة بلايين دولار في إقامة تلك المؤسسات وتوسيعها .

وتضم لندن وحدها ٨٠ مصرفاً ، تعادل ٤٢٪ من إجمالي المؤسسات المصرفية العربية العاملة في أوروبا ، وتقدر موجودات هذه المؤسسات بنحو ٥٠٠ بليون دولار .

الحكومة الباكستانية تعرض للبيع ١٠٠ شركة عامة

قدمت الحكومة الباكستانية عروضاً لبيع ١٠٠ شركة تنتمي للقطاع العام ، بهدف تحويلها لملكية القطاع الخاص ، ودعت المستثمرين الاجانب لشراء هذه الشركات ، التي تضم ٨ وحدات لتصنيع وتجميع الجرارات الزراعية ، و١١ وحدة لتصنيع السيراميك والكيماويات ، و٨ وحدات لتصنيع الفولاذ وماكينات النسيج ، و٥ مصانع للاسمدة و٢١ مصنعاً للزيوت ، و٨ مصانع للارز ، وتأتي هذه العملية في نطاق خطة لتقليص القطاع العام ، وتعزيز دور الاستثمار الخارجي في البلاد .

الكويتيون يهربون أموالهم إلى الخارج

أدت حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي تعيشها الكويت ، إلى موجة من النزوح لرأس المال من الكويت إلى الخارج ، وقد خسرت المصارف الكويتية حوالي ٢.٧ بليون دولار من ودائعها منذ أن رفع بنك الكويت المركزي القيود عن عمليات السحب والتحويل .

وقال وزير المال الكويتي : إن شركات كويتية ومستثمرين حولوا مبلغ ٧٨٠ مليون دينار (٢.٧ بليون دولار) إلى الخارج خلال فترة ٤٢ يوماً فقط (٨/٣ - ١٩٩١/٩/١٥) ، وتبلغ قيمة الودائع في المصارف الكويتية نحو ٧ بلايين دينار ، ويتوقع أن يتم سحب نصفها على الأقل .

خسائر دول الخليج ٨٠٠ بليون دولار خلال ١١ عاماً

تفيد التقديرات الرسمية والمستقلة أن خسائر دول الخليج فاقت ٨٠٠ بليون دولار خلال الإحدى عشرة سنة الماضية ، أي أكثر من ضعفي العائدات النفطية المحققة لهذه الدول خلال تلك الفترة التي شهدت الحرب العراقية - الإيرانية وحرب الخليج .

ويؤكد تقرير للجامعة العربية سينشر قريباً أن الخسائر التي لحقت بالعراق والسعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان وإيران بسبب أزمة الخليج تقدر بأكثر من ٤٥٠ مليون دولار . وسبق للخبير محمد النابلسي الحاكم الحالي للمصرف المركزي الأردني أن أكد بعد الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠/١٩٨٨) أن خسائر البلدين خلال الصراع بلغت ٣٥٠ بليون دولار منها ٢٠٠ بليون خسرتها إيران .

وأفاد تقرير الجامعة العربية أن الأعمال الحربية طالت بشكل خاص "المنشآت العسكرية والمدنية وآبار النفط والمحطات الحرارية" .

نائبة أوروبية تدعو لدعم الصادرات الفلسطينية

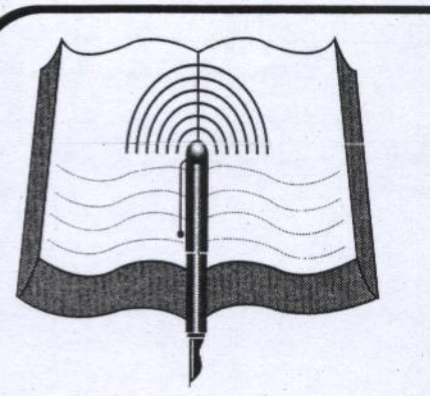
بحث البرلمان الأوروبي خلال دورته الأخيرة في ستراسبورغ تقريراً أعدته النائبة كارلا بايس (هولندا) عن تطور الصادرات الفلسطينية إلى الأسواق الأوروبية ، ودعت فيه إلى وضع "مراقبة برلمانية" سنوية لسير الصادرات التي تعاني من مصاعب كثيرة تتسبب بها سلطات الاحتلال .

وأشارت النائبة في تقريرها إلى أن حصيلة الموسم الأول (٨٨ - ١٩٨٩) كانت سلبية لأن المصدرين الفلسطينيين واجهوا مختلف العراقيل الإدارية بسبب إجراءات "الأمن" المشددة التي تفرضها سلطات الموانئ البحرية والجوية في "إسرائيل" ومنافسة الاحتكارات الإسرائيلية المتمثلة في مؤسسة التصدير "غريكسلو" ولاحظت أن نتائج موسم التصدير الثاني (٨٩ - ١٩٩٠) كانت "أفضل" من نتائج الموسم الأول بفضل ما كسبه المصدرون من خبرة تجارية في السوق ، تدخل المفوضية الأوروبية لدى السلطات الإسرائيلية ، أما الموسم الثالث فتضرر جراء حظر التجول الطويل الأمد الذي فرضته السلطات الإسرائيلية على الفلسطينيين خلال حرب الخليج .

واقترحت النائبة في تقريرها أن تبادر المجموعة الأوروبية للإسهام مالياً في إنشاء صناديق تمكن المصدرين من الاقتراض وتوفر لهم السيولة خلال فصل التصدير وبالتالي تعزز قدرتهم على الإنفاق على وسائل النقل وتحسين جودة منتجاتهم . ودعت النائبة أيضاً المفوضية الأوروبية والمجموعة الأوروبية ككل للتدخل لدى "إسرائيل" وإقناعها بضرورة تمكن المزارعين من مصادر المياه "على أسس عادلة متساوية مع المزارعين الإسرائيليين" .

وأبرزت في هذا الخصوص خطر الملوحة الذي يتهدد الموارد المائية في قطاع غزة . كما اقترحت تدخل المجموعة الأوروبية لاستصدار قرار يمكن الفلسطينيين من الاستيراد المباشر من السوق الأوروبية من دون رقابة ووساطة الهيئات الإسرائيلية .

الملف الثقافي



إشارات ثقافية

لا أحد ينتظر المطر

مع أن رصيف الزهور لمالك جديد يؤكد أن وريدة بطلة الرواية في الجزائر تنتظر المطر وزوجها في فرنسا يعيش الضجر - العزلة التي تصبح مملكته الكبيرة (الصمت) حينما يصبح لغيره حق الكلام والغد وما بعد الغد هذه إذاً بعض ملامح المقاربة بين اقصوصة جهاد الرجبي (الوهم يحاصره الغضب) والرواية الآنفة الذكر مع أن المقارنة لا تتم في شروط الكتابة الموضوعية حينما كتب حداد روايته في قلب المعاناة الجزائرية في النص الفرنسي وهو يبحث في أعماق اللغة الفرنسية عن وجهه العربي ، وأؤكد ان اخر كتاب نقراه يؤثر في رسم الرموز وتكوين رؤية حول عمل ابي آخر وهذا ما حدث حينما تلقى البريد اقصوصة القاصة الجادة (جهاد الرجبي) حيث ترسم بريشة باحثة عن الخلاص من الموت المفروض . الموت الذي يحيط حتى بالرغبة في الحياة ، لا مجال هنا للحياة او الرغبة فيها في وقت تحلق فيه الطيور المعادية وتخترق سماءنا وارضنا وبالضرورة لا معنى للبحث عن مصالحة او سلام أو سمة مصافحة الخصم بروح رياضية فهي مفقودة لان اليد الضعيفة حتماً ستذوب في اليد الصلبة) التي لا يقف امام حدود حلمها شيء . ومعنى ذلك (الموت) . إن المصافحة في الصورة المطروحة المقترحة تعني الذوبان ، في الأمر الذي يرفضنا ولا يعترف بنا.

اتعرف لماذا أنت هنا

لاني فلسطيني

بل لانك مخرب"

ولذا فهو يستحق القتل والضرب والسجن والطرد ، حيث يمارس الجندي شهورة القتل ويضغط بحذائه الثقيل على راس المناضل الذي كان ينظر إلى الأرض الصلبة بحدة وينهشها باظافره ، ويقرر أن يموت صامتاً ما دامت الكلمات لا لا تنفع ، وما دام الجسد الموت لم تبق فيه إلا قطعة اللحم الوحيدة القادرة على الاحتجاج ولا تفعل ..

وقرر أن يموت صامتاً ، ما دام لسانه الجزء الوحيد الذي بقي حيا في جسده الميت . لأن الكلام لا معنى له أمام يد قوية ، ولهذا قد يكون الاحتجاج الصامت هو الصوت الأخير الذي يحفظ الذات من الذوبان والاندثار . حيث يؤكد الصمت ويقطعه أحياناً مشهد الحجارة التي تحملها طيور الاقصى ، فلم تحمل غصن السلام لان المعادلة غير متكافئة . فلا مقارنة بين القاتل والضحية . وهنا الموت الذي تحدث عنه الراغب في الحياة وموت الحجارة يختلف فحجارة الانتفاضة تؤكد الشهادة وتستدعيها والاقصى يظل شامخاً معلناً أن الشهادةوالحجارة والطيور ما هي إلا ولادة الحلم والحقيقة ، فالضعف ليس قدراً مكتوباً كما القوة ، والحياة الآتية ليست كالماضية ، وإذا كان التاريخ كل التاريخ حسب مالك حداد لا يكتب إلا الماضي فنجعل من هذا الماضي/الحاضر الذي نصفه وجدّ الحياة القادمة والجدية العشق للقادم وللحرية حيث تحلق طيور الأقصى محملة بدفء الوطن وأسماء الشهداء معلنة إستمرار الطريق وشهادة المعادل الموضوعي "للقاتل" الذي لا يفهم لغة غير لغة (الشهادة) والرصاص .

وساعتها سيخرج الفجر من منفاه وستمطر لدينا دموع الحرية والحقيقة .

اقصوصة بالغة الصدق ، يمس واقعنا وتعلن ولادة كاتبة حقيقية تملك لغتها وأسلوبها وفي النهاية حريتها وحرية الوطن .

أخبار ثقافية

العرب في بريطانيا .. الهموم والآمال

عن دار رياض الريس في لندن صدر كتاب العرب في بريطانيا ، حصيلة مؤتمر عقد بالتعاون بين الجامعة العربية - والنادي العربي البريطاني حيث تمت مناقشة أوضاع وهموم العرب في بريطانيا علي مدار يوم واحد وذلك في ١٦ أكتوبر ١٩٩٠ ، دار رياض الريس انتقت مجموعة من الاوراق تمثل الاشكاليات والآمال التي تحكم مسرة الجالية العربية في بريطانيا وضمنها هذا الكتاب، حيث ضم إضافة إلى خطاب الافتتاح بحوثاً عن المجتمع العربي في بريطانيا والهموم الصحية ، والمشاركة العربية في الحياة العامة البريطانيةوكذلك السياسية والحاجة إلى تلك المشاركة ، كذلك المال العربي ودوره في دعم تلك المشاركة عبر استثماره، كذلك هموم وقضايا اللغة ، وبعض المداخل لتدريب اللغة لأبناء الجالية خاصة الجيل الثاني وغير الناطقين بالعربية ، والتعليم العربي والمجتمع العربي، وعلاقة الجالية بالإعلام وصورة العربي في الإعلام البريطاني ، والاعلام العربي في بريطانيا وغيرها من البحوث التي قدمتها أسماء عربية معروفة في بريطانيا وخارج بريطانيا .

يقع الكتاب في (١١٤) صفحة من القطع المتوسط.

عقود الغضب

هو عنوان الكتاب الذي صدر للباحث البريطاني ديفيدهيرست ، وهو تاريخ عام للشرق الاوسط، حاول فيه المؤلف أن يقدم لمحة سريعة لأحداث الشرق الاوسط وسنوات الغضب فيه ، والباحث يركز في تاريخه للشرق الاوسط على سنوات السبعينات والثمانينات ويقدم خلاله عن الوضع السياسي في مصر كونه خبيراً بالشؤون المصرية ، حيث ترك منصبه في الخارجية البريطانية ليتخصص في دراسة الشرق الاوسط باحثاً وتلميذاً ، وألف أول كتاب عن صعود الناصرية وأثرها ، يلاحظ القارئ للكتاب أثر تلك الاهتمامات في تحليله للوضع السياسي في مصر ، وخاصة الوضع الاقتصادي ، ويركز في كتابه على ما أسماه بالعنصر الفارسي ، حيث أغفل هذا من قبل الباحثين ، وفي نهاية كتابه يحدد الكاتب مستقبل الشرق الاوسط في مشكلتين :

١) الأولى : مشكلة إسرائيل التي يرتبط وجودها بالدعم الامريكي والغربي عامة.

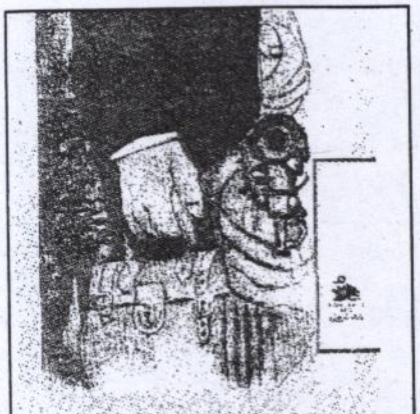
٢) الاشكالية الكامنة في الديمقراطية ودور المثقفين العرب فيها ، والتحول من ما هو شرعي إلى الشرعية الحقيقية التي تعطي الثقة للجماهير وتعطيها فرصة التعبير عن ذاتها ، من ذلك تجربة الديمقراطية في الجزائر والتحول من سلطة الحزب الحاكم إلى سلطة الديمقراطية .

الكتاب صدر عن دار فايكنغ - لندن .

موسكو والشرق الاوسط

يقدم الكتاب الذي أعده روبرت فريدمان تحليلاً وافياً للعلاقات السوفياتية مع الدول الشرق أوسطية بدءً من المغرب حتى أفغانستان ، متحدثاً عن ردة الفعل السوفياتية تجاه الاحداث التي تجري في المنطقة ، من ثورات وتغيرات في المعادلات الاقليمية والصراعات الاثنية والانقلابات مسجلاً بالوثيقة الاتجاهات والمواقف التي كانت تتخذها الإدارة السوفياتية من تلك الاحداث ، ولم يفت المؤلف أن يسجل ملاحظاته وتفسيراته حول تلك المواقف وفي نهاية كتابه قدم قائمة بالاسباب التي تدعو لاستمرارية العلاقات أو تغيرها خاصة بعد التغيرات التي أحدثتها الاصلاحات الغورباتشوفية في بنية السياسة السوفياتية وبالتالي انحراف كثير من المعادلات أو تغييرها ، كما أن جوهر العلاقة السوفياتية بالمنطقة يحتاج إلى رؤية جديدة في ضوء انقسام الاتحاد السوفياتي على نفسه وبالتالي مدى قدرته على التغيير والتأثير في المنطقة .

صدر الكتاب عن جامعة كامبرج في نيويورك وجاء في ٤٣٦ صفحة .



علماء وجواسيس

التغلغل الأمريكي-الإسرائيلي في مصر

● ياسر الزعاترة

منذ أن تصاعدت حملة الغزو الثقافي للبلاد الإسلامية في النصف الثاني من القرن الماضي، وقف العلماء المسلمون في وجه تلك الحملات بما تيسر لهم وقتئذ من وسائل . ولكن قوة الحملة وعظم أدواتها كانت أكبر من جهد أولئك العلماء الذين تعرضوا لحملة تشويه وتهميش ابعدتهم شيئا فشيئا عن مواقع صناعة القرار في دولهم .

وانتهت الخلافة الإسلامية وتصاعدت أكثر فأكثر حدة الهجمة الثقافية الغربية على حصون الإسلام، فحاول نفر مخلص من أبناء الأمة ممن ظلوا "ظاهرين على الحق" أن يحذروا أهلهم من خطر هذا الغزو، ولكن المؤامرة كانت أكبر من جهدهم، وذهبت وسائل الإعلام التي كانت أحد أهم وسائل الغزو تنعتهم بالتحجر والجمود والانغلاق .

وتوطدت أركان الغزاة في ديارنا عبر مؤسسات ترفع لافتات إنسانية من تعليم وصحة إلى غير ذلك. وهي في حقيقتها مواقع متقدمة للغزاة ، تفتت جسد المجتمع وتزرع فيه من أبنائه عملاء للاستعمار يعملون ليل نهار في خدمة أسيادهم وهم في غاية السرور .

كلمة للأفغاني

"إن أشد وطأة على الشرق، وأدعى إلى تهجم أولي المطامع من الغربيين، وتذليل الصعاب لهم، وتثبيت أقدامهم، هم أولئك الناشئة الذين بمجرد تعلمهم لغة القوم والتأدب بأسفل آدابهم، يعتقدون أن كل الكمالات إنما هو فيما تعلموه من اللسان على بسائطه، وفيما رأوه من بهرج مظاهر الحالات، وقراءة سير وسير من قطع مراحل من الغربيين في سبيل الأخذ في ترقية أمة، ويدون أن يسبروا من ذلك غورا أو يفهموا لتدرجهم كل مشروع وطني تتصدى له فئة من قومه أو أهل بلده، ويأنف من أي عمل ما لم يشارك فيه الأجنبي ولو إسما" .

بهذه العبارة للأفغاني يفتتح الكاتب (رفعت سيد أحمد)، كتابه الخطير والمثير في آن معا. الخطير لأنه يلج موضوعا يحتاج إلى جراة كبيرة، إذ أنه يتعرض لقضية تمس الإنسان العربي والمسلم، ليس في مصر وحدها وإنما في سائر البلاد العربية والإسلامية. إنها قضية سرقة العقل أو اغتياله والتحكم في مساراته، بحيث يصبح خادما للأعداء. ومثير لأنه لايعتمد على وجهات النظر أو التخمينات، وإنما يعتمد الأرقام والأسماء والوثائق في إثبات ما يطرح.

ما هي القضية

يقول الكاتب في ما أسماه "شيء كالتقديم" : "إن القضية التي تحاول أن تبحث فيها هذه الدراسة ، هي أن العقل العربي قد أضحى محتلا مهزوما من داخله، وبأيدي أبنائه أنفسهم. فالتغلغل الثقافي الأمريكي للأمة العربية قد تجاوز سن الرشد. ودخل إلى منطقة خلق البنى والمؤسسات بل وصناعة الحكومات والرؤساء، وما قضية (مصر) داخل عملية التغلغل الثقافي السياسي هذه إلا مقدمة ومدخل لتعريب "الأنموذج" وتسويقه عربيا. من هنا وجب دراسة "الأنموذج" ومحاولة تقصي حقيقته وجوهره وطبيعة ما حدث له ولايزال يحدث بداخله. هذه هي المهمة الأساسية لهذه الدراسة" .

والحقيقة أن الكاتب يبدو متواضعا حين يقول إن التغلغل الثقافي الأمريكي قد بلغ سن الرشد (الآن) فقط، إذ أن هذا التغلغل قد ساهم في صناعة حكومات كثيرة منذ عقود بعيده على مستوى الوطن العربي. ويكفي أن نشير هنا إلى الدور الخطير الذي لعبته (الجامعة الأمريكية في بيروت) في صياغة العقل السياسي العربي، وذلك بتخريجها جيلا من المثقفين سيطروا على مواقع اتخاذ القرار في العديد من الدول العربية، وبالذات (بلاد الشام) .

في نهاية (شيء كالتقديم) .. يطلق الكاتب صرخة مدوية في سماء الواقع العربي، لا نظن أن الأجهزة الرسمية ستسمعها.. يقول "من لمواجهة الاختراق الثقافي الأمريكي والإسرائيلي لمعاقلنا العلمية والفكرية ؟ من بإمكانه أن يعيد ترتيب البيت العربي من الداخل، ويعيد وضع (المشاة) قبل (المدفعية الثقيلة) وليس العكس؟ من لـ"٦٦" مؤسسة علمية (!!) أمريكية تعمل في مصر منذ عام ١٩١٩ وحتى اليوم دون رقيب ؟ من لـ (٦) مراكز ومؤسسات ثقافية (!!) إسرائيلية بمصر؟ ومن لـ (١٥) مؤسسة ألمانية وفرنسية وأوروبية تعمل في مجال العمل والتعليم والإعلام وجمع المعلومات السرية في مصر دون رقيب؟"

التغلغل الثقافي الأمريكي في مصر

(الاستراتيجية والوسائل) هذا هو عنوان الفصل الأول من الكتاب (الوثيقة) ، حيث يرى الكاتب أن لهذا التغلغل أهداف أربعة .. أولها، توسع مفهوم الأمن القومي الأمريكي ليشمل المنطقة التي تحتوي "إسرائيل"، بجعلها القوة الأعظم في المنطقة. أما الهدف الثاني فيبدو أنه لم يعد موجودا الآن، حيث يرى الكاتب أنه جعل مصر ركنا فاعلا في مواجهة الخطر السوفياتي. ولعل البديل عن هذا الهدف هو جعل مصر ركنا للوقوف في وجه تمدد المارد الإسلامي، ذلك أن مصر هي الثقل العربي، فإذا ما حوفظ عليها بعيدا عن المد الإسلامي، كان ذلك ضمانا لتحجيم هذا المارد على مستوى العالم الإسلامي. من هنا تأتي أهمية تلك الدراسات المتعددة التي تجريها المؤسسات الأمريكية بالتعاون مع باحثين مصريين (والتي يشير إليها الكاتب في مواقع متعددة من الكتاب) حول الصحوة الإسلامية في مصر وقواها الفاعلة. يرى الكاتب أن الهدف الثالث يتمثل في تفريغ مصر من القيادات التاريخية حتى تعجز عن أن تكون موقعالقيادة. والهدف الرابع وهو الأهم "خلق التبعية وفرض الهيمنة المعنوية والحضارية على المجتمع المصري".

يقسم الكاتب الوسائل المتبعة لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية إلى أربع وسائل، أولها الوسائل الاقتصادية، وذلك من خلال "الأدوار المشبوهة والخطيرة التي تؤديها هيئة المونة الأمريكية داخل الاقتصاد والمجتمع من خلال غالبية الوزارات والهيئات الحكومية. ومن خلال القروض المنح .. وجميعها وسائل لربط عجلة الاقتصاد المصري بعملية الاقتصاد الغربي وتحديدا الأمريكي".

ومن خلال مجموعة من الحالات المحددة التي يستعرضها .. يثبت الكاتب أنه "بقدر ما كانت القروض الأمريكية في حالج انسياب شديد كانت السلبيات والعيوب الفنية في الآلات وارتفاع أسعار توريد السلع وأتعاب الخدمة الاستشارية الأمريكية أشد انسيابا".

ويستعرض الكاتب بعد ذلك الوسائل السياسية والعسكرية والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالوسائل الاقتصادية، ومن ثم يأتي إلى الأهم، وهي الوسائل الثقافية .. حيث يستعرض الكاتب تاريخ التغلغل الثقافي، ليصل إلى الجانب الثقافي في اتفاقيات كامب ديفيد عام ٧٩ .. ومن بعض نصوص الاتفاقية:

"يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقوم بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية".

"ويعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل ويمتنع كل

طرف عن الدعاية المعادية للطرف الآخر.

وفي الاتفاقية المعقودة في ١٩٨٠/٥/٨ يرد في البند الثاني يسعى الطرفان إلى فهم أفضل لحضارة وثقافة كل طرف من خلال تبادل المطبوعات الثقافية والتعليمية والعلمية"

الاختراق الثقافي بعد كامب ديفيد (المظلة الأمريكية)

للولايات المتحدة الأمريكية ركائز عديدة للاختراق الثقافي داخل مصر والمنطقة العربية، ولهذه الركائز وظيفتان. الأولى، الاختراق الثقافي المنظم، ومحاربة فهم المجتمع المصري وتفاصيل عملياته السياسية والاجتماعية وتصديرها إلى واشنطن، حيث وكالة المخابرات المركزية)شيحقيحض(بهدف إعادة برمجتها، وفي أساليب ونظم علمية متطورة تمهيدا للتحكم في العقل وفي المجتمع ككل. والوظيفة الثانية خدمة الاستراتيجية الإسرائيلية من خلال ممارسة دور (قناة الربط) بين الجهات المصرية الثقافية والعلمية، وبين الجهات الإسرائيلية المعروفة والتي يخشى البعض التعامل معها علانية ص ٤٣

ويقدم الكاتب الاسماء الاكثر شهرة بين الجهات الامريكية العاملة على الساحة المصرية وهي:

١. الجامعة الامريكية في القاهرة.
٢ ـ مؤسسة راندا الأمريكية.
٣ ـ المركز الثقافي الأمريكي.
٤ ـ مركز البحوث الأمريكية في شارع الدوبارة – القاهرة.
٥ ـ مؤسسة فورد فاونديشن.
٦ ـ هيئة المعونة الأمريكية.
٧ ـ معهد ماساشوستس وفرعه في القاهرة، ومعهد ال"إم.أي. تي.
٨ ـ مؤسسة روكفلر للابحاث.
٩ ـ مؤسسة كارينجي.
١٠ ـ معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي.
١١ ـ معهد التربية الدولية والمتخصص في منح السلام.
١٢ ـ معهد بروكنجر.
١٣ ـ معهد المشروع الأمريكي.
١٤ ـ الاكاديمية الدولية لبحوث السلام.
١٥ ـ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة (جورج تاون).
١٦ ـ مشروع ترابط الجامعات المصرية الأمريكية. والجهات السابقة تترابط من خلال أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية بالمراكز البحثية الإسرائيلية لتكون مجتمعة شبكة منسقة الأدوار وخطيرة الأهداف.

الجامعة الأمريكية في القاهرة

يخصص الكاتب حوالي ثلث مادة الكتاب للدور الذي تلعبه الجامعة الأمريكية في القاهرة فـ "استراتيجية التغلغل الأمريكي في مصر.

"والجامعة الأمريكية أنشئت عام ١٩١٩ عام الثورة المصرية وبعد الثورة الروسية مباشرة، ومارست منذ إنشائها التبشير الديني فالتبشير السياسي للنموذج الغربي والأمريكي" ص ٨٧

ثمة محاور لفهم أبعاد الدور المخابراتي الذي تلعبه هذه الجامعات حسب تقسيم الكاتب، وأولها الوضع التعليمي، حيث تقوم هذه الجامعة باستخدام مناهج لا تمت إلى المجتمع المصري بصلة "مما يساهم بتعميق التبعية وفي خلق أجيال (من الطلاب الأمريكيين) لغة ووعياً وثقافةً وعلماً وسلوكاً"، على الرغم من أنهم يحملون جنسيات عربية (!!).



وتأتي المصيبة أيضا حسبما يرى الكاتب من كون طلبة هذه الجامعة في معظمهم من الطبقات الغنية، أما الأساتذة فقليل منهم مصريون.

المحور الثاني، هو في الأبحاث المشتركة والممولة لاختراق مصر والتي تدور في معظمها "حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولقد قامت الجامعة باستقدام "يهوشفاط هاركابي) الجنرال الصهيوني المعروف وبعض الأساتذة الصهاينة لالقاء محاضرات في الجامعة.

ويتحدث الكاتب عن مجموعة من الأبحاث عن مصر والتي تُهرّب ولا يعلم عنها شيئا "واقرب الأبحاث إلى هذا ما قام به ليونارد بايندر أستاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو المستشار السياسي لغولدامانير سابقا من بحث حول "الجماعات الإسلامية في مصر" وأبحاث عن الاقتصاد المصري هرب بها إلى أمريكا.

المحور الثالث للاختراق هو علاقة الجامعة بالقوى الوطنية المصرية، وتحديدا بالمثقفين اليساريين وبرجال الجيش المصري. وهو الدور الذي مازال من الصعب الكشف عنه، ولكن قسم الإدارة العليا في الجامعة يعطي دورات تدريبية للضباط المصريين في الجيش (رتبة عميد ولواء) ويقدم لهم دراسات مجانية في اللغات وصل عددهم عام ٨٨ إلى ٩٠ لواءا وعميدا. وكذلك الدرجات العلمية التي تمنح لبعضهم.

ويعد هذا النوع من الاختراق من أخطر ما يمكن الحديث عنه في هذا السياق ولا مجال هنا لإيراد حقائق أخرى أوردها الكاتب في الكتاب.

المحور الرابع هو "الجامعة كنموذج ثقافي مغاير"، حيث تقوم هذه الجامعة بصناعة مجموعة من العقول المغايرة لثقافة المجتمع وقيمه السائدة، ففي استطلاع مثير أجري بين طلبة الجامعة كانت إجابات الطلبة في واد آخر غير الذي يعرفه المجتمع العربي.

فممن سألهم الباحث هل يجب على مصر أن تنضم إلى دول الرفض وتستمر في معاداة إسرائيل، أجاب بالموافقة ٧.٩ ٪ فقط من إجمالي العينة، ورفض الباقون الفكرة.

وعن رأيهم في زيارة السادات للقدس أجاب ٣٦٪ بأنها كانت رائعة واعترض عليها ١٠٪ فقط.

وعندما سألهم: هل اذا قوي الاسلام ستحل مشاكل مصر، كان الموافقون ٨. ٣٨٪ وغير الموافقين وذوي الشعور المختلط ٥٧٪.

وعن ترتيبهم لزعماء مصر التاريخيين اتى سعد زغلول ومصطفى كامل والسادات في المقدمة، وأتي عبدالناصر والنحاس وحسن البنا في المؤخرة. وعلل الباحث الأمريكي ذلك بقوله إن أبناء النخبة قد تأثروا في رؤيتهم لزعماء مصر بتراث ابائهم وكراهية هؤلاء الآباء لأمثال حسن البنا وعبد الناصر.

ويجري الكاتب استطلاعا موسعا من داخل وخارج الجامعة حول دور هذه الجامعة في المجتمع، وتكون النتيجة الطبيعية مديحا من الداخل إلا من بعض الذين تنبهوا لدورها وخرجوا منها. أما المثقفين من خارجها فيدركون دورها الخطر. وربما كان نموذج الدكتور سعدالدين إبراهيم من النماذج المثيرة في هذا السياق، حيث أن الرجل على علاقة وطيدة بمجموعة من المراكز والمؤسسات ذات العلاقة الوثيقة بـ شيحقيحض) وهو استاذ في الجامعة الأمريكية. ويكشف الكاتب عن تناقض أقوال د. سعد حول الجامعة وأهدافها.

تحت الغطاء الأمريكي (إسرائيل تتغلغل رويدا)

هذا هو عنوان الفصل الثالث والاخير في الكتاب، وفي هذا الفصل يتحدث الكاتب عن قصة التغلغل الاسرائيلي والتي بدأت بعد عام ٧٧ من خلال السفارة الامريكية وهيئة المعونة الامريكية والمخابرات الامريكية ورجالها بمصر من خلال اقامة الندوات واجراء البحوث المشتركة. "ولعل اخطر نموذج لهذه الابحاث ما ذكرته بعض المصادر السياسية من انه قد تم (في الاسبوع الاول من ايار ٨٩) الاتفاق بين جامعتي تل ابيب وشيكاغو على اجراء بحث مشترك عن الاتجاهات الاسلامية الاصولية في كل من مصر والسودان".

ويلاحظ الكاتب "ان التطبيع الثقافي يمثل الدعامة الرئيسية لبناء السلام في المنطقة من وجهة النظر الاسرائيلية، وهو لدى البعض اكثر اقناعا واكثر استقرارا من اية ترتيبات امنية عابرة".

وتدور المهمة الثقافية لاسرائيل حول النقاط التالية حسب راي الكاتب:

- ضرورة فتح الحدود امام حركة الناس وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم وان تكون هناك صلة انسانية وطبيعية وتلقائية.
- ضرورة مراجعة البرامج الدراسية في الجانبين مراجعة شاملة وفحص ما يدرس في مصر عن اسرائيل، وما يدرس في اسرائيل عن مصر والعرب، وتحديد ما يجب حذفه من برامج التعليم الحالية واضافة المواد الجديدة المرغوب في تدريسها.
- دراسة البرامج المتبادلة في وسائل الاعلام وعلى الاخص الاذاعة والتلفزيون وان يسمح كل جانب للاخر بان تذيع في وسائل اعلامه برامج ثقافية عن وثائقه وتاريخه.
- تغيير موقف الزعماء من ثقافة وتاريخ الجانب الآخر لما لذلك من تاثير تربوي وتعليمي على الجيل وبخاصة إذا ما تداخل مع التغييرات في البرامج الاذاعية.

ضرورة إزالة المفاهيم السلبية في الايديولوجية القومية العربية والاسلامية تجاه اسرائيل.

يتضمن الكتاب ملحقاً بمجموعة من الوثائق المتعلقة بموضوع الكتاب منها بعض اسماء الندوات والابحاث التي اجرتها المؤسسات الامريكية والاسرائيلية وبعض الوثائق المهمة الاخرى.

الكتاب في محصلته جهد كبير ومثير، يجدر بالحركات والقوى المناهضة لامريكا ان تتامله. خاصة وانه يشكل نموذجا لما يجري في دول أخرى، ولكونه ياتي في فترة يسود فيها الحديث عن حل عربي اسرائيلي وفلسطيني اسرائيلي.

رفعت سيد احمد – (علماء وجواسيس، التغلغل الامريكي – الاسرائيلي في مصر) ■

رياض نجيب الرئيس للكتب والنشر – لندن – ١٩٩٠

قراءة في ديوان صدى الأعماق

● إبراهيم محمد

العمل الشعري الأول للشاعر الطبيب محمد إياد العكاري، وهو عمل مكرس لفلسطين وافغانستان ، حيث يحلق الشاعر في فضاء العقيدة باحثاً عن صلاح الدين معتذراً إليه ، وصلاح الدين هنا رابطة العقيدة بين فلسطين وافغانستان . وهنا تبتدئ الصلة في عمومها وخصوصها بين القدس وكابول حيث مثلت حركة الجهاد الأفغاني فعلاً انسانياً عاماً واخرجت الفعل الإسلامي ، وأعادت اللغة التي افتقدتها الجماهير الإسلامية قرونا ، لغة " الجهاد" حيث اكدت في ملامحها المتعدد ة جوهر الحقيقة الإنسانية وتبدى سؤال " الحرية " والخروج إلى افق النصر ، وكذا كانت حركة الانتفاضة امتحاناً آخر لسؤال اكبر وتجذراً عميقاً . ولحظة تاريخية ، اثرت في الفعل السياسي العالمي وكذا أعادت في ادبياتها جزءً كبيراً من اللغة العزيزة وانطقت الزمن الأخرس الذي كان يعيش يبحث في الذاكرة المثقوبة عن لون جديد للحياة ومن هنا يبتدئ السؤال الذكي الذي يتمحور عليه عمل الاستاذ العكاري. واختياره الموفق لصلاح الدين العائد دوماً ، سواءً في الصيرورة الإنسانية من حيث قدرة الامة الإسلامية على صناعة الأبطال وتاكيد خط الشهادة الطويل ، وأياً كانت نتاذج الفعل الافغاني الذي لا يزال يحث عن كابول وأن الفتح ، وأياً كان فعل الانتفاضة فإن كلأمنهما عملت في الجسد الإسلامي صدمة وسيظل اثر الصدمة قائماً عصياً على الإلغاء ، بل مؤكداً في صوره خاصة استمرارية الفعل وحتمية انتصاره.

وهنا يبتدئ جدل الشعر والثورة . حيث يتخذ الشعر دور المحرض للفعل والمساير لخطوها ناشراً بيان الثَورة وتاريخها ومبشراً لاعبا دور النبوءة نبوءة الثورة والجهاد .

رؤية الشاعر من الأعماق تضرب في الذات تحلل الخلل وتبحث عن سؤال الصواب والحقيقة يتخذ الشاعر من صورة المناجاة مع التاريخ شكلاً للولوج إلى معادلة الحاضر القائم ، ويرسم الفنان معاني الألم والمعاناة وليل الفرقة والهزيمة ، ولكن ضوء القنديل الذي اشعلته الثورة في فلسطين يتزاوج مع كل المعاني السابقة ليطل التاريخ الحقيقي علينا ، وليظل الوعد الحق . والراية الخضراء وكل المجازات العربية التي تؤكد رمز النصر قائماً ، لواء الحجارة " فلق الصباح" ، والأقصى الجريح علامة النصر الباقية يتجلى في العقيدة ناقلاً السؤال إلى الكينونة ، موازياً بين الألم والهزيمة والامل . والابطال كما في معظم القصائد الإسلامية المعاصرة هم صوت التاريخ القادم في الذات الإسلامية ، رموز الشهادة والجهاد، أو هم ابطال الحاضر الذين يمدون نلك التاريخ باستمرارية خط الشهادة وخط الفداء . حيث يسير التاريخ والحاضر برسم ملمح اخر لمعادلة النصر التي تتكرر كثيراً في الادبيات الإسلامية ، إن حلم النصر وشوق النصر والخروج إلى فضاء الأغنية العظيمة ، تجعل من الشاعر الإسلامي المعاصر يؤكدها ويكررها في الرمز الباطن أو في الهامش الصغير المباشر ولكنها تظل شوقاً يحمله الشاعر ، لانه صوت النبوءة القادمة .

وهنا في صدى الأعماق تتكرر الرموز وتتداخل بين أفغانستان وفلسطين والقدس وكابول ومأسدة الانصار وجحافل الابطال " أطفال الحجارة" الذين خرجوا في برد الشتاء يبحثون عن دفء الوطن وفضاء المطلق ونهاية سعيدة للحلم الفاجع حلم الهزيمة الذي يطرق سمع الجيل في غالب الأحايين .

الأقصى ، الشهادة ، الوعد الحق / النصر ، الحجارة ، الجهاد ، عبد الله عزام ، القسام ، صلاح الدين ، اليرموك، وغيرها الكثير من المفردات التي تعد قاسماً مشتركاً بين الشعراء الإسلاميين ومع أن عمل الشاعر لا يخلو من مباشرة في الطرح إلا انه يؤكد تلك اللحمة والقاسم ويعمل من خلالها على بلورة الحقيقة. حقيقة الخروج والنصر . أفغانستان وفلسطين علامتان من علامات الحاضر المثير وصور جميلة لجيل يحمل في طيات حلمه ، إرهاص الحياة والنداء في ظل هيمنة قيم الهزيمة والموت اليومي.

قصائد الديوان القيت في مناسبات ارتبطت بفعل الانتفاضة والجهاد الأفغاني . كقصيدة انتفاضة الشهيد التي أرخت لأحد شهداء الانتفاضة الذي سقط في مسيرة احتجاج عارمة في مدينة نابلس :

حيوا الشهيد ومن يحدوه مبتسماً
قد فاز والله بالفردوس ما انهزما

أو قصيدة (إشراقة الزمان) حيث القيت في احتفال بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثاني وكذا قصائد الشعر الأفغاني والتي ارتبطت بالجهاد الأفغاني - كمأسدة الأنصار، شهيد الراية حيث القيت عشية سماع الشاعر بنبا اغتيال الدكتور عبد الله عزام .. وغيرها ..

الديوان صدر في السعودية ، في ثمان وعشرين قصيدة.

أنين الأقصى

● محمد العكاري

خطوبٌ ليس يجديها التآسي ... وآلامٌ تجدّلها المآسي
وأحداثٌ بها نقع المنايا ... ونحن بجفوة والقلب قاسي
وداهيةٌ تعمُّ الخزيِ فينا ... وتكشف سوأة الحال السداسي
فساح الطهر والمسرى مباح ... وأرض القدس والأقصى يقاسي
يهود الغدر قد أرسوا عليه ... ورمَوا فوقه حجرِ الأساس
لهيكلهم كما زعموا فجورا ... وتهويد المقدس باختلاس
وجاسوا فوقه سفهاً وعاثو ... باولى القبلتين بلا احتراس
على مرأى من المليار عدًا ... ومسمع عالم قيد انغماس
فما وجدوا سوى الرّاحات سدا ... وأشبال لنا شمّ الرواسي
باربية الشهادة قد تحلّوا ... وانفاس الجهاد وبالحماس
تقدم روحها والنفس تفدى ... بحار دمائها خطّ التماس
فهذا الجهد يا ربي اعتذارا ... وهذا الحال من دون انعكاس
نباع ونشترى والداء يسري ... وليس لقدسنا يا ربّ آسي
شعوب العرب مالي لا أراكم ... حداة الركب اقطاب المراسي
احقاً اننا صرنا هباء ... ولا ثقلاً باوزان القياس
ونحن المجد فالتاريخ يحكي ... شموس الهدى صغنا للأناس
وسرنا فوق موج البحر جندا ... وتسرج أسدنا النجم الخماسي
فكيف رخى الزمان بنا أطاحت ... فصرنا هائمين بلا حواس
تناسينا قباب القدس غبنا ... ومسري المصطفى رهن احتباس
وأرضاً بوركت بكتاب ربي ... وينبت تربها أزكى الغراسايصلح
أينفع يا حماة الدين شجب ... حالنا بعض التماس
أيجدي أرض مقدسنا هتافٌ ... أتجلو ليلنا خطبُ الحماسي
أماتت نخوة الإسلام فينا ... وأخت المقدسين بلا لياس
وندعو مجلساً والبغي فيه ... لتضحي أرضنا نهب افتراس
فماذا قدموا في نصف قرن ... سوى أمن اليهود والاندساس
وماذا كم تغشانا اعتباطا ... فلم نفقه قوانين الدراس
هجرنا نهج شرعتنا قويما ... فآل مصيرنا نحو انتكاس
وسربلنا بداء الوهن حتى ... تكالب حولنا كلُّ الخساس
وأضحت حرمة الإسلام سلبا ... وأشرفنا على جرف انطماس
فيا شمس الهداية آن فجرٌ ... دياجي الليل تمضي لاندراس
وياقومي أعيدوا لي جهادا ... فلا نصرٌ يلوح مع النعاس
وعوداً جند حطين هلموا ... إلى نور الكتاب للإقتباس
ونقع غبارها والخيل تجري ... وقعقعة السيوف على التراس
ونصر الله مثل الصبح ياتي ... ونور الحق آذن لانبجاس

فلسطين

● سليم عبدالقادر

من فلسطين أين يهرب عمري ... وهواها الحبيب يملأ صدري
وفلسطين في قرارة روحي ... في عيوني ، في مهجتي ، في فكري
في ضلوعي ، في أمنياتي جميعاً ... في ضميري ، في لوعتي ، في بشري
في حياتي ، في حيرتي ، في صلاتي ... في كياني ، في خلوتي ، في سرّي
كيف أحكي ، وكيف أصمت عنها ... وهي أسمى من كل صمتٍ وشعرِ
كيف أرضى بالصمت ، وهو مقيت ... كيف أعيا بالقول ، والقولُ يُغري
أنا أولى العشاق بالقدس ، أعتاهم ... غراماً ، ويدّعي العشق غيري!
يا فلسطين كم حكايات نور ... وكفاحٍ ، جرت عليك ، وتجري !
في روابيك ، في بساتينك الخضر ... وفي الأرض ، في الجباه السُمرِ
في عيون الأطفال ، في غضب البحر ... وهمس الريّاح في كلِّ برٍّ
تتداعى أشباحها نازفات ... بالأسى المُرِّ ، والشَّجا ، والقهر
كلهم ، كلهم أضاعوك عمداً ... ثم جاؤوا بألف عذر وعذر
ورموا عجزهم بأعناق أهليك ... وناهيك عن حكايا الغدر
وهم باسمك الجميل يشيدون ... عروشاً مصنوعة من تِبرِ
ويعيثون في البلاد فساداً ... يصرعُ اللُبَّ ، مفعماً بالكفر
قد أحالوا العباد أسرى ، عبيداً ... في سجون من الشقاء المُرِّ
في سجون مسجونة في سجون ... صار سجناً في أرضنا كلُّ شبر
يا فلسطين ، نحن مثلك ، أسرى ... أيفكُّ الأسيرَ من في الأسرِ ؟!
سيدور الزمان لا ريب يوماً ... وتعودين ذاتَ مجدٍ وطُهر
إنه الله ، قد يمنّ بجيل ... يغسلُ العارَ بالجهادِ الأغرِّ
ويعود اليهود ذكرى ، كعاد ... وثمودٍ ، فأيقني بالنصر
قد يطول الطريق حقاً ، ولكن ... أيُّ ليلٍ ، لا ينتهي بالفجرِ ؟!

الحزن القادم

فن إجبار الآخرين على حبه كان يتقنه تماماً .. مسرف في صمته .. ما زلتُ احتفظ بذكرى أمسية ساجية .. سيكون غذائي فطائر بالسمك ، فما رأيك ، أنت تعرفني لا أتحمس إلا نادراً .. أخطر ما في الجمال انه ليس مخيفاً بل لغز لا يحلّ .. شعره يذكرني بحفلات رقص الغجر .. والوجبة في حديقة المنزل شريطة أن تعاونني .. عيونه ما أن ينفرج الجفنان حتى تفتش على فريسة، تماماً مثل صيد السمك .. !!

حتى الأعشاب لها جذور .. اللعنة .. ما زال ينظف الحديقة ... يشق الأرض فتستسلم له .. إنني أحب هذا الفتى .. أحبه حقاً .. ما رأيك لو نهذب شجيرات السرو لتعتاد الوقوف بدون انحناءات قبل أن تكبر .. اصطدمت بجدار الحل الوسط .. أحبذ أن نترك فروعها الجانبية ممتدة ، فقد نستفيد منها لصنع أرجوحة للأطفال .. هبط دمه بقوة الجانبية إلى أسفل جسمه .. أحسست بذلك ... تناهى من الشيجرات حفيف كما الأنين .. لا أريد أن تسفّرني الريح مثل قزعات السحاب في ميعة الصبا .. تعلقت كآبتي في شراييني وظلّت ....

تدحرجت ضحكة مثل كومة حجارة .. انتابني هاجسي اليومي .. سنتناول الغداء بعد الانتهاء من بناء المصد .. فكرة سوداء اسقطتها عند قدمي .. لا يتكلم إلا عن دراية .. مضى إلى هدفه في عناد ، وأنا اطرد جوعي فيلازمني كطفل يلاحق فراشة.

شخصيته تجور على حريتي .. لهوت وعبثت كثيراً .. عقله أجاز لي في هذه الحالة ان افعل ذلك ...

سجيل فاتحة الرسالة .. تصميماً انعقد في ذاته .. إنه الحاكم بأمره ، وإلا فلا غداء اليوم.. وابتدأنا .. نقلة .نقلتين .. وضع خرقته على انفه للتخلص من بقايا زكام وحبيبات عرق تنهمر.. عروقه نافرة . ..إنسان ذو قلب لايطيق الحيرة .. عقرب الساعة يحصد الدقائق ويقطف الثواني . صافحت عيناه بصري .. نظراته خضراء رمادية حانية .. كبرياء عفن انتابني ساعتها .. أنا جائع .. يقطنه فكر عميق يعذبه...المسأله مسألة وقت، وربما شيء آخر أيضاً .. عواطفه غريبة وأراؤه عجيبة .. يتطهر بالألم ، وفي نفسه بذور اخلاقية ... اسبقني إلى المنزل وسألحق بك .. سؤال لافح ، لماذا ؟؟

الارض ترتعش كالعذراء .. تزحف على صدرها أنامل الياسمين ، ناسجة أغنيتها البيضاء .. استسلمت لأحلام عابرة .. السمك .. الغداء .. السراطين تأكل بعضها .. إرهاق ..وخالتي.. ليس من نساء كثيرات يحببن الصراحة .. ستسألني عنه ولن تصدقني إن سبقته ..!!

إحساس مأساوي يدوسني .نبض قلبي يرتفع كصوت طبول تأتي من بعيد ، وتعلو مثل طبول الموت .. أواه يا هذا الزمن .. أيها الوجع الدفين .. يبتدئ المخاض ولا ينتهي.. بسمته تشع برقا في عينيه .هبط ،، وتلونت أغنيات الياسمين .. سقط آدم من الفردوس إلى الأرض بعد أن أوجد لنفسه عالماً خاصاً مملوءاً بالتحدي .. تقطعت أنامل الياسمين وكسرت قيثارتها .. نزفت دموعها كقربة مثقوبة .... لا أستطيع التصديق ولا أريده ... حاولت انتشاله بيأس .. ذراعاه كبيرتان تطوقان الافق.. اهتز الجسر القائم بين الأرض والسماء ، وتهدلت الغيوم مثل جورب امرأة فقيرة ... أومأ لي بعيون تلاحق اللون والحركة ..إلى الجحيم أيها المصدّ .. عيونه تعلقت بشجيرات السرو .. أوصاني بها خيراً .. و.. تموت الابتسامات ... صخور مصدّه سحقت رأسه لكنها لم تسحق أفكاره .. لا وسطية . ولا انحناءات ... ابتسم وبكيت .. صرعته شجيراته وتصرع الدهشة قلبي.. ومعه خدم أغبياء...؟؟؟

نعمت الحجي



الوهم يحاصره الغضب !

● جهاد الرجبي

كلهم غرباء عن أنفسهم ، حتى أيديهم المشققة بالتعب ، باتت صماء ، لا تشعر بدفء اللمسة ، أي حلم يمكنه اختراق هذه الوجوه ، الباحثة عن مبرر واحد ، يدفعها للإختباء ؟! أي صمت يقاوم الهزيمة ؟! حين يصبح الانكسار كلمة ، نقولها ، ونبتسم بغباء ! كلهم صامتون ، يحملون مصاحف صغيرة و يحدقون في القبور .. انتشرت كلمات الله في أفق المكان ، فصارت شموعاً !! ورصاصاً!! ملأ قلوبهم حزناً غاضباً ، نظرات حائرة ، حبلى بالعجز ، لكنها قادرة على الغضب .

نظر حوله ، طفلة تحضن بذراعيها ، ابتسامة قبر ، ورجل عجوز يبكي ذله ، بجسد كهل ، عذبه القعود.. بعيداً عن الدموع ، وقف طفل ممسكاً بيد أمه ، يخبر أباه – الذي لا يعرف في أي قبر ينام – بكل مضايقاته للجنود ، ويؤكد له بأنه سيقتل قاتله (قاتله جندي (اسرائيلي) ، يحمل سلاحاً أسود ، ملامحه قاسية ، حذاؤه ثقيل) صاحت القبور ساخرة : (أيها الصغير ! كلهم قتلوا أباك ، فلا تدعهم يخدعوك !) .

لا أحد ينتظر المطر ، لا امرأة تفكر برموش مولودها المذهبة ، [illegible] بأحلامه أطواق التردد ، فيتقدم صوب البحر الغارق في الوحل ، ويسحبه نحو السماء ، لا طفل يفكر بارتداء القمر قلادة .. كلهم موتى ، رغم حرارة انفاسهم !

هرب من عيونهم ، فارتطم وجهه بملامح الجنود الباردة ، أحس بالجليد يزحف نحو عينيه ، يقترب من فمه . تجمدت في لحظة انكسار واحده، كل الكلمات ! وتوالت صقيعاً بين أسنانه .

لملمت الدهشة المروة الصور في مخيلته ، لكنها لم تشكل غير ضباب أفسدها ، فانتفض غاضباً : (حيرة ! رصاص ! حجارة ! وشمس تُعبأ في زجاجات قديمة، توزع على الفقراء !) ضحك بيأس ، وهو يفكر بكلمات أخيه ، عندما خرج من السجن

– نحن نموت بلا فائدة ، عليك أن تعترف بذلك .
– مهند ! أنت من يقول هذا ؟!
– لا تكن ممن يخلقون الأشياء ، فيعبدونها .
– أي الرجال أنت ؟!
– رجل يعرف أن عليه أن يجد مبرراً للحياة ، حتى لا تخنقه الرغبة في موت لا يأتي .. أن لك أن تفهم الهزيمة دون معركة . لقد خسرنا كل شيء ، وحجارتنا لا تجلب سوى الموت ، أنا لا أريد أن أموت يا عمار ، دعني أجرب الرغبة في الحياة ، دون أن تفرض عليّ مواعظك .. دعنا نجرب السلام .
– أنت تحضن مخلوقاً يحمل سمّه بيده !
– دعه يقتل نفسه .
– ستحمل أنفاسه جثة نتنة ، تلتصق بك حتى القبر ، إنها الرغبة في اكتشاف ألوان الموت يا أخي ، فكر بدقات قلبك وأنت تصلي ، لتعرف أن السلام بديل الوحدة !
– الوحدة حلم رخيص ، لا ينظر إليه سوى الفقراء ! هل وجدت من يقاسمك رغيفه ؟

كل الذين ينصهرون في روحك ، يقاسمونك جوعك ! فانعم بانكسارك أيها الشجاع ، واضحك للهزيمة ، لأنها وحدها التي تخلق منا جسداً واحداً ، يبحث عن المقصلة !

– الحق يؤخذ ولا يستجدى !
– فكر بالنتيجة .
– وحلم يهود ؟!

ربما آن لهم أن يتنازلوا عن حلمهم

– مقابل ماذا ؟ وهم يحصلون على كل شيء ، وحدود العواصم تفتح لطيورهم ، دون حرج ، إنهم قلوب لا تفهم

سوى الرصاص ، فلا تخدع نفسك وتخدشها .

– ولكننا في ضعف !

– ستذوب يدك الضعيفة في أيديهم الصلبة ، فاحذر أن تصافحهم ! توهج في عينيه انكسار المطر، فصار بريقاً خافتاً ، لملم أجزاءه ، وانتفض عصفوراً ، مبللاً بالهزيمة ، نظرإلى الجنود المنتشرين في شوارع القدس العتيقة ، بحث عن تفاصيل وجوههم ، فلم يجد غير المرايا المكسرة ، شظايا عيونهم مزقت وجهه ،لكنه لم يصرخ ، بقايا دمه رسمت الطريق المتعرج ، خطوطاً من صمت !

كل الأشياء انتفضت في جسده النحيل ، حين رسم دم أخيه في مخيلته ، كم مرة قالت زوجة أخيه أن عليهم التزام الحكمة ! وكم مرة أحسّ بها ترتدي سواداً من التردد ، أحال وجه الحقيقة ظلاً لا يطاق .

التفاتة أخيرة ، نحو القبر الصامت (ما أصعب أن تموت ، حين تكون الحياة ظلك وحدك ! ما أقسى أن تموت ، وأنت تعلم ، أنهم لن يجدوا لجسدك العفن كفناً، أو قبراً، يضيئه استغفار أمك .)

قاوم عمار الدمع في عينيه، تحجرت نظراته ، صارت امتداداً للارصفة ، لملم حواسه ونظر الى الشارع ، تخيل الجماجم ترفع فوق أشجار البرتقال ، دم يغطي الطرقات، وصراخ يملأ الأسماع ، يقتل بحرقته بقايا الشاردين صوب نهاية الأشياء .

اشتدت الاشتباكات في شوارع القدس حدة ، صبية يلقون الحجارة . ورصاص يخترق الفضاء بدهشة ، ثمة لون آخر للرصاص هذا اليوم ! ثمة دم يغلي في جسد الرصاصة !

عمار سار رغم الضجيج ، شارد الذهن ، يقطع الطرقات صامتاً ، باتجاه الأقصى ، عاد بذاكرته إلى أخيه مهند .. يوم واحد يفصل بين أنفاسه والقبر ، منذ أيام تحدث مهند عن السلام ، وعن أحلامه الكبيرة ، عن زوجته التي ستلد بنتاً ، تعيد رسم الوطن من جديد ، عن الزيتون والزعتر ..

والبارحة كان يسير مع المتظاهرين ، يلقي الحجارة ، ويضم إلى صدره العاري من الخوف ، دم أمه المراق في باحة الأقصى !

مسح دمعة من عينيه وهو يقول بحزن : (أي صراع عاش فيك يامهند ؟! وأية قوة دفعت بجسدك المتعب نحو الجنود ؟! حيث الموت !)

رصاصة مرت قريباً من أذنيه ، ابتعد بفزع ، ثم قال لنفسه وهو ينظر الى السماء :

(إنها البداية ! رغم ابتلاع الصمت للكلمات ، إنها الحقيقة ، حين ينبلج الخوف عن الرغبة الحمقاء ! هي المطر ، حين تحمل الغيوم صغارها ، وتسير بهم عبر بساتين الحلم ، ضاحكة ، باكية ، وفي الحالتين تخلق نهايتها بدموعها !)

عمار لم يكن يعنيه اختلاق الكلمات المبهمة ، ولم يستهويه جنون الشعراء ، أبجديته أبسط من الفجر ، وأعمق من الحقيقة ، كانت سرّه الصغير ، الذي أخفاه عن أمه ، ليكتشف في لحظة حزن ، أنها وحدها التي خلقته فيه !

قال لنفسه ، وهو يتابع الغيوم ممتدة إلى حيث لا يدري : (ليتك تسلبين هذا الفجر ضحكته الساخرة ، ليتك تصرخين في هذه الجبال العارية من حقيقتها ، أي معنى للصمت يا أمي ؟ وأي نفع للكلام ؟ حين يصبح الفجر طريقاً للمنفى ! حين يصير المطر سجيناً في عيوننا .. كم أشعر بالغربة يا أمي ! كم أشعر بالوحدة!)

لحظات قصيرة من التأمل ، تلاها ضجيج الجنود ، الذين سرعان ما بدأوا بحملة اعتقالات شرسه ! مسكوه كالفريسة ، وقادوه إلى المعتقل .

هي ليست المرة الأولى ، لكنه حائر هذه المرة ، ولا يدري ما الذي يجعله ساكناً كالصيف . في المعتقل يصبح تاريخ المرء خنجر يخفيه تحت جلده ، ليكتشف أن الطعن أكثر إيلاماً ، حين يصبح القلب أقرب لليد الغادرة . الوجوه المعذبة بالانتظار ، لونت الأسلاك المحيطة بالمعتقل ، فبدت دموية ، أحد الجنود قال لعمار باحتقار

– أتدري لماذا أنت هنا ؟

– لأنني فلسطيني .

– بل لأنك مخرب ، إننا نعرف الكثير عن أخيك مهند ، ،من الافضل لك أن تعترف ، حدق في ملامح الجندي، كانت قاسية ، خبيثة ، الجحور المخبأة في الرمال !

أكمل الجندي بثقة

– رفيقك عبد القادر اعترف بكل شيء فلا تتعبنا .

عند الظهيرة ، كانت المواجهة ، عمار بوجهه الحائر ، وعبد القادر بجسده المرتعش ، كان عبد القادر يبكي ، وهو يقع على الأرض ، بحثاً عن هواء لم يلامس أنفاس عمار ، عبد القادر قال أشياء كثيرة ، كبلت عينيه بالتراجع ، قالها لينجو بجسده الضعيف ، قال لعمار أنه لم يعد يستطيع الاحتمال ، بكى وهو يقبل ركبة عمار مستغفراً ، لكن عمار تركه ، ومضى إلى قبره الرملي صامتاً ، بينما تغرس نظراته خناجر الغضب ، في أجساد من حوله : (كيف تختلط ملامح أخيك بوجه عدوك ، لتخلق مسخاً يشبهك ، رغم خوفك من الموت وحيداً ؟! وأي شكل يمكنه أن يحتفظ بخطوط عينيك ؟! حين تفقد حقك بالنظر إلى الأشياء التي صنعتها يدك ، حين تفقد أصابعك وتبتسم ، لأنك ما زلت تملك ذراعاً قوية ، رغم أنك بلا أصابع ! كيف تفقد قدرتك على فهم أبسط الحقائق ؟! رغم أنها تتشكل من أنفاسك ، من جوعك ، ومن بقايا كلمات ظننت نفسك قلتها ، ونسيت أنها هي التي لفظتك !) .

حفر الجنود في الرمال، زجوا جسده النحيل بين حبيبات الرمال الخائفة ، داسوا على رأسه بأقدامهم ، نظر إليهم ،ختلطت في عينيه الرؤوس ، وبدأ يفقد وعيه ، أحد الجنود شدّه من شعره ، فارتفع رأسه بحركة سريعة ! مؤلمة ! قال له متشفياً : (عبد القادر ينعم بدفء بيته الآن ، بينما تقف هنا كالجيفة !) ضربات أخرى ، بالحجارة ! بقاعدة البندقية ! على المفاصل! وبين العينين ! حاول عمار أن يدافع عن نفسه ، فاستقرت رصاصة في فخذه الأيسر ، حبس على إثرها صرخة ميتة ، تقطعت على شفتيه ، وانتشرت في صحراء بلا نهاية .

رأسه الملقى على الرمال الساخنة ،كان يعانق الشمس في عرس دموي ، كان لحمه القربان فيه ، كان صمته تراتيل صلاة عاصفة ! حاول أن يمسح أنفه ، يده لم تجرؤ على رفع الأصابع المكسرة ، فدفن أنفه في الرمال ، وتمنى لو يحترق ، ليفقد جزءاً آخر من جسده ، يجبره على الصراخ.

كان الدم النجس يهيم في عروق الجنود المرتجفة ، بينما يبصق الهم في وجهه غضباً ، وحقداً (أي رمل يمكنه الاحتفاظ بحرارة الشمس ؟!) بصق عمار دماً ، حاول أن يصرخ ، لكن رصاصة الفخذ تشبثت به ، وارتمت أصابعه على الرمال بصمت ، وكل خلية في جسده تئن باكية !

داس أحدهم على رأسه بحذائه الثقيل ، كان يحاول إيلامه بكل ما يستطيع ، لكن عمار كان ينظر اليهم بدهشة ، دهشته أخافتهم ، فازدادوا قسوة ، كان يتساءل رغم الألم : (أي سلام يمكن أن تصنعه عواصم الظلال ، بين جمجمة هشة ، وحذاء ثقيل ؟ !) .

وحده في الزنزانة المظلمة إلا من عينيه ، دفن وجهه في كفيه ، واستسلم للأصوات الصارخة في مخيلته : (كم عاماً نحتاج من الصمت ، حتى نتحدث مرة أخرى؟) توقف ، رفع رأسه إلى السقف ، تنهد بحرقة أشعلت جوفه ، وقال وهو يفجر كل ما بداخله من ذل وهزيمة : (كيف يمكن للكلمات أن تصير مخلوقاً يمشي ويقاتل؟!) .

قال لنفسه وهو يتخيل ساحة الأقصى ، تحتضن الحمائم المسلحة بالحجارة : (إنها الكلمات ! الكلمات التي نظن أنفسنا أبطالاً حين نقولها ، وننسى أنها لا تغير شيئاً فعلته يد قوية !) نظر إلى الارض الصلبة بحدة ، وراح ينهشها بأظافره ، ورغم الألم لم يتفوه بكلمة ، وقرر أن يموت صامتاً ، ما دام لسانه الجزء الوحيد الذي بقي حياً .. في جسده الميت !! ■

من قرى بلادي

قرية نحالين

الموقع : تقع قرية نحالين في الجنوب الغربي لمدينة بيت لحم "مهد السيد المسيح عليه السلام"، وتبعد عن مدينة بيت لم قرابة (١١)كم ، وتبعد عن مدينة القدس حوالي (٢١) كم . يحدها من الشرق قرية الخضر ويحدها من الغرب قرية وادي فوكين " الوادي الأخضر" ومن الشمال قرية حوسان ومن الجنوب قرية الجبعة، وتصل اراضيها إلى الطريق الرئيسي بين مدينة القدس ومدينة الخليل.

ويبلغ عدد سكان قرية نحالين حوالي أربعة آلاف نسمة كلهم مسلمين .

القرية مليئة بالقبور القديمة جداً ، فمثلاً بيتنا القديم مبني على آثار قبر قديم ، حيث عمل للقبر مقام ، وهكذا معظم البيوت القديمة في وسط القرية، وفيها أيضاً ثلاثة أشجار من البلوط قدّر الخبراء أعمارها بقرابة (٨٥٠) عاماً .

يشتغل بعض سكان القرية في تربية المواشي والزراعة مع العلم أن كل أهل القرية يمارسون هاتين الحرفتين -. والقسم الآخر من الموظفين ومنهم ذوي الأعمال الحرة كالبناء والتجارة وغيرها .

وتشتهر القرية بزراعة العنب والزيتون وبعض الثمار الأخرى كالتين والخوخ ، وكذلك تشتهر بزراعة الخضروات على مياه عيونها وخاصة " عين فارس" و" عين البلد" ، حيث هناك ستة عيون تحيط بالقرية منها ثلاثة عيون مصادرة من قبل قوات الاحتلال وهي :

" عين أبو زيد" و " عين أبو كليب" و " عين المصّاية" .

ارض القرية واسعة جداً ، حيث تم مصادرة معظمها من قبل الصهيانية ، فقد صادروا جزءاً كبيراً سنة ١٩٨٢ كذلك سنة ١٩٨٤ حيث تم بناء مستوطنة "جبعوت" في المكان الأول ، وتم البدئ ببناء مستوطنة " مدينة " بيتار" في المكان الثاني ، وهي مدينة كبيرة جداً . وقد أخذوا يضيقوا على أرض القرية بسبب البناء فيها ، حيث خلع الأشجار بالجرافات ، و شق الطرق لوصلها بمستوطنة " غوش عصيون" والتي تقع جنوبي القرية ومستوطنة " جبعوت " والتي تقع في الجنوب الغربي للقرية .

القرية محاطة بأربعة مستوطنات وهي : " بيتار" من الغرب وهي كبيرة جداً ، " وجبعوت" من الجنوب الغربي، و"غوش عصيون" من الجنوب ، ومستوطنة " دانيال " من الشرق ، والتي بدأوا بالتوسع بها حيث سيصادروا مساحة كبيرة من شرقي القرية على خط الخليل القدس.

الصراع مع اليهود :

لقد بدأ صراع أهل القرية مع اليهود قديماً ، أي منذ دخولهم ، فقد اشتهر أشخاص كثيرون من القرية في مقارعة الانجليز واليهود ،وكانت معركة " عيد الميّة" والتي قتل فيها مئة يهودي في مغارة حرقاً ورمياً بالرصاص والتي حدثت في الأربعينات وقد اشترك فيها أهل المنطقة جميعاً ، وقد شهد بعض رجال القرية معارك كثيرة مع متطوعي الإخوان المسلمين في (١٩٤٨) حول القرية .

وستمر حقدهم حتى سلبوا القرية معظم أراضيها ، وحين بزغ نور الانتفاضة المباركة ، كانت القرية من أوائل المشاركين في الجهاد ، فكبر حقد اليهود على القرية حين أعلنت القرية محررة فمنع الجيش من دخولها إلا تحت أغشية الظلام وذلك لمدة شهرين ونصف ، وفي ليلة الخميس ١٣/٤/١٩٨٩ الثامن من شهر رمضان لعام ١٤١٠ هجرياً ، كانت الواقعة الأليمة ،كانت المفخرة.. حيث دخلت قوات كبيرة من حرس الحدود والمظليين تحت جنح الظلام وبعد صلاة الفجر إلى القرية ، فبدأت برمي الناس والدواب والسيارات والبيوت وكل شيء بالنار فالتحم معهم أهل القرية الأماجد في معركة غيرمتوازية السلاح ، استمرت حوالي ست ساعات حيث اسفرت عن ارتفاع خمسة أبطال إلى العُلى ، ولحاقهم بركب الشهداء ، وحوالي المائة والثلاثين جريحاً . وحقاً إنها لمفخرة لأهل هذه القرية ، وأقسم أن أهل القرية سجلوا أسمى ايات التضحية والفداء والإقدام والشجاعة إلا الذين لا عقيدة لهم حيث علت صيحات الله أكبر في بداية المعركة عبر مكبرات الصوت من مئذنة المسجد، وكان أول الشهداء هو الذي صاح عبر مكبرات الصوت :" الله أكبر حي على الجهاد" إنه الشهيد صبحي شكارنه" ٢٢ عاماً ، سيد شهداء نحالين وتبعه فؤاد نجاجره ذاك الشبل الفتي (١٦) عاماً وتبعه رياض شكارنة (٢٧) عاما أب لأربعة أطفال وتبعة الشهيد محمد حسن (٢٣) عاماً لإبنة وأب لإبنة إسمها عبير وعمرها كان شهرين وتبعة الشهيد وليد نجاجرة (٢١) عاماً .

لنحالين المجد . والخزي والعار للغزاة الغاصبين .

أبو البراء / بيت لحم
فلسطين

نشرة الأخبار

● كمال رشيد

خبر ياتي من القدس ، ومن غزة ، من نابلس ، من
أرض الخليل
نشرة الأخبار قالت :
شهداء اليوم خمسة
طفلة ، شيخ، وشبان ثلاثة
برصاص الغدر ماتوا
اطلقوا النار عليهم
هلعاً ، خوفاً، ورعباً ودفاعاً عن وجود زائف ضحل
مزعزع
في تراب الخير والنصر بذور الحقد تزرعْ

✧ ✧ ✧

اعذرونا
قد نسينا
مئة جرحى ، والف في السجون،
ومئات في الفيافي،
عشرات يبعدون.
أسر تحيا على الجمر وتقتات الشجون

✧ ✧ ✧

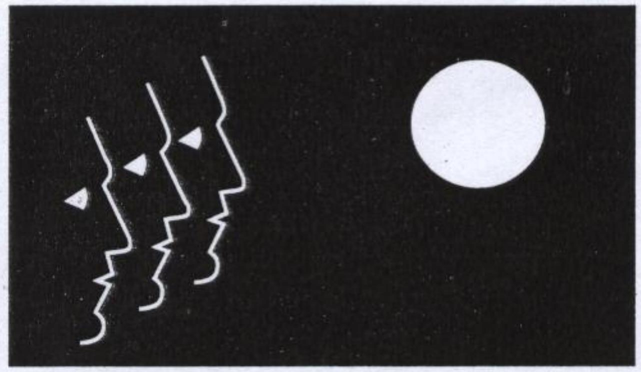
ليت اهل الغدر يوماً يدركون
ان حباً وسلاماً وائتلافاً
بين زهر الأرض والمحتل ، يوماً لن يكون .
ليت اهل الكيد يوماً يوقنون
اننا شعب على حد المواضي سوف نحيا
ومحال ان نهون

✧ ✧ ✧

نحن في الأرض هنا مستمتعون
بكديد العيش بالفقر وبالفاقة إنا صامدون
قد ألفنا السجن والتعذيب والقتل وهدم البيت لكنْ
صامدون
ولنا الأبناء والأحفاد عنّا يأخذون
صنيعة الحرب بما هم يملكون
بالمقاليع وبالأشجار بالأثمار
خصماً يرجمون ،
نحن متنا ربع قرن ،
وسجنّا ربع قرن
وأكلنا الشوك والصبار والرمل شهوراً وشهور
غير أنا بعد ذاك الحدّ قمنا
واخترقنا حاجز الخوف
وإنا سائرون.

كلمات حرة ...

إلى الوجوه التي تصنع المستقبل



في العاصمة عمان حيث الأنوف تتنسم عبير ذكريات حطين كانت إحدى الإذاعات تتلو على مسامعنا رسائل الأمهات والزوجات والأولاد إلى المعتقلين في صحراء النقب .

فسالت الدموع وسالت الكلمات...

إلى أبابيل الحجارة . إلى الرابضين في صحراء النقب يبحثون عن المجد والحياة الفاضلة بين الأشلاء الهامدة وبين برك الدم الزاكي . إلى الوجوه التي تصنع الغد الأجمل رسالة من الوجوه الطيبة المؤمنة في بغداد ، والموصل وكل المدائن التي تتنسم عبير دجلة والفرات .

اعذرونا لا نملك إلاّ الأفكار والكلمات . وربما علمتم بأن المجرمين من أعوان اليهود قد صادروا بعضها فقطعوا الألسنة فالرقاب ..

اعذرونا حتى تطلع الشمس من مغربها . فإن كان لكم علينا من معونة فإنا لا نستطيع تقديمها إلاّ من خلال المنابر والصحف .

لم ننس رسائل الأمهات والزوجات والأولاد .

بكينا حينما تلتها على أسماعنا إحدى الإذاعات فكنا مثل ذلك الملك الذي أضاع آخر أيام غرناطة..

ليس باستطاعة الكروان بعد اليوم أن يطير فقد نتفوا ريش جناحيه . إنه يسمعكم أغانيه عن الخيل والليل وذكريات الود القديم ..

نحن نعلم اشتياقكم لنيران المدافيء في أماسي الشتاء الباردة . وإلى هتافات أطفالكم اللثّغ .

(بابا الثلام عليكم) ...

سلامٌ على مدافن الكرامة والحياة الحرة .. وظلامات السجون . وعلى المدرسة اليوسفية .

لم تعد الشعوب تذكركم كما تذكر نجوم هوليود وملاعب لوس أنجلس وملاهي شارع الهرم وليالي أبي نؤاس وسهرات هلتون وشيراتون ... ولم تتبرّع لكم بثمن تذكرة حلاقة ماري انطوانيت ومسّاجات الأجسام المترهلة وكوكتيل المشروبات المحرّمة والمباحة على كورنيش الأعظمية وضفاف كلواذا والمقهى العائم تحت جسر الشهداء ..

فاعذرونا واذكرونا في ماسي قلوبكم الملتاعة . ومعجم الآلام والآمال ..

فلقد عشنا أيامكم حفاةً في رمضان الحجاز فما بكت علينا السماء ولكنّا كنّا منظرين ...

وعشنا لياليكم عصافير في أعشاشها وقد أرعبها ليلٌ آذاريٌ عاصف .. فاعذرونا واذكرونا .

واذكروا من سرق تذكرتنا وقتل طموحنا وذبح بنات أفكارنا وأبكانا وأبكاكم حيث تضحك أضواء باريس وسائحات موناكو ...

أذكركم كلّ صباح وأنا أنظر إلى أمّ أطفالي وهي تحضّر الحليب لورود الربيع والمهجات التي تمشي على الأرض ..

ماما لماذا الحليب قليل ...؟ قالتها صباح يوم وهي تحاور أمّها ..

× لقد سرقه التآمر العالمي . وامتصّه التنّين الأمريكي الوحش ...

ـ ماما أين الشوكولاته التي كان يجلبها بابا من أسواق المنصور ... ؟

× أصبحت طعاماً للقطط يا بنتي ...

– أية قطط ... ؟

× قطط البيت الأبيض . وكلاب القصر الأحمر .

– ونحن يا ماما ... ؟

× نحن يا بنتي .. مجهولٌ في عالم المعرفة . ونكرة في لغات العالم ، وخرافة في عصر العلم ...

هل سمعت يا بنتي حديث بابا في خطبة الجمعة... ؟

إذ أعلنت أمانة العاصمة باريس عن وجود مناقصة لتنظيف برج إيفل من أعشاش الطيور ، فضجّ نباح العدالة المدافع عن حقوق الحيوان . كيف تهدم الأعشاش الآمنة .. ؟

– ماما أين صورة الكلب الوديع ورجل يحتضنه ويقبّلهُ .. ؟

× لقد مزّقها بابا يا بنتي .

– ولماذا .. ؟

× إنها صورة الوحش الذي قذف بالقنبلة الذرية على هيروشيما ونكازاكي فأهلك الحرث والنسل . ودمّر الإنسان والحيوان والنبات والجماد بل والهواء .

فجاء اليهود الفجرة الكفرة فطبعوا منها ملايين النسخ ووزعوها على شعوب العرب والمسلمين ليرقصوا على الجراح ويشربوا الشمبانيا على الحرائق اللاهبة ويصوّروا للعالم بأنهم إنسانيون وملائكة الرحمة ..

فانست لعب الكومبيوتر أطفالنا نشيد :

لبّيك يا وطن العروبة كلنا نفدي الحمى
لبّيك .. لبّيك

ونداء السماوات والأرض ، أرض فلسطين الحرّة .

– ماما . لقد دخلت على أبي في مكتبه فوجدته يرجّع صوتاً حزيناً ويبكي ...

× إنّه يكتب رسالة إلى أسود صحراء النقب وإلى أبابيل الحجارة ...

– ومن هم أولئك يا ماما ...؟

× إنهم مهندسون يخططون لحياة يعيش فيها الإنسان كما القطّة في البيت الأبيض . والكلب في القصر الأحمر ، وحمائم برج إيفل ...

وإنهم كادحون يأكلون الخبز والزعتر الذي سقاه دماء الأجداد والأحفاد ...

– ماما وما قصة الحجارة التي يقبلها بابا قبل النوم ... ؟

× إنها حجارة الجهاد المقدس ضرب بها رأس ضابط يهودي . وقد اعتدى على جارتنا بكلام بذيء .. أترين ذلك الحذاء البنّي ... ؟

– نعم .

× إنّه حذاء مشرّف .

– وهل تشرّف الأحذية يا ماما ... ؟

× نعم حينما يضرب بها الرأس العربي الذي يلهث كالمذعور وراء تاتشر وميتران وجورج بوش...

سلامٌ على ليلكم المعسعس وصبحكم المتنفّس . اذكرونا واعذرونا .

ويوم نكون قد وفينا لكم الذمم وأدّينا الأمانات يكون ديك الدهر العجوز قد باض آخر بيضاته وصدح في أول ليل ليس له آخر .

أودعكم أيها الرابضون في صحراء النقب .

أودعكم يا أبابيل الحجارة .

والملتقى عند المسجد الأقصى لنسمع خطبة النصر ونعقد القران لعرائسنا . ونمسح الدموع بالقبل توضأوا لنسجد سجدة الشكر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد – نظام الدين الحسيني

بريد القراء

من أين سيأتي النور

إن لم تحترق أنت ، ولم احترق أنا ، فمن أين سيأتي النور ؟ من سيضيء الطريق ؟ طريق الجهاد والاستشهاد ، والذي ستكون نهايته حتماً النصر ، وتحرير الإسلام والاقصى ، ذلك المكان الذي اسر بالأسلاك الشائكة التي نصبتها أيدي الغدر والطغيان ، أيدي الكفر السوداء ، تلك الأرض المباركة التي طال سجنها ، أخي المسلم ، أيتها الأخت المسلمة ، لكل منا دورنا في الجهاد، فانت ياأخي لك الجهد والقتال في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن ، أما أنت أختي المسلمة ، فدورك تربية الأجيال على الاسلام وروح الجهاد وحب الوطن ، فلماذا نحن صامتون حتى الآن ؟ ماذا تنتظر ؟ إلى متى سنبقى نحلم بالارض والعودة إليها والاستمتاع بنعيمها وجمالها ؟ فالارض لن تعطينا شيئاً بدون مقابل ، لذلك علينا أن نرويها بدمائنا وأرواحنا أن نضحي ونبذل كل مالدينا من أجل أن نعود للوطن وننعم به وبخيراته ، فالطريق واضح جلي ، لا مجهول فيه ولا خفي ، فلم الصمت والانتظار؟ وانتم تعلمون الثواب والأجر العظيم الذي سيناله كل منا إن استشهدنا أو اكملنا الطريق حتى النصر ، فهيا يا أخوتي وأخواتي ، لنجعل انفسنا شمعة تحترق لتنير درب الجهاد والبطولة والاستشهاد، ذلك الدرب الذي ينتهي بإحدى الحسنيين ، فإما الاستشهاد ونيل الجنة ونعيمها، وإما تحرير الوطن وإعلاء كلمة لا إله إلا الله ، هيا لنزيل الخوف ، ولنذللتونبيده تماماً ولا نجعل له اي اثر في انفسنا ، ولنحقق أحلامنا ، ونعود إلى أرض النبوة والاسلام ، إلى أرض الاسراء والمعراج ، إلى القدس المباركة ، إلى فلسطين المسلمة وليكن شعارنا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

إبنة القدس والاسلام

مزنة السعافين

ملاحظة: نشكر للأخت مزنة مشاعرها الرقيقة ، وإن شاء الله ستكون القدس هي مكان صدور المجلة القادم إن شاء الله .

الانتفاضة والسلام

وتدور عجلة السلام ، وتستمر كذا الاوهام ، هل سيكون في موعده كما قرر الكبار ام ان احداً سيرفض ... عذراً ، فإن اللغة العربية تعجز عن توفير نكرة : اقصد احداً) يكون شرطها انها مَن خارج العرب ، ولكننا نفهم ذلك ضمناً من سياق الأحداث ، فالعرب اهل القناعة والرضى ، والغرب اهل اللآت المسموحة ، فلن يكون الرفض من العرب ، وهذا نفخر به ونفاخر .

فهل يا ترى يفسد علينا احلامنا طائش إسرائيلي أم قانون دولي ؟ الكرة بأيديهم وهم يقررون ، فالقرارات من اختصاصهم ولن ننسى ان " من تدخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه " .

وحتى لا نفسد علينا منامنا فإننا سنتعلق بالسلام . عفواً بالمفاوضات التي قد تؤدي للسلام ، ومن حقنا أن نفرح فقد يكون ان يضغط المجتمع الدولي على اسرائيل ، لتمحو من عقيدتها ما يسمى بـ "إسرائيل الكبرى" فتعطينا ٢٢٪ من ارض (إسرائيل"، اقصد فلسطين ، وهذا بحد ذاته نصر كبير وفتح عظيم ، وقد تكون الفرحة أعظم فتمن علينا إسرائيل بنصف القدس الشريفة وإننا لندعو الله أن يتغاضى بنو إسرائيل عن هيكلهم المزعوم فيمنحونا النصف الذي يحوي المسجد الاقصى ، وبذا تتم الفرحة .

لهف نفسي عليكم شهداء الانتفاضة ، لهف قلبي عليكن ايتها السواعد الرامية فقد حملتم الأمانة التي لم يحملها غيركم ، وعاداكم فيها عدوكم من قبل ، ولكنكم الآن تواجهون أعداء كثر من ضمنهم عدوكم السابق ، أضف اليه من انضموا للركب ممن انتصروا بالحلفاء ، وإني لأشتم رائحة الدم يسيل منك يا أيتها الانتفاضة المغدورة ، ... لقد توقفت المساعدات فجاعت المخيمات ، لقد توقف الدعم الذي اعتبره دعماً ، لقد سمن هذا الكبش ما فيه الكفاية ، وليس منم صالحنا ان نطعمه قبل الذبح بقليل ، فلنجوعه، فلتضرب اليد المتوضئة ، الحجر على بني يهود وهي جائعة هزيلة ، فلتضعف هذه اليد (المخربة) ، لعلها يوماً تشل ، في سبيل أن تتصافح الايدي (المصلحة) ، في سبيل المفاوضات ، وهذه إنما هي خطوة ، إن لم تنجح ويل لكم من ابناء جلدتكم قبل اليهود .

وائل السعافين

أنا وفلسطين

أنا فلسطيني

أنا عربي أنا مسلم ولن أتخلى عن عقيدتي كمسلم

ومعلوم أن حب فلسطين من عقيدة المسلم ومن لا يعرف

ذلك عليه قراءة هذا الحديث الشريف

من سره أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس هذا يثبت أن فلسطين جزء من عقيدة المسلم وهذا هو سبب تسمية هذا المقال انا فلسطيني

لأني مسلم وفلسطين جزء من عقيدتي و وأيضاً ليتذكر الغافلين أن عمر فتحها بالاسلام وأن صلاح الدين حررها بالاسلام ايضاً

فمهما حاولنا أن نخلصها من أعداء الاسلام والمسلمين أبناء يهود بغير الاسلام سوف تفشل لا التاريخ يثبت ذلك وهذه سنة الله في الكون ووعده ولن يخلف وعده ولن نحرر فلسطين إلا بقدوم عباد الله اولي البأس الشديد كما وصفهم عزوجل وليس أولي اللباس الجديد أصحاب المظاهر

تذكروا – تذكروا أولي البأس الشديد

كامل الحروب – فلسطين

ظاهرة اجتماعية بحاجة إلى متابعة وتوجيه

من الظواهر الاجتماعية التي أفرزتها الانتفاضة ظاهرة الزواج المبكر بين الشباب ، بحيث صار معظم الشباب في القرية متزوجين ، ومع أن الظاهرة في حد ذاتها جميلة وجيدة إلا انها تحمل في نظر الأخ حاتم بعض المظاهر التي ينبغي التنبيه عليها وهي العشوائية في الانتقاء والجهل الذي لايخلو من الشباب الذين غالباً ما يكونوا في سن مبكرة ويلح الاخ حاتم على دور المسجد في هذا المجال ، فظاهرة الزواج المبكر يجب تقييمها ومتابعتها وتوجيهها وذلك من خلال بيان حقوق الزوجين وعلاقة كل منها مع الآخر حسب الاصول الاسلامية وحق الوالد على ولده وإلا فإن الظاهرة ستؤدي في المستقبل إلى نتائج خطيرة وخلافات زوجية يصعب على الصغار ملاحظتها ، والواجب ملقى على ائمة المساجد وكل مستطيع عليه أن يتحمل مسؤولية متابعة هذه الظاهرة .

حاتم الديك / الهند

إلى الشهيد محمود العبيدات / بطل معارك ١٩٤٨

افديك لو تفدى من الآجال

أيها المصباح للاجيال

لرجولة القدس منها كبُرت

وتبسَّمت للقائد الرئال

اما كفرسوم الكبيرة فاعتلت

متن النجوم تتيه بالمفضال

تختال من إفجاجها البطل

الذي صعق اليهود بعزمه القتّال

ويقول هذا سؤدد متميز

ويحسبه منهم على امثالية

كم موقف صلب أثار حماستي

كان إبن موسى فيه كالزلزال

قد دكّ أركان اليهود بهمة

جعلت صروح الكفر كلاطلال

شدّ العمامة فوق جذع

شامخ متقدماً ويمنتهى الإيغال

وشعاره الله اكبر دائماً

والمرت للمتغطرس المتعالي

يا أيها العم الذي لم ينحني

أهدأ قرير العين ثم البالِ

فاليوم في مسرى الرسول عواصف

ثارت ومنها الخلق في إطلال

اليوم غزة أججّت نيرانها

ورمت بني صهيوني بالأشبال

ليت ابن موسى اليوم في إبانه

بنجحفل في الطور او عيبال

في ذمة الله الكريم وحفظه

يامن فتنت بصالح الأعمال

محمود علي العمري كفرسوم

إربد – الاردن

الشيخ الصامد

فلا والله ما يدري شاميرُ

أيصمت شيخُ غزةَ أم يثورُ

يحار أمامه في كل لفظٍ

ويخشى بطشه فهو الأسيرُ

وقار الشيخ ألزمه التعالي

وخاصم ليله الفرشُ الوثيرُ

يسبّحُ حين نغدو في سباتٍ

يصلي حين يزدهرُ الفتورُ

ويأبى أن يصالحهم بعهدٍ

فبئس العهدُ عهدهم البطور

م. هشام علي جريشة

نداء : إلى الاعلاميين والصحفيين وأصحاب الضمائر الحية

● الشيخ الفلسطيني أحمد ياسين ٥٦ عاماً يعاني من شلل كامل وهومقعد يتنقل على كرسي متحرك.

● حكمت عليه المحاكم الإسرائيلية يوم الاربعاء ٩١/١٠/١٦ بالمؤبد مضافاً إليها خمس عشرة سنة بتهمة تهديده "لأمن إسرائيل" . وذلك بعد أن مكث سنتين ونصف في الاعتقال الاداري وهويتعرض إلى تحقيقات قاسية وصلت إلى حد التعذيب والإهانة المستمرة .

واللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين إذ تستنكر هذا الحكم الجائر وهذه الجريمة التي نفذت بحق إنسان مشلول أكثر ما يمكن أن يحكم عليه هو إبقاؤه في منزله ليحصل على الرعاية البيتية والصحية المطلوبة ، وتعتبره حكماً بحق الإنسانية والأعراف والقيم ، فإنها تهيب بكل الإعلاميين والصحفيين وأجهزة الإعلام ووكالات الأنباء في العالم ، وتهيب بجمعيات حقوق الإنسان وبأصحاب الضمائر الحية في العالم وفي كل مكان لتبني قضية الشيخ المشلول الذي لا يتحرك فيه سوى رأسه ، بهدف الإفراج عنه وإطلاق سراحه .

اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين

٩١/١٠/١٧

Postlagernd No 627300 1000

Berlin 65, Germany

Fax : (241) 872334

من بلادي

قرية "دير دبوان" نموذج لسياسة الإغتصاب الصهيونية

أعد مركز "أصيل" للمعلومات والأبحاث في القدس المحتلة تقريرا عن سياسة مصادرة الأراضي التابعة لقرية دبوان نشرته صحيفة الدستور الأردنية جاء فيه:

كانت بلدة دير دبوان من المناطق التي تعرضت لحملة مصادرة واسعة النطاق من أراضيها في منطقة رام الله في بداية شهر اب ٩١ ، ضمن المناطق الخمس وهي دير جرير والطيبة وكفرمالك ودير دبوان ورمون، وكان نصيب بلدة دير دبوان مصادرة ٤٣ الف دونم من أراضيها التي يعتمد عليها الأهالي في الزراعة والرعي .

وقد جاء قرار إغلاق اكثر من ٤٣ الف دونم من أراضي البلدة بأمر عسكري رقم س/٩١/٢/ ، ومصادرة ٢٠-٦ دونمات منذ عام ٧٤ وحتى عام ٨٨، وتقع هذه البلدة شرق رام الله وتبعد عنها ما يقارب ١٣ كيلومترا.

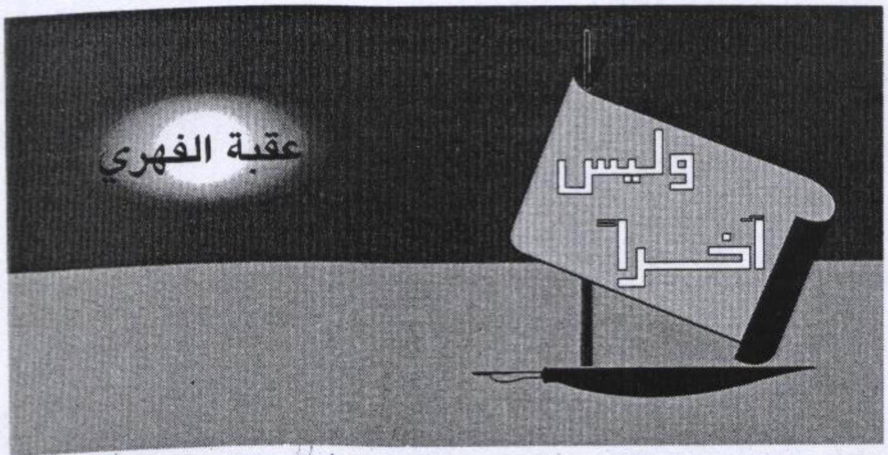
تبلغ المساحة الاحتمالية لأراضي البلدة ٧٥ الف دونم وهذه المساحة كبيرة مقارنة مع الأراضي التي تملكها القرى المجاورة، وعدد سكانها ٩٥٠٠ نسمة، ٤٠٠٠ نسمة من السكان خارج الأرض المحتلة وعدد سكانها المقيمين ٥٥٠٠ نسمة، ٣٠٪ منهم تقريبا يعتمدون بشكل كلي على الزراعة وتربية المواشي وحوالي ٢٥٪ يعتمدون على الزراعة والمواشي كعامل مساعد .

يوجد في البلدة ما يقارب ١٥ الف رأس غنم، وفي لقاء مع سكرتير البلدية أحمد دالية ورئيسها عبد السلام محمد افادا : "ان امر إغلاق ٤٣ الف دونم هو كارثة للبلدة، لأن أكثر من نصف هذه الأراضي يعتمد عليها كثير من المواطنين بشكل أساسي ومصادرتها وإغلاقها يعني حرمانهم من مصدر رزقهم الوحيد، وكثير من المواطنين يعتمدون على الأراضي البرية المغلقة لرعي أغنامهم، وقد قامت السلطات العسكرية عام ٧٤ بإقامة معسكر على مساحة من أراضي البلدة تبلغ ٥٠٠٠ دونم، وعام ١٩٨٠ أقامت تلك السلطات مستوطنة كبيرة، وما زالت عمليات توسيعها مستمرة حتى اليوم، وفي مطلع عام ١٩٨٨ قامت تلك السلطات بتسليم كتب لأصحاب أراضي البلدة ويبلغ عددهم أربعين شخصاً تطالبهم فيها بمراجعة الجهات المختصة لأخذ تعويض عن أراضيهم التي تبلغ مساحتها ١٠٠٠ دونم، وقد أوكلت القضية للمحامي ولم تتابع حتى الآن.

وأضاف سكرتير البلدية ورئيسها أنه في عام ١٩٩٠ قامت السلطات بإبلاغ البلدية بأن قطعة من أرض البلدة تسمى البقعة وتبلغ مساحتها ٢٠ دونماً سيتم استعمالها كمجمع للنفايات من القرى الأخرى والمستوطنات المجاورة، وهذا يشكل خطراً كبيراً على هذه الأرض وخاصة أن الأراضي المصادرة تعتبر من أخصب الأراضي على الإطلاق في الخضراوت، بالإضافة إلى أنه يوجد بئران للمياه يعتمد عليهما الرعاة لسقي مواشيهم.

وأضافا: "في ٩١/٨/٧ قام حارس أملاك الغائب باستدعائنا إلى مكتبه وبلغنا أمراً بإغلاق صادر عن قائد قوات الجيش في الضفة الغربية يقضي بإغلاق حوالي ٤٣ الف دونم من أراضي البلدة.

هذا ووصف عدد من كبار السن (تتراوح أعمارهم بين ٥٥-٧٠ سنة) هذا القرار بأنه: "ظالم وجائر ويهون علينا أن نفقد ولداً من أولادنا ولا تروح أرضنا منا"، واعتبر هؤلاء الشيوخ "فقدانهم لأرضهم بأنه مصدر للخزي والعار، لأنهم لا يستطعون المحافظة على الأراضي التي تركها لهم آباؤهم وأجدادهم، وماذا سيتركون لأولادهم، والأراضي التي ورثوها عن أجدادهم لم يستطيعوا المحافظة عليها لأبنائهم".



لن نحمل المفتاح ونمضي

" ..... عرض علي أوراقاً صغيرة مهترئة صفراء اللون على شكل "حجاب" وقال لي بأن والده ورثها عن جده وأوصاه بها خيراً وطلب إليه أن لا يمشي أويتنقل إلا وهي في جيبه نظراً لقداستها الغامضة التي لا يعرف كنهها ، ... تابع قائلاً بأن الكثيرين من قدامى المهاجرين الذين حلوا في منطقة الكاريبي وأمريكا اللاتينية يحملون بقايا آثار غريبة ويتوارثونها جيلاً بعد جيل ....، امسكت الاوراق الصفراء المتجمعة ودهشت ، فصديقي القادم من تلك المنطقة والذي يتحدث بالاسبانية يحمل بقايا أوراق مصحف قديم ، صديقي الكاريبي مسلم من دون أن يدري وأصوله ترجع إلى أولئك الاندلسيين المسلمين الذين فروا من محاكم التفتيش وانتهت بهم الرحال إلى هناك خلف موج البحر" .

* * *

أيعقل أن تندثر الهوية وتشنق اللغة على مذبح النسيان ، أتنوي رايات الانتماء وتفقد الجذور طينها ويصير الاندلسيون الفارون بدينهم ماءاً لا لون له ولا طعم ولا رائحة ... أيحدث أن يصبح الوطن منفياً عن الوجدان والدين بقايا أوراق صفراء منسية في زوايا جيب الترحال .....

فيا أبناء بلادي انتبهوا... يا أيها المثلث والجليل... يا أهل "الحيفاويون" "واليافاويون" ... أيها "الناصريون" و "البيسانيون" ... يا أهل الكرمل وطبريا ... يا بدو النقب وعرب الساحل ، قادم الينا غول لا يرحم "مؤتمر" يحمل قلماً سميكاً أسوداً ، يشطب به الاسماء والالوان واللغات ... يستهدف الاديان والسماء والهواء ... يمتص من الجميع رائحة التاريخ وعبق الجغرافيا ويترك أجسادنا مائية لا لون لها ولا طعم ، "يعلّب" الوطن في ملف ويركنه في "الأرشيف" ، ويحول الدين إلى بقايا ذاكرة في "حجاب ممزق" ، ويعطي العبرانيين مفاتيح مدائننا وشرايين قلوبنا ، ويحني هاماتنا ويطبع فوق رقابنا تعاليم "يهوه" ،وتعليمات التلمود......

* * *

يا أبناء بلادي ... أيها "المقدسيون" "والنابلسيون" و" الخليليون" أيها "الغزيون" و" الجنينيون" أيتها التلاحمة" انظروا ففي الأفق صكوك بيع قادمة فوق صهوات الذئاب المتوحشة تستهدف صدورنا لتختم فوقها نجمات صهيون الخبيثة وتنتزع منها قدسنا وأقصانا ... إسراءنا ومعراجنا ... روحنا وروح أنبيائنا ... ، تستهدف حرم خليلنا وحائط براقنا ومهد مسيحنا وقبة صخرتنا وسراج قيامتنا ، ثم لتقضي على عائشتنا والزهرائنا ومريمنا البتول .....

* * *

يا أبناء بلادي ... أيها الفلسطينيون من حد الماء إلى حد الماء ، أي اندثار يراد لألق نجومنا وأي "غرقد" يزرعه الغاصبون بين التصاق تيننا وزيتوننا ... وأي سواد يستقدمونه ليجللوا به ضياء "قبتنا"....

أيها الرافضون لموت الحياة ... ويا أيها الطامحون لنصر الحياة قولوا لقافلة المنساقين إلى خراب الديار، بأن البلاد غزيرة أمطارها ولسوف تمحو آثار أقدامكم فاذهبوا إلى حيث عاركم ...، وأن البلاد غزيزة أقمارها ولسوف تحرق فضاء ظلامكم ، وأن البلاد فريدة أقدارها ولسوف ترفض أن تكون حادثة وذكرى .....

* * *

قولوها عالية ونادفة بالالم والالتصاق : لن نكون مهاجرين منفيين فنحن تعرف مستقرنا ومستودعنا ... لن نحمل المفتاح وندور به من بحر إلى فنحن نعرف بحرنا وصيدنا ...لن نحمل مصحفنا ونمضي في المنافي فنحن نعشق مسرانا ومعراجنا ...، لن نطمر "الضاد" أو نحرق الحروف .. لن نكتب بالعبرية أسماء أولادنا ... ، ولن نتوارث بقايا انفسنا جيلاً إثرجيل... لن تكون حادثة وذكرى ..سنورّث أولادنا الحقد جيلاً إثر جيل ... وسيأتون يحلمون بحيفا قبل القدس وبالناصرة قبل نابلس ، سيحاصرون عكا قبل غزة .... و يستمطرون سماء الخير لتسيل وديان الاغوار بآثار الغزاة ولا تعود ... ، سوف يمرون بالعواصم ويبصقون على العروش فيها ويمضون ... سيخرجون من الارض وينزلون من السماء ، سيتوردون مع الشجر ويمتطون السحاب، سيقدمون رغم ليل المؤتمرات ، وسينتصرون رغم انسحاب الزعامات .... سوف يأتون لأنهم لن يصبحوا أبداً مهاجرين اندلسيين منفيين خلف موج البحر وعلى ضفاف المدن المنسية .■

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز دراسات المستقبل الإسلامي

دعوة للمشاركة في إنجاز :

الميثاق الإسلامي للعدل والشورى وحقوق الإنسان

مشروع علمي حضاري إنساني يثبت حقوق الإنسان في الإسلام ، ويبرز قواعد الدولة العادلة ، ومعالم نظام الحكم الإسلامي المعاصر القائم على الشورى والتعددية وحرية الصحافة ، ومبادئ النظام الدولي الذي يخدم سائر الأمم والشعوب .

يتكون الميثاق من خمسة أجزاء متكاملة :

١- ميثاق العلاقات بين الأمم والشعوب

٢- الميثاق الإسلامي لحقوق الإنسان

(يشمل حقوق المرأة في المجتمع الإسلامي)

٣- الدستور ونظام الحكم

٤- قانون الأحزاب

٥-قانون الصحافة والمطبوعات

يدعو المركز العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في السياسة الشرعية والعلوم السياسية والعلاقات الدولية في العالم الإسلامي للمساهمة في إنجاز الميثاق عبر كتابة مشاريع قوانين في باب أو أكثر من الأبواب المذكور أعلاه وإرسالها إلى إدارة المركز للإستفادة منها في بلورة النص النهائي للميثاق.

سيدعى أصحاب المساهمات الجادة التي تصل المركز إلى المشاركة في المؤتمر الدولي الكبير الذي سيعقد خصيصاً لإجازة الميثاق وإعلانه إلى العالم بحول الله.

عنوان المراسلات للمشاركة أو لمزيد من التفاصيل :

Centre for Islamic Future Studies

P.O.Box 2331, London NW2 1QZ United Kingdom

لأنك لا تعرف الطريق إلى مدريد

● خالد الحزوب

لأن البريق الأحمدي في نظرات عينيك يرعبهم صباح مساء .. ولأن وجودك بين صفائح غزة الحرة هو قنبلة دائمة الانفجار ... لأن صمودك يحرج القوم المنهارين المتدافعين إلى مدريد ... ، ولأنك الرافض في زمن الموقعين، والشامخ في زمن الراكعين .. حاكموك ظانين أن الضياء يسجن .

لأنك يا سيد الجهاد لا تعرف الطريق إلى عواصم الدخان ولا تعترف بالخيانة وجهة نظر!! ... تشيح بوجهك الوضيء عن أصحاب السحن الملتوية الجامدة التي فقدت نضارة الحياة ، لأنك صفوة النقاء الفلسطيني وابن الأرض المقدسة وحاضن الألواح بحب ودفء ، ولأنك صاحب العهد وشيخ المجاهدين ، ولأنك المعلم لهذا الفتى الطالع من بين إشراقات الغد ، لأنك المرشد لهذا الراتب القافز على صهوة شاحنة يرسم فيها الموت على وجوههم ويتقن الإثخان ، يحفظ الدرس والآيات ويتلوها قبيل الانطلاق ويعبر بها بوابات المجد ويرتمي بين أحضان الرضى الإلهي والتطبيق الصارم للتنزيل ... شاهراً ذراعيه وفاتحاً صدره موزعاً ابتساماته .. ومخلفاً وراءه سنوات شبابه التي يأسف عليها أصحاب الدنيا أرباب الأوهاق الثقيلة ...؟



لأنك يا سيدي علّمت راتب طريق الشهادة ولم تعلّمه الطريق إلى سفارة الأمريكان في القدس .. لأنك أشرت له إلى السماء وإلى خارطة الوطن الجميل وعلمته أن ضفائر فلسطين تتدلى فوق صدر النهر وعلى كتف البحر وأن الوطن جميعه ليس حلماً في عالم الغيب أو رهاناً على المجهول . وأن الوطن جميعه هو واقع لا يدركه الواقعيون لأنك يا سيدي كنت سيداً للرفض فقد صمت الموافقون حين سجنت وانخرسوا ...

لأنك ابتسمت بمرارة حين علمت أن مدريد هي مكان التوقيع ... كأني بك تقول اختاروها من دون الأماكن إمعاناً في الإذلال ... فمدريد الأندلس فضاء واسع في ذاكرة الجرح والحزن الذي لا يُنسى، لأنك لا تعرف سوى لغة الضاد ترتلها قرآناً، وتترنم بها حروفاً رائعات، فيما المؤتمرون اتفقوا على لغة أخرى ذات رنين آخر وحروف غريبة لأنهم لا يريدون حتى حروفنا ...لأنك كذلك فإنك ترفض .

.. هل يسجن الضياء وتصفده الأغلال ؟ ... هل تسجن الأطراف المشلولة التي انتفضت فأصبحت أذرعاً للحياة وشوارعاً للمدينة وإشراقات لشمس طال انتظارها ... هل تسجن أذرع الحياة وإشراقات الشمس ؟!

لأنك يا سيد الأحرار أوسع من كل سجونهم، ولأنك ملك البحر والنهر، ولأنك خبير الشاطئ النائي عن تفاصيل خضوعهم إلى صومعة جهادك وبنائك الدؤوب .. ولأنك سيد الأحرار وشيخهم يتهافت العبيد لحصارك .

ولأنك سوف تبقى روحاً وطيفاً تطوف صورتك بين أزقة المخيمات في القطاع وفي حواري المدن الفقيرة ... تطل على رفاق المسيرة والناس الصامدين رغم السغب وشظف الحياة ... ترد السلام على كل البراكيات التي عرفتك مدرساً ومرشداً .. ومصلحاً وناشراً للخير والفضيلة ، وتردد الأذان خلف كل أصوات المساجد الحزينة البسيطة التي اشتاقت منابرها إليك مجاهداً ما سئم الكفاح ومعلماً يمشي الإباء في ركابه...

سيدي الشيخ / ستشتاق إليك غزة وتذرف الدمع بصمت .. ستحنّ فلسطين كلها إلى قعيد واحد رغم الأصحاء الذين يدّعون تمثيلها .. وسوف تبقى محاكمتك في زمن التخلي إدانة التاريخ لهم جميعاً، ولطمة المستقبل الواعد في وجوههم ، وسوف تبقى الشعلة الوضاءة وقدوة الجهاد وإمام المجاهدين أيها العملاق في زمن الصغار ...

فلعيونك السوداوين ..

وللبريق الأحمدي في نظرات عينيك ..

ولساعديك .. أجمل الأغاني وأحلى الأناشيد . ■